البعث
الأسبوعية
الأربعاء ٣ تشرين الثاني ٢٠٢١ العدد ٤٨
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر
٣٢ صفحة

معايير الإصلاح تختلف حسب ظروف كل مؤسسة وخصائصها



مجلس الوزراء .. معبر نصيب على الطاولة.. ومصفوفة عمل تحليل ارتفاع أسعار بعض السلع ومقترحات المعالجة

البعث الأسبوعية – مبنى رئاسة الوزراء

أكد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس استمرار تأمين فرص عمل للمسرحين من خدمة العلم وتمكينهم من دخول سوق العمل من خلال تنظيم دورات التدريب والتأهيل العملية في مختلف المهن والأعمال وتعزيز مساهمتهم في عملية إعادة البناء والإعمار.

وطلب المجلس من جميع الوزارات متابعة مؤسساتها في محافظة درعا وبذل جهود مضاعفة لتنفيذ القرارات التي اتخذت خلال زيارة الوفد الحكومي مؤخراً، والبدء بترميم المدارس المتضررة وإجراء الصيانة لمرافق المياه والكهرباء والصرف الصحي والمراكز الصحية، والإسراع بأعمال إعادة تأهيل معبر نصيب الحدودي وتجهيزه بكامل الخدمات.



كما أكد المجلس على الدور الأساسي للمحافظين والمؤسسات الحكومية بالمحافظات في متابعة الواقع الخدمي والمعيشي للمواطنين على أرض الواقع وتذليل أي عقبات في هذا المجال، والتشدد بضبط أي خلل بتوزيع المواد الأساسية والمشتقات النفطية، لافتاً إلى ضرورة تحسين واقع شبكات التغطية الخلوية في جميع المناطق وتوسيعها خاصة في الأرياف.

وشدد المهندس عرنوس على ضرورة المتابعة لتسويق موسم الحمضيات واتخاذ الإجراءات اللازمة بما يضمن حقوق المزارعين وتأمين هذه المنتجات للمواطنين بأسعار مناسبة، مبيناً ضرورة الإسراع بإنجاز خارطة استثمارية متكاملة تتضمن إضبارة جاهزة لكل مشروع لعرضها على المستثمرين بالتوازي مع تسهيل إجراءات الإقراض لغرض الاستثمار والتنمية، وتنفيذ التشريعات والقرارات المتعلقة بمجال الاستثمار والتمويل الأصغري.

وكلف المجلس وزارة المالية ومصرف سورية المركزي إجراء تقييم لعملية الإقراض والتسهيلات الإضافية الواجب تقديمها لتوسيع الشريحة المستهدفة، والتأكد من وجود ضوابط واضحة تضمن توظيف هذه القروض في دعم العملية الإنتاجية.

واستعرض مجلس الوزراء مصفوفة عمل تتضمن تحليل واقع ارتفاع أسعار عدد من البضائع والسلع في الأسواق المحلية وتحديد الأسباب التي أدت إلى ذلك ومقترحات المعالجة، ومتابعة الآلية التنفيذية لضبط الأسواق والأسعار وتتبع عمل اللجان ذات الصلة على مستوى المجالس المحلية وتقييم كفاءة ومناسبة الإجراءات التنفيذية ورفع التوصيات المناسبة.

ووافق المجلس على البلاغ الخاص بإطلاق الاعتمادية السورية للشركات البرمجية، وذلك في ضوء إقرار استراتيجية التحول الرقمي للخدمات الحكومية وازدياد الطلب الحكومي على أنظمة المعلوماتية المتطورة التي سيتم تنفيذها من قبل شركات محلية وطنية.

وأكد مجلس الوزراء على تكثيف الجهود لإجراء الصيانات اللازمة للطرقات والأتوستردات الدولية والتأكد من وجود الشاخصات المرورية لزيادة عوامل الأمان والسلامة الطرقية.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عدد من المحافظات، وعلى تمديد مدة قبض رواتب المعلمين في محافظة إدلب من ١٨ شهراً لتصبح سنتين.

نشاطات حكومية

بحث وزير النفط والثروة المعدنية المهندس بسام طعمة مع مديري الفروع والمديرين المركزيين في شركة محروقات واقع توزيع مازوت التدفئة، حيث أكد الوزير طعمة على أولوية زيادة نسبة التوزيع للتدفئة المنزلية ضمن الإمكانيات المتاحة.

وتم الاتفاق على تخصيص عدد من المحطات في كل محافظة بالتنسيق مع المحافظين لبيع مادتي البنزين والمازوت من خارج مخصصات البطاقة الذكية وبسعر التكلفة.

وشدد وزير النفط على ضبط توزيع الغاز المنزلي والصناعي الموزع على أساس الموافقات الحكومية من خارج البطاقة الذكية من خلال لجان محروقات المختصة في كل محافظة وأتمتتها لتوزع من خلال البطاقة الالكترونية وبأسعار التكلفة.

وأكد الوزير طعمة على ضبط حالات الفساد واستمرار حملة مكافحة الفساد من خلال جولات دورية، كما شدد على تحسين واقع المحطات العائدة إلى شركة محروقات من خلال الاستمرار بتقييم وتحسين واقع الأمن والسلامة في المحطات والمنشآت وإنجاز الصيانات اللازمة للحفاظ على جاهزية هذه المحطات.

النقل الداخلي

بحث المهندس حسين مخلوف وزير الإدارة المحلية والبيئة خلال اجتماع تتبع مع مديري الشركات العامة للنقل الداخلي في (دمشق، حلب، حمص، اللاذقية) واقع عمل كل شركة من حيث عدد الباصات والعاملين فيها (إداريين وفنيين وسائقين) والصعوبات التي تواجهها والمقترحات لتطوير ورفع أدائها، وذلك في إطار تأمين وتحسين خدمة النقل العام.

الوزير مخلوف أشار إلى أهمية النقل العام الداخلي باعتباره وسيلة النقل لشريحة كبيرة من المواطنين (طلاب، موظفين، عمال) وقال: «واجبنا توفير الخدمات بشكل عام ومنها خدمة النقل الداخلي سواء من خلال متابعة عمل الباصات الحالية وإعادة تأهيل وصيانة الباصات المتوقفة لوضعها بالخدمة مع تأمين السائقين لها».

وأوضح أن المطلوب حالياً وضع رؤية لتطوير عمل الشركات العامة للنقل الداخلي وذلك من خلال تقييم واقعها ووضع خطة عمل يتم متابعتها من خلال اللجان الإدارية، مع ضرورة مشاركة المجتمع المحلي بهذه اللجان ومتابعة تأهيل الباصات المتوقفة وصيانتها لوضعها بالاستثمار، وتحفيز شركات النقل الخاصة للاستثمار والعمل على الخطوط بما يسهم بدعم قطاع النقل الداخلي وتقديم أفضل الخدمات وتخفيف الازدحام، إضافة لتعزيز المراقبة على الخطوط وإيجاد آلية مناسبة للجباية للحد من الفساد والاحتكاك مع السائقين مع العمل على سد النقص بأعداد السائقين عن طريق المسابقات.

معارض السيارات

تركز اجتماع ترأسه وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف بحضور محافظ ريف دمشق على واقع تنفيذ مشروع مدينة معارض السيارات في منطقة الدوير بريف دمشق.

تم خلال الاجتماع استعراض مراحل الإنجاز في موقع المشروع من ترحيل الأنقاض وتنفيذ أعمال البنى التحتية من فتح شبكات الطرق والصرف الصحي، وواقع العمل في إكساء المبنى الإداري التي تجاوزت نسبة العمل فيه ٧٠٪، حيث تم التأكيد على سرعة إنجازه والطلب من محافظتي دمشق وريف دمشق اختيار فريق فني وإداري من المحافظتين للعمل ضمن المبنى الإداري بموقع المشروع بشكل دائم لمتابعة تنفيذه على أرض الواقع بما ينعكس على سرعة الإنجاز وتذليل الصعوبات.

واطلع المجتمعون على أعداد المكتتبين بمقاسم المدينة التي أعلنتها لجنة إدارة واستثمار مدينة معارض بيع السيارات في منطقة الدوير المشتركة بين محافظتي دمشق وريف دمشق منذ الـ ١٩ من أيار عام ٢٠١٩، وآليات تخصيص وتوزيع المقاسم والتي ستتم وفقاً لأولويات محددة ومعلنة.

وزير الإدارة المحلية والبيئة أكد أن المشروع يهدف للحد من ظاهرة مكاتب السيارات العشوائية والتي تؤثر على المظهر الحضاري داخل المدن وتنظيم مهنة بيعها وشرائها، مشيراً إلى ضرورة العمل بخطوات متسارعة وتجاوز الصعوبات وأهمية التنسيق بين أعضاء اللجنة المشتركة والجهات المعنية بالتنفيذ وصولاً للفئات المستهدفة بما يسهم في سرعة إنجاز واستثمار المدينة بالشكل الأمثل.

يذكر أن مدينة معارض السيارات بالدوير من أوائل المشاريع المشتركة بين محافظتي دمشق وريف دمشق في ظل قانون الإدارة المحلية، ولها إدارة مشتركة تتبع لمحافظتي دمشق وريف دمشق، وستشكل حلاً لقطاع خدمات تجارة السيارات.

افتتاحية البعث

النهر العظيم والهادر للانتصارات النهائية

بسام هاشم

من الواضح أن المنطقة تودع عقداً عاصفاً من التحولات الكارثية، ولكن من المؤكد أنها لم تدخل بعد عقداً جديداً تماماً. وهناك ذيول وتداعيات لا تزال تفعل فعلها، ولكن هناك إرهاصات قوية وهائلة توحي بأننا على أبواب متغيرات تاريخية، بل وثورية بكل معنى الكلمة، ليس في الشرق الأوسط وحسب، بل ولربما في العالم!! ذلك أن مجرد نظرة عابرة إلى مضمون السياسات الأمريكية في المنطقة راهناً تحيلنا إلى التدهور والتراجع على أكثر من مستوى: مستوى تعاطي الإمبراطورية الآفلة مع ملفات المنطقة أولاً، ومستوى تعاطيها مع «الحلفاء التاريخيين» ثانياً، ومستوى علاقة الحلفاء مع بعضهم البعض ثالثاً؛ والقاسم المشترك بين المستويات الثلاثة هو الانسحاب والتفكك والمحاولات المستميتة لإعادة هيكلة التحالفات على أسس جديدة أشد عدوانية وشراسة وتخبطاً. وقابلية للهزيمة أيضاً؛ خاصة وأن تكلفة الحرب على سورية، والعبث بالتوازنات الإقليمية لمرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وحقبة الأحادية الأمريكية، فجّر مع مطلع العقد الحالي سلسلة هائلة من التحولات العكسية والمرتدة؛ فعدم الاستقرار السياسي والإيديولوجي لا يزال طابعاً سائداً في ظل سلطة تنفيذية مزدوجة الرأس، ومفتوحة على سائر التناقضات، في «إسرائيل» ما بعد نتنياهو، والديكتاتور الإخواني في تركيا يزداد عزلة داخلياً وخارجياً، ومعه نظامه الرئاسي التسلطي وطغمته الحاكمة تحت يافطة إسلام «العدالة والتنمية»، أما في ممالك ومشيخات البترودولار فالأوضاع تتخذ منحى تصعيدياً خطيراً، ونحن أمام مشهد سياسيات يومية تهجمية وشبه انتحارية تقوم على مبدأ الإخضاع المطلق والاستتباع الكامل أو الإلغاء والمقاطعة، وهو المنطق ذاته الذي جعل من المرتزقة والتكفيريين أخيراً وقوداً و«ضحايا» مجانيين لنوع من إعادة قراءات لا تعرف الرحمة. والمحصلة هي أن القوى التي كانت دعمت «الربيع العربي» قبل أكثر من عشر سنوات، أو ركبت موجته، أو ورطت نفسها في مؤامرة تحويل المشرق العربي إلى ساحة مفتوحة للإجرام الدموي والإبادة الجماعية تحت شعارات طائفية، في منتهى الوضاعة والانتهازية الدينية والأخلاقية، تمارس اليوم الانحرافات ذاتها، ولكن على الساحة الداخلية كأزمات مستوطنة ومقيمة لا يمكن تخطيها دون تراجعات حتمية وتنازلات باهظة الثمن، بل وتقبل هزائم مدوية هذه المرة.

ما الذي ستواجهه سورية، ومعها إيران وحزب الله، وكل الأحرار والشرفاء الذين تم – ويتم – إخضاعهم لشتى صنوف العقوبات منذ أكثر من أربعين عاماً، ومع ذلك فهي ما زالت حاضرة وواقفة ومؤثرة، لا يمكن تجاوزها، ولا قهر إرادتها؟

لم يستطع أحد مسح سورية عن الخارطة الجغرفية، ولا عن خارطة النفوذ والتأثير، رغم المؤامرة الجماعية التي حيكت ضدها بكل ما انطوت عليه من مشاريع تقسيم وتفتيت وإضعاف وتدمير وإنهاك ومحاولات تلويث سمعة!! ولم يتمكن كل الغباء والحقد الإجرامي أن يدفع سورية للتراجع عن مواقفها وثوابتها الاستراتيجية وعلى العكس، فهي اليوم على مشارف مرحلة جديدة تعتصر خلالها خلاصة سنوات المحنة الطويلة، لتتقدم في موكب الحرية الطويل الذي ينتفض اليوم في شتى بقاع العالم على إمبريالية الهيمنة وطغاتها الفاشلين الذين إنما كانوا يحفرون قبورهم بأيديهم حيث كانوا يحلمون بإمكانية فرض سيطرتهم وعنجهيتهم ومصالحهم على العالم!! أما أولئك السذج الذين يهللون لعودة سورية إلى «الجامعة العربية»، وإلى «المجتمع الدولي» – كما يتصورون هذه العودة – فهم يصرون على دفن رؤوسهم في الرمال، متشرنقين في ذهنيتهم السكونية، وعاجزين عن فهم أو استيعاب الديناميكيات التاريخية في جدليتها الخلاقة، فالحرب الهجينة لن تؤول إلا إلى تقوية سورية، حتماً، طالما أنها أخفقت شر إخفاق في تحطيمها، لا بل لن تكون هذه الحرب إلا انتصاراً لخياراتها الأساسية في المنطقة والعالم؛ ولن نقول إن الجامعة عائدة إلى سورية – كما يحلو للبعض – ولكن من الضروري والبدهي التأكيد على أن الجامعة – كما هي معروفة الآن – مرفوض أن تبقى على حالها. والأمر ليس ببعيد عن الأمم المتحدة التي انقلبت إلى مؤسسة دولية فاقدة للاستقلالية والحيادية، تهيمن عليها وتتحكم بها الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث حولتها من منتدى للضعفاء إلى منبر لتبرير العدوان والاعتداء على السيادات الوطنية والتدخل في شؤون الدول، وإضفاء الطابع «القانوني» على كل ما هو غير مشروع، ومخالف لمبادئ ومواثيق تأسيس الأمم المتحدة. إنه عالم من شريعة الغاب بات عليه أن يتغير. عالم من الصلف، والعنجهية، والغباء، والمحدودية، وقصر النظر، لم يعد مقبولاً ولا متحملاً.

ولكن التغيير آت لا محالة، وبأسرع مما يتصور بعض الواهمين والمنفصلين عن الواقع. وكل لحظة وكل ساعة، يراكم معسكر المقاومة، من هنا ومن هناك، عشرات الانتصارات الصغيرة والجزئية التي ستصنع في أقرب فرصة النهر العظيم والهادر للانتصارات النهائية.

الرئاسيات الفرنسية ٢٠٢٢: اليمين ينظم صفوفه واليسار منقسم على بعضه وماكرون يلعب على جميع الحبال

البعث الأسبوعية- تقارير:

أعلن المتحدث باسم الحكومة الفرنسية غابرييل أتال عن تاريخ الدورتين الأولى والثانية من الانتخابات الرئاسية المقبلة، حيث حدّدت الدورة الأولى من الاستحقاق الرئاسي في الـ١٠ من نيسان المقبل على أن تنظم الدورة الثانية في ٢٤ من الشهر نفسه انتخابات يرى فيها الفرنسيون أنها تعكس الواقع المتشرذم للسياسة الفرنسية على الصعيد الداخلي وعدم قدرتها على صياغة خطاب جديد تستطيع من خلاله تعبئة الجماهير خلفها، فبعد الصراع التاريخي بين اليمين واليسار ومن يقود فرنسا ديغولي أم اشتراكي، طبعاً دون نسيان طفرات اليمين المتطرف، سقطت هذه المعادلة في الانتخابات الماضية بانتخاب رئيس لا ينتمي إلى المنظومة الحاكمة، بعد تأسيسه حزب فرنسا إلى الأمام الذي يقوده الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون، الذي سرعان ما بانت عوراته واضمحلال رؤيته على الصعيدين الداخلي والخارجي، الأمر الذي أدّى إلى تراجع الثقة فيه بعد اكتساحه الانتخابات البرلمانية السابقة بنتيجة غير مسبوقة في تاريخ فرنسا، حيث لم يستطع في انتخابات الأقاليم التي جرت مؤخراً الفوز بقيادة إقليم واحد، ما يطرح الكثير من الأسئلة حول مآلات الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وماهية خارطة المرشحين النهائية، من سيكسب الشارع الفرنسي، وما هو الخطاب الأقوى، هل هو الانفتاح والليبرالية المفرطة أم الانكفاء والتقوقع والتطرف.



إجراءات وآلية جديدة

بعد تحقيقه نتائج مهمة في انتخابات الأقاليم والمناطق يسعى حزب "الجمهوريون" اليميني، الذي يجلس في مقاعد المعارضة منذ ثلاث دورات انتخابية، أن يظهر كطرف أساسي في الإنتخابات الرئاسية، ولكن النقطة الأبرز في عمل الجمهوريين في هذه الانتخابات هو الاتفاق على آلية اختيار المرشح في الانتخابات الرئاسية عبر تصويت الأعضاء المنخرطين في الحزب فقط، حسب كرستيان جاكوب رئيس الحزب الذي أكد تنظيم هذه الانتخابات في ٤ كانون الأول المقبل، والذي سيسمح بالالتفاف والاصطفاف وراء المرشح الذي سيتم اختياره ويتوقع أن تفتح طريقة التصويت الجديدة هذه الباب أمام مشاركة كزافييه برتران الذي تعطيه استطلاعات الرأي ما بين ١٢,٣٪ و١٣,٧٪ متقدماً على منافسيه بنقطتين أو ثلاث نقاط، وتقديم ميشيل بارنييه نفسه مرشحاً فوق العادة وعد بـ"الإيقاف المؤقت" للهجرة إلى حين "إصلاح جميع الإجراءات" المتعلقة بها، إضافة إلى فاليري بيكريس، رئيس منطقة "إيل دو فرانس" والنائب في الجمعية الوطنية إريك سيوتي إضافة إلى فيليب جوفان وعلى المرشحين أن يستجيبوا لبعض الشروط كـ"احترام قيم اليمين المعتدل والوسط" والحصول على ٢٥٠ توقيعاً من المنتخبين الذين ينتمون إلى حزب "الجمهوريون". والأهم أيضاً في هذه الإجراءات الجديدة هو إنشاء لجنة مراقبة ستنظر في "أهلية الترشيحات" ومدى تطابقها مع "القيم" التي يدافع عنها حزب "الجمهوريون"، كي لا يتم تكرر ما حدث مع فرانسوا فيون في الانتخابات الماضية.

تشتت اليسار وانقسامه

في مقابل التحضيرات عند الجمهوريين لتوحيد الصفوف واستعادة دفة القيادة من جديد، يبدو أن اليسار الفرنسي في حالة من الانقسام غير مسبوقة فكل طرف يدعي أنه ممثل اليسار في الانتخابات الرئاسية حيث لم تؤدّ الجهود للاتفاق على مرشح يمثّل جميع الاتجاهات، الأمر الذي سيضعف حظوظ ممثليه في الوصول إلى الدورة الثانية جان لوك ميلونشون على رأس فرنسا غير الخاضعة يتقدم استطلاعات الرأي كمنافس أول في الدورة الأولى وتمنحه استطلاعات الرأي ما بين ٩٪ و١٦٪ تبعاً لتوجهات منظمي الاستطلاعات، يليه يانيك جادو عن الخضر بـ٧٪ ثم أن هيدالغو المتوقع ترشيحها عن الحزب الاشتراكي بـ٤٪ من نوايا التصويت، وفابيان روسيل عن الحزب الشيوعي، ولا تبدو عمدة باريس هيدالغو قادرة على جمع الاشتراكيين على الرغم من أنها أطلقت حملتها بالكثير من الشعارات والأفكار التي تدغدغ الشريحة الأوسع من الفرنسيين لناحية العدالة وتوزيع الثروة، مع وجود مرشحين يساريين يطرحون الأفكار نفسها وربما براديكالية أكثر من ناحية المضمون والتطبيق، الأمر الذي ينذر بمزيد من التشرذم والانقسام بين صفوف اليسار رغم أن استطلاعات الرأي في أوساط اليسار تدعم وبقوة خوض الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد بـ٦٦٪ من أصوات اليسار، حيث تبيّن التقارير أن اتحاد اليسار ممكن أن ينتزع من ٢٥ إلى ٢٩٪ من أصوات مجموع الناخبين.

معركة على كرسي اليمين المتطرف

أما في اليمين المتطرف فالمعركة من نوع آخر، حيث شكل ظهور الكاتب الفرنسي إيريك زيمور على الساحة تطوراً مفاجئاً لمارين لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف، قالباً كل حساباتها بأن تكون الساحة خالية لها وإذا به يطلق برنامجاً أكثر تشدّداً وتحريضاً حيث قال زمور: إنه "إذا أصبح رئيساً لفرنسا سيُفعّل "القانون ١٨٠٣ في فرنسا" الذي يحظر تسمية أسماء غير فرنسية على الفرنسيين.

وخلف زمور تأتي مارين لوبان، التي أطلقت رسمياً حملتها الانتخابية الرئاسية في تجمع خطابي ضمَّ ٩٠٠ من أعضاء حزبها والمتعاطفين معه، إذ لم تدَّخر جهداً في التلويح بعدائها للمسلمين كنقطة محورية في برنامجها الرئاسي، كما وعدت لوبان بـ"استئصال الإسلاميين" من الأحياء الفرنسية ووعدت بـ"وضع الجانحين الفرنسيين منهم في السجن، والأجانب في الطائرة"، متعهّدة في خطاب ألقته بمسرح فريجوس الروماني (جنوب فرنسا) بتعزيز هيبة الدولة في "مدن المخدرات أو المناطق التي باتت أشبه بمناطق طالبان" على حدّ وصفها.

بازار مزايدات

ويستمر الرئيس ماكرون في تصدر استطلاعات الرأي بـ٢٥ و٢٦٪ من نوايا التصويت، مستفيداً من التشرذم والصراعات داخل الأطراف المنافسة في ساحة اليسار كما في محور اليمين، حيث عمل ماكرون في الفترة الثانية من ولايته الرئاسية على تعزيز الخطاب المناهض لمسلمي فرنسا والتي افتتحها بإعلانه قانونه المناهض لـ"الانفصالية الإسلاموية"، وأجّجها بتأييد الرسومات المسيئة للنبي محمد، في محاولة منه لكسب أصوات اليمين ولاسيما المتطرف كما فعل في انتخابات ٢٠١٧ التي نافس فيها مرشح اليمين فرانسوا فيون، "لكن هنا، هي دوافع انتخابية تدفع (ماكرون) إلى البحث عن حصد أصوات في اليمين، ومن ثم التحضير لمقابلة محتملة مع مارين لوبان في الدور الثاني من الانتخابات القادمة، والتي سترغم اليسار بالمقابل على منحه أصواتهم لأنهم لا يريدون لوبان رئيسة للجمهورية، وبالتالي يضمن حظوظه في ولاية ثانية".

أخيراً

على الرغم من أن بعض المتابعين للأوضاع في فرنسا تؤكد أن حظوظ الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون هي الأوفر نتيجة ما تعيشيه الأحزاب التقليدية في فرنسا من يمين ويسار وحتى اليمين المتطرف، إلا أن باب الاحتمالات مازال مفتوحاً لظهور شخصية تكسب أصوات الشارع الفرنسي كما حصل مع ماكرون نفسه الذي أعلن ترشحه قبل ثلاثة أشهر فقط من موعد الانتخابات، فهل سنرى ممثل الاتحاد من الجمهورية أو الحزب الاشتراكي في الإليزيه من جديد؟، أم سيكون لظاهرة اليمين المتطرف إيريك زيمور رأياً أخر. لننتظر ونرى.

القوى الصاعدة.. ودورها في النظام العالمي الجديد؟



البعث الإسبوعية- طلال ياسر الزعبي:

تحاول الإدارات الأمريكية المتلاحقة بشتى الوسائل الهروب من حقيقة الانهيار الوشيك للإمبراطورية الأمريكية، حيث لا تدّخر جهداً في محاولة الإبقاء على التفوّق الذي تدّعيه وخاصة إعلامياً، ولا تنفكّ إمبراطورياتها الإعلامية حول العالم تسوّق لهذا التفوّق عبر سلسلة طويلة من البروباغندا، وذلك للقول: إن الإمبراطورية ما زالت تسيطر على العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

ولكنها في الوقت ذاته تعمل على محاربة جميع القوى الصاعدة على مستوى العالم، سواء أكانت هذه القوى ممّن تسمّيهم حلفاءها كما يحدث مع شركائها الأوروبيين، أم ممّن يختلفون معها في العقيدة السياسية والاقتصادية وخاصة المعسكر الشرقي الذي تمثله حالياً روسيا والصين وإيران.

وفي إطار سعيها المتواصل للإبقاء على هيمنتها على العالم التي بدأت بالانهيار بعد ظهور قوى عالمية جديدة، تسعى الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى محاولة تأخير صعود هذه القوى بشتى الوسائل وخاصة الوسائل الناعمة، وذلك لأنها لا تستطيع مواجهة هذه القوى عسكرياً في ظل تفوّق عسكري واضح أظهرته هذه القوى في عدة مجالات، ولذلك تنوّع هذه الإدارات بين العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية التي تفرضها على هذه الدول بين الفينة والأخرى، معتقدة أن مزيداً من الضغط في هذا السياق يمكن أن يعرقل نموّ هذه الدول ويمنع تطوّرها وأخذها مكانها الطبيعي في العالم الجديد الذي بدأت ملامحه تتبلور منذ بداية القرن الحالي، حيث ساهمت مغامرات الإدارات الأمريكية المتلاحقة في تسريع انهيار هذه الإمبراطورية بدلاً من ترسيخ هيمنتها المطلقة على العالم.

تسويق العسكرة

البداية كانت عندما ظنّت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن أن باستطاعتها تكريس هذه السيطرة المطلقة عبر احتلال كل من العراق وأفغانستان على التوالي باستخدام أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ المفتعلة ذريعة للقول: إنها قامت باحتلال هذين البلدين لمحاربة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، منكرة أن الإرهاب الذي جاءت لتحاربه في أفغانستان هي ذاتها من أشرف على صناعته في نهايات القرن الماضي لإضعاف الاتحاد السوفييتي السابق في إطار حربها الباردة معه، وأن أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة ما هي إلا كذبة كبرى استخدمتها مطيّة لدخول هذا البلد والسيطرة على ثرواته، والضغط على القوى الإقليمية والدولية التي تناصبها العداء بحكم رفضها للهيمنة الأمريكية على العالم.

وفي النهاية شاهد العالم أجمع نتائج السياسات الأمريكية الكارثية في هذين البلدين، حيث أدّى احتلال أفغانستان إلى انفلات الإرهاب العالمي من عقاله، وانتشر هذا الإرهاب كالنار في الهشيم ووصل إلى معاقل صانعيه في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وبات هذا الإرهاب الذي ظنّت واشنطن أنها تستطيع التحكم به وتوجيهه كما تريد، يهدّد الأمن والسلم العالميين بشكل ينذر بكوارث على مستوى النظام العالمي بأكمله، فليست هناك أيّ دولة محمية من آثار هذا الإرهاب حتى لو كانت الولايات المتحدة ذاتها الراعية الأولى لهذا الإرهاب في العالم.

فاتورة باهظة

في إطار هذه الأكاذيب التي تستخدمها واشنطن عادة للولوج إلى محاصرة القوى الصاعدة ومحاصرتها في محاولة لمنعها من أخذ موقعها في النظام العالمي الجديد الذي بدأ بالتشكلّ على خلفية مجموعة من الإخفاقات الأمريكية في كثير من القضايا الدولية، بدأت واشنطن تصدّق هذه الأكاذيب وتطلق البرامج المتنوعة في سبيل تحقيقها، الأمر الذي حمّل الخزينة الأمريكية المزيد من النفقات لتغطية الحروب العبثية التي خاضتها هذه الإدارات ابتداء من فيتنام وليس انتهاء بالعراق وأفغانستان، ففاتورة دعم الإرهاب التي أنفقتها واشنطن في دعم الحركات الإرهابية في كل من سورية والعراق "داعش والنصرة" وغيرها، تؤكد أن هذا الأمر بالذات تم استغلاله لمصلحة الشركات الأمريكية فقط، وأن الفائدة المرجوة جيوسياسياً من كل هذا الدعم لم تتحقق، فالوضع في سورية ينذر بمستنقع جديد للجيش الأمريكي، كما أن العراق بدأ يستعيد عافيته بعد نصره الكبير على "داعش" وداعميها الإقليميين.

صعود حركات تحرر

بالمقابل، أدّت جميع هذه السياسات العدوانية للإدارات الأمريكية إلى صعود مجموعة من حركات التحرّر التي نشأت على خلفية عجز أو فشل الدول الحاضنة في حماية شعوب هذه الدول، فكان أن نشأت حركات المقاومة في كل من فلسطين ولبنان كردّ فعل على الدعم غير المحدود الذي تقدّمه واشنطن للاحتلال الصهيوني، في نهايات القرن الماضي، وامتلكت هذه الحركات مع الوقت القدرة على تطوير أسلحتها الخاصة بها التي استطاعت من خلالها إجبار العدو الصهيوني ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية على التفاوض معها في كثير من المناسبات من خلال وسطاء دوليين، حيث تفاوضت ألمانيا مع حزب الله نيابة عن الكيان الصهيوني، كما تم التفاوض غير المباشر مع حركات المقاومة الفلسطينية عبر الوسيط المصري في غير مرة.

وفي العراق أجبرت المقاومة العراقية الاحتلال الأمريكي على إعلان الانسحاب من العراق في عام ٢٠١١ بعد احتلال استمر نحو ثمانية أعوام، وترسّخ هذا الانتصار بتمكن حركات المقاومة العراقية من القضاء على البنية التحتية لـ"داعش" الذي استخدمته واشنطن مطيّة للعودة إلى العراق مجدّداً، وبرز دور حركة أنصار الله في اليمن بقوة على خلفية العدوان السعودي الأمريكي على البلاد، وتمكّنت الحركة حتى الآن من تحرير مساحات واسعة من الأراضي التي احتلتها قوى العدوان، بل باتت تهدّد بنقل المعارك إلى داخل أراضي العدو، فضلاً عن قدرتها على استهداف قوى العدوان في أي مكان في خليج باب المندب والتحكم بقوة بخطوط الملاحة في البحر الأحمر، والقدرة على استهداف السفن الإسرائيلية هناك، بالإضافة إلى تهديدها القوات الأمريكية الموجودة في الخليج.

نتائج عكسية

كل هذه النتائج جرّتها السياسات الأمريكية الخاطئة على مستوى المنطقة والعالم، وهي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الأمور بدأت بالفعل تخرج عن سيطرة الولايات المتحدة وتتجاوز قدرتها على التحكم بالألعاب الخطيرة التي تمارسها في مناطق كثيرة من العالم، الأمر الذي أفسح المجال تلقائياً لمجموعة من القوى الصاعدة في العالم لسدّ هذا الفراغ الذي تركته واشنطن في كثير من القضايا الدولية والحلول محلها بشكل كامل في كثير من الأحيان، والدليل على ذلك أنها باتت عاجزة عن فرض هيمنتها على منطقة الخليج بوجود لاعب قوي كإيران في المنطقة لا يمكن تجاوزه، كما أنها لا تستطيع المضيّ في أيّ أمر بالنسبة للوضع في شرق المتوسط دون تنسيق مسبّق مع روسيا في هذا الإطار، هذا فضلاً عن أنها تحاول جاهدة تجميع حلفاء لها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ لمواجهة النفوذ الصيني هناك بعد أن كانت صاحبة الكلمة الأولى في هذه المناطق.

أخيراً

والحال أن التخبّط الأمريكي في معالجة مجموعة من القضايا الدولية أدّى في كثير من الأحيان إلى نتائج عكسية أدّت بدورها إلى إفلات مقاليد الأمور من يد واشنطن، بل أظهر بوضوح أن الإمبراطورية الأمريكية نفسها باتت على وشك الأفول، وليس هناك أدلّ على ذلك مما قاله رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري من أن ما نشهده اليوم من تطوّرات يظهر بداية عصر أفول وضعف الولايات المتحدة وأدواتها في المنطقة، حيث أكد أن "الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وبدء إجلاء قواتها من العراق ونقل معدات الدفاع الجوي والصاروخي الأمريكية المتقدمة على طول الخليج وخفض قواتها البحرية ونقلها إلى جنوب الصين هو مؤشر على تراجع القوة الأمريكية في المنطقة".

الدعـوة إلى الذكـاء الاصطناعـي «الأخلاقي»..

الذكاء الاصطناعي أكثر خطـورة من الأسلحة النووية



"البعث الأسبوعية"

ـ ترجمة: هيفاء علي

يعتبر ستيفن هوكينج، عالم الكونيات وعالم الفيزياء، وأحد أقوى المدافعين عن الإنسان ضد الآلة أن الذكاء الاصطناعي أعظم حدث في تاريخ البشرية، وانه يمكن لمثل هذا الشكل من الذكاء أن يحرر نفسه ويحسن مفهومه بسرعة متزايدة بحيث لا يتمكن البشر، المحدودون بتطورهم البيولوجي البطيء من منافسته، وبالتالي سيتم خلعهم عن العرش وإخضاعهم للآلة.

فما هو الذكاء الاصطناعي؟ بحسب موسوعة ويكيبيديا هو مجموعة من النظريات والتقنيات التي تطور برامج حاسوبية معقدة قادرة على محاكاة سمات معينة للذكاء البشري كالتفكير والتعلم. إذا استمرت حوسبة المجتمعات في التطور، وإذا استمرت التقنيات في التحسن، فان، مسألة تمكين المواطنين تبدو صعبة بعض الشيء، فليس من المؤكد أنهم يفهمون الأداء الوظيفي للتقنيات التي يستخدمونها، ولا يدركون حجم المخاطر الأنثروبولوجية لهذه الثورة مقارنة بالثورات التقنية الأخرى على اعتبار أن التحول الرقمي حدث بسرعة غير مسبوقة، لدرجة أن المستخدمين غالباً ما يجدون أنفسهم في وضع "مدمن على التطبيقات، وخاصة الهواتف الذكية وفي الوقت نفسه، فإن شركات "ابل، فيسبوك، امازون ومحرك البحث غوغل لا تتوقف مع الدول الكبيرة عن القيام بتركيب مراكز البيانات"الداتا" التي تعتبر مصدر التلوث الجديد بسبب الكم الهائل من الطاقة والحاجة إلى التبريد الدائم . وبالتالي "الذكاء الاصطناعي موجود بالفعل في كل مكان وسيترسخ وجوده أكثر فأكثر، حيث تبدو إمكانياته ومجالات تطبيقه لا حصر لها. من التعرف على الصور إلى دعم القرار، ومن الطب الشخصي إلى الصيانة الصناعية، ومن النقل إلى التمويل، أو حتى من الأمن السيبراني إلى الوقاية من الكوارث الطبيعية" ـ ويعمل الذكاء الاصطناعي في كل مكان على دفع حدود الكفاءة والأداء إلى الوراء. في غضون بضع سنوات، دخل الذكاء الاصطناعي في مجالات الحياة واخترق مجالات متعددة، مهنية وخاصة وبين الحماس وعدم الثقة في بعض الأحيان، يمكن أن يشعر عامة الناس بالتردد في مواجهة هذه التكنولوجيا التي تتقدم بسرعة هائلة. إن التعاون الوثيق بين الجميع - الدول والعلماء والشركات والمستخدمين - سيكون أفضل ضمان للذكاء الاصطناعي المسؤول والأخلاقي بدون البيانات، لا يمكن للذكاء الاصطناعي "التعلم" وبالتالي فهو غير قابل للتطبيق.

بعض "مآثر" الذكاء الاصطناعي

تطبيقات الذكاء الاصطناعي موجودة في كل مكان بعضها مفيد للغاية. إن المشكلة الرئيسية التي يعرفها البشر بشكل متزايد وسوف يواجهونها هي تغير المناخ المتقلب بشكل متزايد. "يشير الاحتباس الحراري برأي اوليفييه، إلى أنه سيكون له عواقب حقيقية وخطيرة على الطبيعة والإنسان وبالتالي حدوث ما هو أسوأ. في هذا السياق، قام مسح أجراه معهد مركاتور للبحوث حول المشاع العالمي وتغير المناخ بتحليل ١٦٠ دراسة حول مواضيع تتعلق بظاهرة الاحتباس الحراري العالمي وكانت النتيجة أنه سوف يتأثر ٨٠٪ من سطح الكوكب بالتغير المناخي، بينما سيتأثر ٨٥٪ من سكان العالم يتم إجراء الدراسات بشكل رئيسي في الدول الغنية حيث لا يزال الوضع في إفريقيا أو آسيا، حيث تظهر عواقب الاحتباس الحراري العالمي بشكل كبير، ضعيف التوثيق. في النهاية سيرى الإنسان المعزز دوره "في الميكانيك والإلكترونيات يفوق الجزء العضوي الخاص به". وهنا، يمكن التفكير بعد الروبوتات، روبوتات الدردشة لكيانات تشبه البشر. التواصل بين البشر والأجسام البشرية ليس مشكلة حقيقية قد يعني "التوليف" الحقيقي أن الإنسان يصنع، ويتخذ مبادرات فعالة، ويتجاوز المعرفة المكتسبة، ويبرمج ذاتيًا ويجد في نهاية المطاف متعة في التواصل مع البشر ويكونه ضمانة ضدهم "مشاريع الإنسان الآلي، التي تتمتع بذكاء قريب من ذكاء البشر، تملأ خيال البشر. يعمل المؤلفون والعلماء على حد سواء على إعادة الحياة إلى هذه الآلات التي يمكنها، ربما في يوم من الأيام، أن تعمل بشكل جيد أو حتى تحل محل البشر. هي نظرة على هذه الثورة الرقمية التي تغير كل شيء تقريبًا في طريقها. في اليابان، ليس من غير المألوف أن تُنسب حالة الشخص إلى الحيوانات أو الأشياء غير الحية دون الخلط بينه وبين البشر، وربما كان هذا هو السبب الذي دفع الكاتب الياباني كازو إيشيجورو إلى نشر قصة ترقب تظهر فيها روبوتات ذات ذكاء اصطناعي قادرة على تصديق البشر وتأملهم والتواصل معهم. في نهاية شهر آب، أثار إيلون ماسك، الرئيس غريب الأطوار ضجة كبيرة مرة أخرى بإعلانه أن مشروعه التالي سيكون تصميم روبوت ذي قدمين منذ ظهور الذكاء الاصطناعي، تجسدت الفكرة القديمة لصنع روبوتات عاطفية على مدى العقود الماضية لتصبح فرعًا كاملا من الروبوتات ذات الحوسبة العاطفية حقيقة، يحاول هذا الموضوع غرس الفروق الدقيقة في الأداء البشري في الذكاء الاصطناعي، وبشكل أكثر تحديداً، "التعرف على المشاعر والتعبير عنها باستخدام خوارزميات التعلم".

التلاعب بالكائنات الحية إلى جانب الإنجازات الإيجابية للعلم

لا سيما في المجال الطبي حيث لا يسع للمرء سوى الحديث عن المتدربين السحرة الأحياء في غياب أخلاق معارضة للجميع، ولعل أفضل مثال على ذلك الباحث الصيني الذي كان قادراً على إنشاء وإنجاب طفل باستخدام سكين الجيش السويسري الحقيقي تقنية CRISP Cas٩ لقطع أجزاء من الحمض النووي يصف العمل الاستهلالي للعوالم الجديدة الشجاعة الذي كتبه ألدوس هكسلي مجتمعًا مستقبليًا مقسمًا إلى مجموعات فرعية، وفقًا لقدراتهم الفكرية والجسدية لا تدين عضوية المجموعة بأي شيء للصدفة: إن العلاجات الكيميائية المفروضة على الأجنة هي التي توجهها إلى إحدى المجموعات الفرعية بدلاً من أخرى، مما يؤثر على نموها.

من عالم الحرب الباردة إلى عالم أحادي القطب في نهاية التاريخ

يجب إدراك أنه وفقًا لبعض العلماء، تشرع البشرية دون فهمها بشكل كاف، نحو استعباد جديد للذكاء الاصطناعي الذي سيحكم العالم في نهاية المطاف وهنا لابد أولا من شرح العبودية المختلفة السابقة للقرن العشرين وكيف انتقلت البشرية من فترة ما يسمى بسياسات كتلة الحرب الباردة إلى عالم القوة الأمريكية المفرطة، وفقًا لكلمة هوبير الطيبة، للوصول بالقوة إلى الحصول على مكاسب في عالم متعدد الأقطاب سيواجه ذكاءً اصطناعيًا يغزو العالم بضوضاء منخفضة وعليه، يبدو أن التحرك نحو علم مفيد ما هو سوى ذريعة وشكل من أشكال إخضاع الإنسان كضحية لعلم يجرده تدريجياً من إنسانيته واكبر دليل على ذلك هو ما شهده العالم في التاريخ الحديث لشعوب مجردة من حرياتها بغض النظر عن الأيديولوجية، فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي كان انتصار ريغان على "إمبراطورية الشر" بفضل "المجاهدين الذين جعلوا أفغانستان فيتنام ثانية للسوفييت" حسب زبيغنيو بريزينسكي وبعد خطاب بوش بعد حرب الخليج الثانية تم ترسيخ عالم أحادي القطب ولم يعد هناك شيء يعارض الإمبراطورية. وهذا العالم أحادي القطب الذي أرادته الإمبراطورية وأتباعها الأوروبيون هو جزء من فكرة حكم العالم لقد كان تأسيساً تحت رعاية الليبرالية الجديدة التي تحكمها الأوليغارشية، وإنشاء أدوات للسيطرة والتنظيم.

في عام ١٩٨٩، اقترح فرانسيس فوكوياما في مقال شهير، وكان حينها مستشاراً لوزارة الخارجية الأمريكية، أن الديمقراطية الليبرالية في طريقها للانتصار على جميع الإيديولوجيات المتنافسة ويمكن أن تكون الشكل النهائي لجميع الحكومات البشرية. ولم يتوقف فوكوياما عند محاولة ترسيخ انتصار الليبرالية الحديثة والديمقراطية بعد توكفيل ونيتشه، يتساءل بشكل أكثر جوهرية عن مستقبلهما: الحرية والمساواة، السياسية والاقتصادية - المثالية المقترنة بـ "نهاية التاريخ" المفترضة - هل يمكنهما ضمان الاستقرار في مجتمع يشعر فيه الإنسان بالرضا التام؟ أم أن الحالة الروحية لهذا "الرجل الأخير"، المحروم الآن من مُثُل السلطة العليا، ستدفعه للعودة إلى فوضى التاريخ الدموية؟ منذ ذلك الحين، تم الشعور بأن مركز الثقل في العالم سوف يتحول نحو آسيا، حيث استنفد العالم الغربي "قائده الأخلاقي"، وبالطبع إذا تعثرت الإمبراطورية فسوف تضحي بأتباعها. وبالتالي جاءت التعددية لكنها تجازف بخسارة اللعبة ضد الذكاء الاصطناعي الجامح.

ماذا تتوقع من ذكاء يحكم العالم؟

تقدم الإنسانية التي تتناثر بين المشاريع الاجتماعية نفسها كضحية إرادة للسوق الذي يقدم لها، وتسير المساهمة التالية على وجه التحديد في اتجاه الحوكمة العالمية من قبل أولئك الذين لديهم ذكاء بشري لإتقان الذكاء الاصطناعي، وبالتالي من الصعب دائماً التنبؤ بالمستقبل، ويبدو أن العلم يضع كل المعسكرات في اتفاق لمهاجمة ذلك الإنسان بحميمية وبطبيعة الحال فان غوغل، آمازون، آبل، وفيسبوك، أغنى وأكثر ثراء من عشرات الأفارقة الذين يخترعون المستقبل للاستثمار في هذا المجال كتب تريستان: "لا أحد لديه كرة بلورية" لمعرفة كيف سيكون عالم الغد. يفكر العديد من الفلاسفة في مستقبل البشرية. إحدى النظريات حول هذا الموضوع تسمى "الفرضية الفردية" التي تتلخص في الحوكمة العالمية، التي تم تحقيقها بواسطة الذكاء الاصطناعي ووفقا لنيك بوستروم، الأستاذ في جامعة أكسفورد الإنكليزية المرموقة، يجب أن يتبع المستقبل ما يسمى بفرضية "المنفرد". وراء هذا المفهوم يخفي في الواقع عالماً يحكمه كيان واحد يتلخص في بعض الحالات بالذكاء الاصطناعي لدعم وجهة نظره، يوضح الفيلسوف أن الإنسان سعى دائماً إلى الاجتماع تحت نير الكيانات الكبيرة والقوية بشكل متزايد، وأنه لا يوجد سبب لانتهاء القصة عند هذا الحد. في المستقبل القريب إلى حد ما، يعتقد أن البشرية ستقع في عالم يخضع لحكم عالمي، وتؤكد الأمثلة الموجودة بالفعل مثل الأمم المتحدة، أو على نطاق أصغر الاتحاد الأوروبي هذه النظرية.

وللتوضيح أكثر، يوضح بوستروم، الفيلسوف السويدي، أن سباق التسلح يمكن أن ينتهي في ظل هذا الحكم بدون التنافس بين القوى المختلفة، لن يحتاج أحد إلى أسلحة، الأمر الذي من شأنه أن يقلل العنف بشكل كبير. ولكن لا يزال من شان هذا التوحيد القياسي للقوى السياسية للكوكب أن يضع حداً للاستعمار وانعدام المساواة ككل. وفي الواقع، من الصعب تصديق هذه الفكرة لأن الاختلافات في الموارد كبيرة في أركان العالم الأربعة ولا يعيش الناس في أوروبا بالطريقة نفسها كما في قلب الصحراء. ثم افترض بوستروم أنه سيكون من الممكن اعتبار أي مستقبل هو الأفضل للبشرية من خلال تحليل كل الاحتمالات حيث يمكن للذكاء الاصطناعي المتعاطف أن يقرر القضاء على نصف سكان الأرض من أجل الـ ٥٠٪ المتبقية.

ما الذي يجب فعله لتجنب الانتهاكات؟

بالنسبة لقصة ديب بلو، بطل العالم بالشطرنج، كان الكمبيوتر العملاق المتخصص في لعبة الشطرنج الذي طورته شركة "اي بي ام " قادرًا على تقييم ٢٠٠ مليون موضع في الثانية. خسر ديب بلو المباراة عام ١٩٩٦ أمام بطل الشطرنج العالمي آنذاك غاري كاسباروف. ولكن في مباراة العودة عام ١٩٩٧ فاز ديب بلو على بطل العالم ظلت ذكرى انتصار الآلة حية وتغرس بشكل مباشر عدم الثقة، لذا فإن العلم لا يتوانى عن تأكيد هذا الأمر: "لقد أنشأ الذكاء الاصطناعي ذكاءً أكثر كفاءة من أي ذكاء ابتكره البشر حتى الآن وفي الوقت الذي يثير فيه هذا العمل الفذ الإعجاب ويفتح إمكانيات تكنولوجية جديدة، فإنه يثير أيضًا أسئلة أخلاقية مهمة ويثير مخاوف بشأن مستقبل البشرية، وها هو أحد أقوى المدافعين عن الإنسان ضد الآلة هو عالم الفيزياء العظيم المتوفى مؤخرًا ستيفن هوكينز الذي حذر من أنه قد يكون الذكاء الاصطناعي أكثر خطورة من الأسلحة النووية ونادى بالتصرف بحذر شديد مع التكنولوجيا. وفي هذا السياق، قال ايلون موسك الذي استثمر في مشروع Vicarious الجديد، مع مارك زوكينبرج، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك: نأمل ألا نكون المحمل البيولوجي للذكاء الرقمي الفائق. ويهدف هذا المشروع إلى تطوير الذكاء الاصطناعي وبناء جهاز كمبيوتر يفكر مثل الإنسان، لكنه، حسب المصمم، لا يحتاج إلى طعام أو نوم في المقابل، لا يخشى بعض العلماء من التطورات السلبية المحتملة في الذكاء الاصطناعي بل يرون أن الإنسان سوف يرتقي إلى مستوى أعلى بفضل الذكاء الاصطناعي ولكن في نفس الوقت أشاروا إلى ضرورة أن يكون البشر حذرين جدا من الجانب المظلم الآخر لعلم خارج عن السيطرة، على سبيل المثال الذكاء الاصطناعي قادر وبعيد عن أن يحل محل الذكاء البشري.

وبالتالي، فإن وعود العلم المتعلقة بالإنسان المصلح والإنسان المعزز يمكن، إذا لم يتم تأطيرها بترسانة أخلاقية، أن تؤدي إلى "صنع نصف آلة سايبورغ ونصف إنسان، وقد تولد التدمير الجيني للبشرية لصالح نوع جديد من البشر حيث سيكون البعد أكثر ترجيحاً أحد أسباب اختفاء البشرية منذ ظهورها قبل ١٠ آلاف عام، بحسب عالم الفيزياء.

أربعائيات

وهل هناك « ظاهرة سورية » فعلاً ؟..

د. مهدي دخل الله

سؤال ما فتئ المتابعون يطرحونه بمن فيهم أولئك فرسان معاهد البحوث المعادية لسورية ـ وما أكثرهم !.

ولا يمكن الخوض في حيثيات الموضوع إلا عبر استخدام منهج النقد المقارن، النقد يعني اكتشاف جوهر الظاهرة، أما المقارنة فتتطلب معرفة تاريخ الحروب المعاصر ـ

أولاً : الحرب على سورية جوهرها، باختصار ووضوح، استكمال الهيمنة الكاملة على المنطقة من محيطها إلى خليجها . فبعد كامب ديفيد والحرب على العراق، سقط مركزان اساسيان في بنية المنطقة، القاهرة وبغداد ـ ولم يبق سوى دمشق ـ ثم تصبح الدوحة عاصمة القرار العربي (عدد سكان قطر ٣٥٠ ألف) ـ

إسقاط العواصم الأساسية الثلاث معناه القضاء على قلب العرب النابض منذ أن كان للبشر تاريخ . في العصور القديمة كانت بابل الرافدين، وحمص الشام، وممفيس النيل ـ وفي العصر الوسيط والمعاصر كانت بغداد الرافدين (الدولة العباسية)، وقبلها دمشق الشام (الدولة الأموية) وقاهرة النيل (الدولة الفاطمية) ـ

ثانياً : في المقارنة يلزم التأكيد على أن الحرب على سورية هي الأولى من نوعها في التاريخ المعاصر حيث تسود فجوة كبيرة ونوعية في توازن القوى المادية والسياسية بين الطرفين المتحاربين . إنها حرب عالمية بكل ما في الكلمة من معنى ضد بلد صغير بالمعنى الجغرافي والعسكري والاقتصادي والسياسي ـ

إن فقدان التوازن هنا دفع بمن حارب سورية إلى الإيمان المطلق بأن دمشق لقمة سهلة تتطلب بضعة أسابيع لهضمها ـ

والعجيب أن سورية صمدت وحدها خمس سنين ونيف، وكادت تعلن انتصارها لولا التدخل الامريكي المباشر في الجزيرة، وبعد ذلك التدخل التركي واحتلال مناطق شمال سورية ـ

ثالثاً : هي أول حرب تجمع كل أنواع الحروب دفعة واحدة وبأهمية واحدة ـ كانت الحروب عسكرية وتصاحبها بعض العمليات الإرهابية إضافة إلى هوامش من الاجراءات الاقتصادية . أما الحرب على سورية فقد تضمنت الحرب العسكرية والإعلامية والنفسية والاقتصادية والإرهابية بنوعيها (إرهاب العصابات وإرهاب الدولة) ـ

جاءت الحرب الإعلامية في زمن تطورات فيها تكنولوجيا الإعلام بشكل نوعي بحيث أصبح الإعلام سلاحاً خطيراً وفتاكاً . أما الحرب الاقتصادية فلقد تخطت المقاطعة المعروفة إلى العقوبات القيصرية التي تمنع أي دولة من التعامل مع سورية وتنذرها بالعقوبات .وفيما يخص الحرب الديبلوماسية والسياسية فهي غير مسبوقة أيضاً في حجمها ونوعها ـ

رابعاً : هي أول حرب تقف « الشقيقات » العربيات فيها ضد دولة « شقيقة » تتعرض لعدوان شامل، فبدل أن تدعمها جمدت مقعدها في جامعة الدول العربية . كما أن عدداً من الدول العربية اسهم في الحرب على سورية تمويلاً و تخطيطاً، وحشد المرتزقة من جميع أنحاء العالم ـ

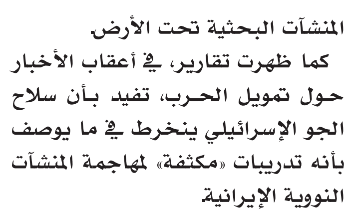
خامساً : هي الحرب الأولى التي استمرت عقداً كاملاً ومازالت مستمرة حيث لا يوجد في الأفق القريب حل سحري حتى الآن ـ على الرغم من أن النصر في النهاية واضح .

سادساً : وهو الأهم ـ أنها أول حرب تنتصر فيها إرادة شعب صغير ضد هذا الحشد الهائل من وسائل العدوان ـ

mahdidakhlala@gmail.com

واشنطن تعطي الضوء الأخضر لـ «الخيار العسكري»





«البعث الأسبوعية»
ـ سمر سامي السمارة

قد يتذكر البعض تعهد جو بايدن أثناء ترشحه بالعمل على إعادة الانضمام إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، وهي الاتفاقية متعددة الأطراف التي وقع عليها أوباما عام ٢٠١٥ - عندما كان بايدن نائبا للرئيس- واعتبرت وقتها النجاح الوحيد الذي حققه أوباما في سياسته الخارجية خلال السنوات الثماني التي قضاها في منصبه.

كما وقعت عليها بريطانيا والصين وألمانيا وفرنسا وروسيا، وصادقت الأمم المتحدة على الاتفاقية التي وصفتها كأفضل سبيل لضمان الطابع السلمي للبرنامج النووي، كما وصفتها بأنها إنجاز مهم للدبلوماسية والحوار متعدد الأطراف، ولا تزال حاسمة لعدم الانتشار النووي العالمي والأمن الإقليمي والدولي.

في مقابل تعاونها، كان من المقرر أن تحصل إيران على أصولها الكبيرة التي تم تجميدها في بنوك في الولايات المتحدة وبحسب معهد بوينتر للصحافة، وبعد الحديث مع عدد من المسؤولين في البنك المركزي الإيراني، قال نادر حبيبي، أستاذ اقتصاد الشرق الأوسط بجامعة برانديس في بوسطن، إن الرقم الفعلي للأموال التي حصلت عليها إيران بعد الاتفاق النووي يتراوح بين ٢٥ و٥٠ مليار دولار، وما يؤكد هذا الاحتمال أن وزير الخزانة الأميركي السابق جاك ليو، أبلغ المشرّعين الأميركيين في تموز ٢٠١٥ أن طهران ستحصل على ما يصل إلى ٥٦ مليار دولار من الأموال المجمدة، كما كان من المقرر إعفاؤها من العقوبات التي فرضتها عليها واشنطن وحكومات أخرى.

فشلت خطة العمل الشاملة المشتركة عام ٢٠١٨ عندما انسحب الرئيس ترامب من الاتفاقية، وأعاد العقوبات التي كان تم رفعها أو الإعفاء منها بموجب الخطة، وواصلت الولايات المتحدة تنفيذ قرارها القاضي بعدم منح إعفاءات فيما يتعلق بالاتجار بالنفط مع إيران، وبعدم التجديد الكامل لإعفاءات مشاريع عدم الانتشار النووي في إطار الخطة، زاعماً أن إيران ستتحرك بالتأكيد لتطوير سلاح نووي بمجرد اكتمال المرحلة الأولى من الاتفاقية.

جدير بالذكر، أحاط ترامب الذي كان جهله بإيران والقضايا الدولية الأخرى عميقاً، نفسه بلوبي صهيوني لمساعدته في سياسته الخارجية، بما في ذلك أفراد عائلته، حيث تحرك الصهاينة الأميركيون بسرعة بعد أيام قليلة من فوزه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، لضمان حماية المصالح «الإسرائيلية» بالكامل من قبل الإدارة الجديدة، الأمر الذي جعله يقتنع بشكل كامل بالحجج التي قدمتها «إسرائيل» وكذلك اللوبي الإسرائيلي الذي يتضمن مجموعات من ضمنها، مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، ولجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية.

أمضى ترامب الفترة التي شغل خلالها منصبه في البيت الأبيض في تقديم خدمات لإسرائيل بكل طريقة يمكن تصورها، بما في ذلك «الاعتراف» بالقدس عاصمة لها، ومنح إسرائيل الضوء الأخضر لإنشاء وتوسيع مستوطنات غير قانونية في الضفة الغربية والإقرار بمرتفعات الجولان المحتلة كجزء من إسرائيل.

وبالنظر إلى سجل ترامب، خاصة فيما يتعلق بتخليه غير المنطقي، والمخالف حتى للمصالح الأمريكية، عن خطة العمل الشاملة المشتركة، بدا دعم بايدن، الذي ألزم إدارته بفعل ما في وسعها للانضمام إلى البلدان الأخرى التي كانت لا تزال تحاول جعل الاتفاقية تعمل، وكأنه نسمة من الهواء المنعش. لكن بعد انتخاب بايدن فعلياً، أوضح ووزير خارجيته توني بلينكن ما ستسعى الولايات المتحدة إلى فعله فيما يتعلق بما أسماه «إصلاح» الاتفاقية من خلال جعلها أقوى في بعض المجالات الرئيسية التي لم تكن جزءاً من الوثيقة الأصلية.

وكشرط لإعادة بدء المناقشات، طالبت القيادة الإيرانية بالعودة إلى الوضع السابق، ما يعني أنه سيتعين إلغاء الجزاءات العقابية التي بدأها ترامب، وستوقف إيران في المقابل جميع أنشطة التخصيب، مؤكدة أن الاتفاقية لا تحتاج إلى أي محاذير إضافية، لا سيما عندما أوضح بلينكين وفريقه أنهم يفكرون في فرض حظر على تطوير الصواريخ الباليستية الإيرانية وكذلك إجراء مفاوضات بشأن ما أسموه إنهاء «تدخل» طهران المزعوم في سياسة المنطقة.

أججت «إسرائيل» الوضع بإرسالها مجموعة من كبار المسؤولين، من بينهم وزير الخارجية يائير لبيد ووزير الحرب بيني غانتس ورئيس الوزراء نفتالي بينيت لمناقشة «التهديد الإيراني» مع بايدن وكبار مسؤوليه. حيث أكد لبيد أن «إسرائيل» «تحتفظ بالحق في التصرف في أي لحظة، بأي شكل من الأشكال ـ نحن نعلم أن هناك لحظات يتعين فيها على الدول استخدام القوة لحماية العالم من الشر».

ومما لاشك فيه، أظهر بايدن - كما فعل ترامب سابقاً - مشاعره الحقيقية من خلال إحاطة نفسه باللوبي الصهيوني. حيث شغل بلنكين، وويندي شيرمان، وفيكتوريا نولاند المراكز الثلاثة الأولى في وزارة الخارجية، وجميعهم من اليهود الأقوياء والمؤيدين بشدة «لإسرائيل». كما أنه من المنتظر تعيين باربارا ليف، التي رشحها بايدن للعمل كمساعدة لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، وهي حالياً زميلة لسياسة روث وسيد لابيدوس في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، الذي أسسته لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية، وهي واحدة من أقوى مجموعات الضغط ومكون رئيسي في اللوبي الإسرائيلي؛ ما يعني أن عضواً من الدرجة الأولى ويتمتع بمكانة جيدة في اللوبي الإسرائيلي سيكون مسؤولاً في وزارة الخارجية للإشراف على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

وفي البنتاغون، يسعد القائد العسكري البارز، رئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي دوماً بمقابلة نظرائه الإسرائيليين، وكذلك وزير الدفاع لويد أوستن الذي أصبح بارعاً أيضاً في ترديد العبارة الببغائية «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها». وهنا لابد من ذكر الصهاينة المتحمسين على أعلى مستوى في الحزب الديمقراطي، ومنهم بايدن نفسه، ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، وزعيم الأغلبية في مجلس النواب ستيني هوير، وبالطبع زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر!!

لذا، فإن العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، وعلى الرغم من اعتراضات «إسرائيل»، كانت فاشلة منذ البداية، وربما لم تكن سوى موضع نقاش لجعل ترامب يبدو سيئاً للغاية. واستمرت المحادثات غير المباشرة التي شملت إيران والولايات المتحدة من الناحية الفنية في فيينا، على الرغم من توقفها منذ نهاية حزيران.

يواصل «الإسرائيليون» منذ ما يزيد على عشرين عاماً «تحذيرهم» من أن إيران على بعد عام واحد فقط من امتلاك أسلحتها النووية ولابد من إيقافها، وهو ادعاء بدأ ترديده مراراً وتكراراً وكأنه شعار ديني يتوجب ذكره، لكنهم الآن يتزودون بالفعل بالأسلحة التي ستكون مطلوبة للقيام بهجومهم.

قال رئيس أركان جيش الحرب الإسرائيلي أفيف كوخافي مراراً وتكراراً إن الجيش الإسرائيلي «يسَرع» خططه لضرب إيران، كما يهدد السياسيون الإسرائيليون، بما في ذلك رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، بأنهم لن يترددوا بفعل أي شيء للتعامل مع ما يسمونه بـ «التهديد» الإيراني.

بدورها، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تم تخصيص ١,٥ مليار دولار في الميزانية الجارية والمقبلة لشراء القنابل الأمريكية الخارقة للتحصينات، التي ستكون ضرورية لتدمير المنشآت البحثية تحت الأرض.

كما ظهرت تقارير، في أعقاب الأخبار حول تمويل الحرب، تفيد بأن سلاح الجو الإسرائيلي ينخرط في ما يوصف بأنه تدريبات «مكثفة» لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

لابد من الإشارة إلى أنه، بعد حصول إسرائيل على ٥٠٠٠ رطل من القنابل الخارقة للتحصينات، ستحتاج أيضاً إلى شراء قاذفات لإلقاء الذخائر، وهنا يأتي دور الكونغرس الأمريكي الذي سيقدم بطريقة ما «المساعدة العسكرية» اللازمة لتحقيق ذلك. إذ أوضح الوزير بلينكن أن الإدارة تعرف ما تخطط له «إسرائيل» وتوافق عليه، ففي لقاء له مع نظيره الإسرائيلي لبيد في ١٣ تشرين الأول، قال إنه إذا فشلت الدبلوماسية مع إيران، فإن الولايات المتحدة ستتجه إلى «خيارات أخرى»، ثم اعقب ذلك بالقول بأن «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ونحن نؤيد هذا الاقتراح بقوة».

وأكد لبيد أن أحد «خيارات» بلينكن كان العمل العسكري، قائلاً: «أود أن أبدأ بتكرار ما قاله وزير الخارجية للتو. نعم ، ستكون الخيارات الأخرى مطروحة على الطاولة إذا فشلت الدبلوماسية. ومن خلال قول خيارات أخرى، أعتقد أن الجميع يفهم هنا ـ ما الذي نعنيه».

تجدر الإشارة إلى أنه في مناقشتهما لبرنامج إيران النووي، كان لبيد وبلنكين يؤيدان هجوماً غير قانوني وغير مبرر لمنع إيران من حيازة سلاح نووي لا تسعى إليه أصلاً.

باختصار، أصبحت السياسة الخارجية للولايات المتحدة مرة أخرى رهينة لإسرائيل، فموقف البيت الأبيض من الهجوم الإسرائيلي على إيران - الذي ينظر إليه الجميع كجريمة حرب، يتسم بالعبثية، فيما تعتبره عملا من أعمال الدفاع عن النفس.

يوماً تلو الآخر، تؤكد الولايات المتحدة تأييدها وتورطها في الجرائم التي تركبها إسرائيل، مما يؤدي بلا شك إلى كارثة أخرى في السياسة الخارجية في الشرق الأوسط.

الحقيقة الوحيدة والمؤكدة أن اسرائيل هي من تهدد دول الشرق الأوسط، فكل الإجراءات التي تقوم بها من اغتيال للعلماء الإيرانيين، والتهديد بشن هجمات على إيران، هي إجراءات ليست دفاعية، ولن يكون هناك شيء دفاعي بشأن الهجمات العسكرية المباشرة سواء بمساعدة الولايات المتحدة أو بدونها على إيران.

في الحقيقة، إذا اختارت إسرائيل أن تلعب دور الأحمق، لابد أن تنعكس تبعاته عليها، لذا ينبغي على الولايات المتحدة أن تتراجع. لكن المرء يشك في ما إذا كان البيت الأبيض والكونغرس، الخاضعين لسيطرة «أسرائيل»، يمتلكان الحكمة أو الشجاعة لقطع العلاقة التي تربط الولايات المتحدة مع الكيان الصهيوني.

الكيان الصهيوني على فوهة بركان الحرب الأهلية

البعث الأسبوعية - محمد نادر العمري

على الرغم من كل المحاولات التي سعت من خلالها جميع حكومات الكيان الصهيوني ، منذ زرعه ككيان مغتصب في المنطقة عام ١٩٤٨ من قبل الحركة الصهيونية بالتعاون مع الدول الغربية في مقدمتها بريطانيا, في إظهار التماسك، و تخفيف وتيرة مؤشرات الانفجار الداخلي وتحقيق الانسجام تحت مسميات متعددة كان أبرزها «بوتقة الانصهار» التي طرحها أول رئيس حكومة لهذا الكيان «ديفيد بن غريون» والتي سعى من خلالها لتحقيق انسجام بين اليهود الغربين مع اليهود الشرقيين والقادمين من دول نامية, ليطرح في حينها مسألة الصراع بين الإشكيناز والسفارديم, حيث تعتبر الفئة الأولى والقادمة من الغرب هي الفئة الأكثر تعلماً وتمتلك خبرات علمية وعملية، فضلاً عن أن معظم قادة الحركة الصهيونية ومؤسسي الكيان ينتمون لها, على عكس الثانية أي السفارديم والتي شكلت بسوادها الأعظم برؤية الفئة الأولى مجرد أعداد تضع على الخطوط الأمامية في القتال ضد الشعب الفلسطيني على مستوى الجنود فقط, وكذلك على خطوط التماس في المستوطنات المتطرفة. رغم ذلك كان قادة الكيان يعتقدون أن هذا الصراع هو طبيعي ولن يتفاقم مع مرور الزمن, بل على العكس من ذلك فإنه مع مرور الزمن سيتمكن السفارديم من الاندماج أكثر مع أقرانهم الأشكيناز وسيتحفزون أكثر نحو التعليم والعمل .

غير أنه في احتفال الكيان مع الذكرى الخمسين لاغتصابه وقيامه في فلسطين العربية, بات الخلاف على كل شيء، حيث بات اتساع أطراف الخلاف أكثر من السابق هو السمة التي تميزه, وهو ما دفع الكثير من النخب السياسية للقول بأن هدف «صموئيل هرتزل» مؤسس الحركة الصهيونية بدأ يتلاشى, فإن كان قد تبنى إقامة وطن لليهود في فلسطين لتلاشي الخلاف والحد من تشتتهم حول العالم, ها هم باتوا اليوم أكثر تشتتاً وابتعاداً داخل رقعة واحدة ضمتهم وجمعتهم, حتى ذهب أحد أبرز المفكرين الصهاينة ويدعى «آلون بنكاس» للقول: « نتيجة تضخم الداخل الإسرائيلي بقوميات متعددة واتجاهات مختلفة وخليط غير منسجم من المعتقدات, بات المجتمع الإسرائيلي من أكثر المجتمعات في العالم انقساماً وتشرذماً وتفككاً». وتأكيداً لهذا الكلام تزامنت تلك الفترة, أي مطلع التسعينات, لاتساع رقعة الصراعات الداخلية, فإلى جانب الصراع التقليدي بين العرب والصهاينة من جانب، وبين الأشكيناز والسفارديم من جانب آخر, احتدم الصراع بين العلمانيين والمتدينين المتشددين الذين تمكنوا من توسيع نفوذهم ووصولهم لمراكز حساسة في الجيش والسياسية بشكل واقعي في حقبة ما بعد الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي, وأصبحوا يشكلون مركز القوى لليمين الإسرائيلي الذي استطاع قلب موازين القوى وسلب المشهد السياسي وكسر احتكاره من اليسار التقليدي, وهو ما دفع مراكز دراسات مقربة من الحكومة الإسرائيلية لطرح أسئلة عن سيرورة الكيان، ووضع علامات استفهام حول المستقبل في ظل هذا الواقع المتأزم داخلياً.

هذا المشهد دفع البروفسور الجامعي «أفشلوم فيلان»، لتأكيد فرص وقوع الحرب الأهلية داخل الكيان في خضم عواملها وظروفها وأركانها القائمة، نظراً إلى الانقسام الحاد بين المتديّنين والعلمانيين، والانقسامات العميقة بين الإثنيات اليهودية المتعددة. واعتبر فيلان حينها أنَ اليمين المتطرف يمثل تهديداً وجودياً لـ «إسرائيل»، وأنه سيقود إلى ما أسماه «الخراب الثالث للهيكل المزعوم» حسب وصفه.

بالحقيقة ليس من المغالاة القول إن ما يسمى بـ «دولة إسرائيل» أو المجتمع الإسرائيلي لا يمتلك مقومات الاستمرار في ظل انقسامات داخلية تعكسها الأحزاب الإسرائيلية وخلفياتها من ناحية، والتوزعات الديموغرافية من ناحية أخرى، والمعتقدات المتبناة من طرف كل فريق من ناحية ثالثة, فما يتبناه الأشكناز الغربيين على سبيل المثال من معتقدات وتبني لمفهوم المعاصرة والحداثة يختلف جذرياً وكلياً ويتناقض في واقع الحال مع ما تتبناه الأرثوذوكسية اللا صهيونية المعروفة بـ الحريديم, فالأولى تنظر للمعاصرة بأنها تبني قيم الحرية والانفتاح والعلمانية وهي مقومات للحياة الإنسانية, في حين تعتبرها الحريديم بأنها إفساداً للحياة اليهودية وستؤدي إلى انهيار وتدمير الحياة اليهودية بالكامل.

كما إن التأجيلات من الخدمة العسكرية والذي ما يلبث أن يتحول لإعفاءات لفئة المتدينين, يزعج العلمانيين ويعتبرونها مجرد وسيلة يتذرع بها المتدينون تحت ما يسمى تعلم الدين للتهرب من الخدمة العسكرية. فضلاً عن وجود الكثير من المشكلات المتأزمة بين العلمانيين والمتدينين والتي صنفت وفق معهد الأمن القومي الصهيوني بأن كل منها تشكل لغماً مفجراً للحرب الأهلية بدءاً من تمسك كل من الطرفين بمواقفهما من الدولة وصولاً للخدمة الإلزامية مروراً بالإشكاليات الأخرى كالطعام وأعياد السبت ومكانة المرأة والموقف من الزواج المختلط وموضوع تشريح الجثث والكثير الكثير من المشكلات المعقدة.

حتى إن دائرة الصراع لم تقتصر بين العلمانيين والمتدينين فقط, بل طالت المتدينين أنفسهم ومن أحدث صور هذا الصراع هو الانقسام الحاد بين يمين الوسط واليمين المتشدد، والانقسام المستجد داخل الصهيونية الدينية بعد تحالف بينيت/ شاكيد مع رموز اليسار في حزبي «العمل» و«ميرتس» وحزب «التجمع» بزعامة منصور عباس.

تطور الصراع والحرب الأهلية

تطور الصراع الداخلي المهيأ للحرب الأهلية ازداد مع العنصرية التي مورست على ما يسمى بأقلية الفلاشة وهي أقلية صهيونية تم استقدامها من أفريقيا لكي تكون بمثابة الخدم أو الغويم اليهوديين للصهاينة البيض, حيث شهدت الأعوام الخمسة السابقة عدة أحداث دفعت الفلاشة للتظاهر ضد الأعمال العنصرية التي تعرضوا لها كان أبرزها قتل أشخاص منهم عام ٢٠١٨, وهو ما دفع رئيس الشاباك الصهيوني «نداف أرغمان» حينها للتحذير من تواتر العنف وازدياد التطرف الخطير في النقاش العنيف والمحرض، وخصوصاً في مواقع التواصل الاجتماعي الذي انعكس على واقع الشارع المتأزم.

هذا التأزم وارتفاع وتيرة الحرب الداخلية تفجر بشكل مفاجئ وخارج الحسابات غير المتوقعة لحكومة الكيان, وحصل تحديداً أثناء معركة « سيف القدس « عندما انتفضت المناطق العربية داخل ما يعرف بأراضي ٤٨ ضد الصهاينة, وقد شكلت مدينة اللد وأحياء القدس صورة هذه التحركات المقاومة, حيث اعتقد اليهود أن العرب المتواجدين داخل سلطتها الاحتلالية سيؤدي بهم نحو نسيان قضيتهم وانتمائهم الحقيقي, حتى إن هذه الصورة دفعت رئيس دولة الاحتلال السابق للتصريح على القناة ١٢ بأنها «حرب أهلية» حيث تحولت المدن الإسرائيلية المختلطة إلى جبهات أمامية جديدة تشكل خطراً على «دولتنا».

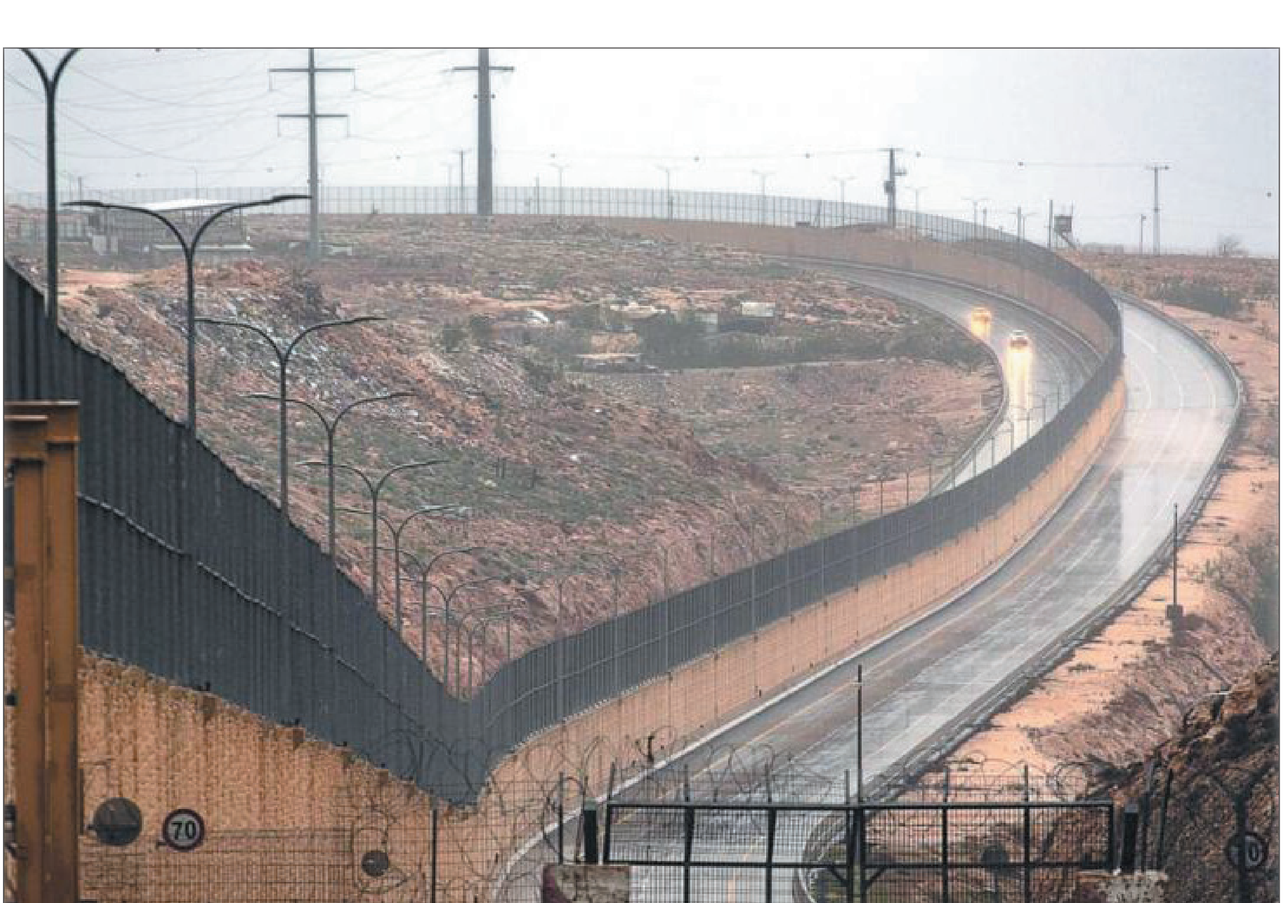
من خلال ما سبق يمكن تأكيد عدة مسلمات لا يمكن إنكارها، حيث تشكل اعترافاً وإقراراً من قبل الصهاينة أنفسهم:

قيام الكيان الصهيوني وزرعه في المنطقة بشكل عنصري أدى لتوارث هذه العنصرية بين الصهاينة أنفسهم, حتى أنهم في أكثر من مرة صنفت «إسرائيل» من قبل منظمات دولية بأنها «نظام الأبارتايد» ضد العرب وفيما بينها.

النظام العنصري في الكيان تطور من حلقات واسعة وبين أيديولوجيات تقليدية بشكل مؤثر وأكثر تشرذماً لحلقات أضيق وأكثر تفجراً, فالصراع التقليدي بين الأشكيناز والسفارديم اليوم يتسع ليطال الفلاشة, وبين العلمانيين والمتدينين، ثم بات اليوم بين المتدينين أنفسهم.

النخب والرموز السياسية والعسكرية في الداخل الصهيوني يقرون بحتمية الحرب الأهلية, ولعل البروفيسور «شاء وول ايزنشتات» في توصيفه بأن «إسرائيل» تقف على جمرة من النار الحامية تخفيها طبقة ضئيلة من الرمال, وسنزاح مع أقرب فرصة, والجميع في «إسرائيل» بات على اقتناع بأن العلاقات المتوترة القائمة على المصالح المشتركة ستزول يوماً ما, وهو سيفجر فوهة البركان المتمثلة بالحرب الأهلية.

«إسرائيل».. ومعنى النضال ضد الفصل العنصري



"البعث الأسبوعية" ـ عناية ناصر

في وقت مبكر من هذا العام، ظهر تقريران رئيسيان عن الفصل العنصري الإسرائيلي من قبل منظمتين حقوقيتين: "بتسيلم" الإسرائيلية ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان الدولية "هيومان رايتس ووتش". وكان تقرير بتسيلم الذي ظهر في كانون الثاني بعنوان "نظام السيادة اليهودية من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط: هذا فصل عنصري"؛ ثم تقرير هيومان رايتس ووتش في نيسان، بعنوان "عتبة تم تجاوزها. السلطات الإسرائيلية وجرائم الفصل العنصري والاضطهاد". التزمت وسائل الإعلام الإسرائيلية الصمت حيال ذلك، ولا عجب أن الإنكار كان الأداة الرئيسية التي نفذت الصهيونية بواسطتها فظائعها الاستعمارية: أولاً إنكار الوجود الفلسطيني (يسرائيل زانغفيل عام ١٨٩٤ "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، و"لم يكن هناك أشياء مثل الفلسطينيين الذين لم يكونوا موجودين" في عام ١٩٦٩ لغولدا مئير)، ثم رفض عودتهم بعد التطهير العرقي لهم.

هذا هو النهج الصهيوني المفضل. تظاهروا بأنهم غير موجودين، فعادة ما يكون القتال ضد خصم في الجبهات أكثر استهلاكا للوقت والطاقة من إنكار وجوده ومحاولة دفنه تحت الرمال، مثل جثث ٢٣٠ فلسطينياً في مذبحة طنطورة عام ١٩٤٨ المدفونة في مقبرة جماعية. ولا غرابة أن نجد مؤرخاً إسرائيلياً مثل بيني موريس يدعو إلى تطهير عرقي كامل "لأرض إسرائيل بأكملها، حتى نهر الأردن"، ثم يتظاهر أنه لم يقل التطهير العرقي مطلقاً.

ونظرًا لأن هذا الجانب من الإنكار قوي جدًا في الصهيونية، فمن المهم ليس فقط مواجهته بالواقع، ولكن أيضًا السماح لمجال الحقيقة والوقت للغوص فيهما. وإذا لم تكن ٧٣ عامًا كافية لذلك، فقد كشف ذلك حقيقة أن إسرائيل نظام فصل عنصري.

ودون التفاصيل التي لا حصر لها والتي تكشف ذلك، ليس لدى إسرائيل مهرب من حقيقة أنها كيان فصل عنصري؛ فهي راسخة بعمق في هذا الفصل العنصري، بحيث يبدو تفكيكه مثل تفكيك الحلم الصهيوني بالتفوق اليهودي في أرض تم تطهيرها إلى حد كبير من غير اليهود.

وبينما لا تتعامل بتسيلم وهيومان رايتس ووتش مع الصهيونية كأيديولوجية، يتم إدانة الصهيونية ضمنيًا هنا، لأن هذه الانتهاكات لم تحدث للتو بل جاءت نتيجة الأيديولوجية الصهيونية.

كان الجشع الصهيوني للأرض كبيراً لدرجة أنه يقتنع بحرب عام ١٩٦٧ والاستيلاء على بقية فلسطين التاريخية. ولم يكن صدفة أن أعلنت الصهيونية علانية رغبتها في "ابتلاع فلسطين بأكملها"، كما كتب دافيد بن غوريون إلى ابنه عاموس عام ١٩٣٧. وبعد ذلك، عندما تم احتلال ما تبقى من فلسطين، زعمت إسرائيل بأن احتلالها مؤقت؛ وهكذا بدأت ما سمي "عملية السلام"، حيث كان من المفترض أن تعترف إسرائيل بـ "حل الدولتين" ولكنها في الحقيقة أرادت فرض بانتوستانات للفلسطينيين. وحتى الدعوات الإسرائيلية الأكثر ضجيجاً لـ "الطلاق" و"الانفصال" عن الفلسطينيين تستند إلى نفس عقلية الفصل العنصري. يريد الإسرائيليون وضعا وهميا، كما حدث مع "فك الارتباط" عام ٢٠٠٥ عن غزة، حيث يقولون لأنفسهم أن الاحتلال قد انتهى. يعلم الجميع أن الخروج من سجن في الهواء الطلق، وإلقاء المفتاح وحصاره عن طريق البر والماء والهواء، لا يعني "فك ارتباط"، ولا يشكل نهاية للاحتلال، وهو بالتأكيد ليس سلامًا، ولا هو نهاية الفصل العنصري.

بالنسبة لمعظم الفلسطينيين، لا شيء من هذا جديدا. فأولئك الذين تعرضوا للتطهير العرقي والحرمان من العودة يعرفون جيداً أن "إسرائيل" هي نظام فصل عنصري، حتى لو لم يتم تعريفها بهذه الطريقة قبل ٧٣ عاماً، لكن هذا ما كان بالنسبة لهم، فـ "الأفعال التي تشكل جرائم ضد الإنسانية، والمرتكبة في سياق نظام مؤسسي من القمع المنهجي والسيطرة من قبل مجموعة عرقية واحدة على أي مجموعة أو مجموعات عرقية أخرى والتي تُرتكب بنية الحفاظ على هذا النظام" هي جوهر جريمة الفصل العنصري كما عرفتها المحكمة الجنائية الدولية، والفلسطينيون عانوا هذه الوحشية منذ عقود، ولا يحتاجون إلى محاضرة عنها.

لكن الإسرائيليين، ومعظمهم من الصهاينة، بالإضافة إلى العديد من الصهاينة الآخرين في جميع أنحاء العالم، يحتاجون إلى هذه المحاضرة، وهذه النقطة يجب أن تبرهن أن إسرائيل هي نظام فصل عنصري. سيكون هناك العديد من المدافعين الذين يزعمون أن الأمر كان من الممكن أن يكون مختلفًا لو أن "العرب" لم "يفوتوا الفرصة"، وقبلوا بما عرض عليهم. بالنسبة لهؤلاء، فإن النقطة الأساسية التي يعتمدون عليها هي إلقاء اللوم على الفلسطينيين الذين كان بإمكانهم تغيير مصيرهم ولذلك تقع على عاتقهم مسؤولية ذلك. وإذا كان هناك فصل عنصري، فإنهم جلبوه على أنفسهم.

هؤلاء المنكرون يعرفون جيداً أن الفلسطينيين ليسوا من طهروا أنفسهم عرقياً، ولا هم من قاموا بمحو قراهم، ولا هم من قاموا ببناء المستوطنات لانتزاع ممتلكاتهم من مدنهم ومن قراهم وحقولهم إن "إسرائيل" اليهودية الصهيونية هي من يفعل ذلك، وهي التي تحاول فرض أمر واقع على الأرض التي تجعل الفصل العنصري أمراً لا رجعة فيه.

يظن الصهاينة أن هذا سوف ينجح بطريقة ما بمرور الوقت، وأن ردة الفعل الفلسطينية والعربية ستختفي، وأن الوجود الفلسطيني سوف يتلاشى، وأن المقاومة الفلسطينية سوف تتراجع بطريقة ما، وأن "التطبيع" على الرغم من الفصل العنصري سيصبح بطريقة ما أمراً واقعاً مع مرور الوقت، وأن السلام سوف ينمو على قمة الفصل العنصري.

ولكن من المقابر الجماعية الفلسطينية تستمر الأدلة في الظهور، فقد جاء في التقرير العسكري الإسرائيلي الذي أعده مردخاي سوكولر ويوسف غراف وكلاهما من مستوطنة زخرون يعقوب كانا يرافقان وحدات الهاغاناه الذين نفذوا مذبحة طنطورة (٩ حزيران): "لقد اهتممنا بالمقبرة الجماعية، وكل شيء على ما يرام". بعد ثمانية أيام، عدنا إلى المكان الذي دفنناهم فيه بالقرب من السكة الحديد". وقال التقرير: "كان هناك كومة كبيرة للجثث". هذه الأشياء لا تختفي مع مرور الزمن. إنها تروي ما حدث لسنوات عديدة قادمة، حتى بعد أن أصبحت الجثث عظامًا.

نعم، ربما كان الأمر مختلفاً. لكن كان من المؤكد أن تسير الأمور على هذا النحو إذا كنت تطمع في أرض يشغلها أناس حقيقيون عاشوا هناك في مجتمع متماسك ومزدهر لقرون، إذا أنكرت إنسانيتهم وحتى وجودهم وأخضعتهم لأبشع الفظائع ثم أنكرت قيامك بذلك فهل سيكون الأمر مختلفًا. وهل من الغريب أن إسرائيل في حقيقتها ليست "الديمقراطية الوحيدة" المزعومة، بل إنها في الحقيقة "دولة" تفرقة عنصرية؟

لا يبدو هذا غريباً لأولئك الذين أدركوا طبيعة الصهيونية كحركة استيطانية استعمارية، ولم ينخدعوا بأساطير "أرض الميعاد" و"الديمقراطية اليهودية" المزعومة. لكن بالنسبة لأولئك الذين انساقوا وراء الصهيونية فقد يكون هذا وقت تصويب رؤيتهم. لكن الصهيونية لا تستطيع الهروب من إرثها الإجرامي الاستعماري، وكل العناصر الموجودة في حل الحقوق المتساوية تتعارض تماماً مع الصهيونية، فلطالما أن الصهيونية هي فصل عنصري وبالتالي، فإن إلغاء الفصل العنصري يعني بشكل فعال إلغاء الصهيونية ودفن فكرة التفوق المزعوم، التي هي صميم الصهيونية، على الرغم من تجميلها.

هذا ما يريد الصهاينة تجنبه. ولهذا السبب سوف يسعون لتشويه أو تجاهل تقارير الفصل العنصري. ولهذا السبب يحاربون المحكمة الجنائية الدولية. ولهذا السبب سوف يلقون على أولئك الذين يشيرون إلى الجرائم الصهيونية تهم "معاداة السامية"، ولن يقبل الصهاينة التخلي عن التمييز العنصري، لأنه - كما قال فريدريك دوغلاس - "السلطة لا تعترف بأي شيء بدون طلب ـ لم تفعل ولن تفعل ذلك أبداً". ولا يرى الصهاينة أن الطلب قوي بما يكفي في الوقت الحالي، وهم يسعون إلى محاربة حقوق الفلسطينيين وإضعافها بدلاً من ذلك، والحفاظ على الاحتلال والاستيطان، وتجريم النضال ضدها. هذا هو المكان الذي لا يمكن أن تذهب فيه الحجج الأخلاقية إلى أبعد من ذلك. ولذلك فإن أولئك الذين يسعون فعليًا إلى وضع حد للفصل العنصري الإسرائيلي يجب أن يستخدموا الوسائل والسياسات التي من شأنها إضعاف نظام الفصل العنصري، ولا يمكن أن يكون ذلك بمجرد الكلام وهذه الوسائل معروفة: المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات، وعندها سيكون الكفاح من أجل إنهاء الفصل العنصري أكثر جدوى بكثير.

ذات يوم، بعد إلغاء الفصل العنصري لإسرائيل، سيأتي العديد من هؤلاء الناس ويقولون كيف عارضوا ذلك وكيف لم يعجبهم إذا كانوا يتوقعون حقاً إنهاء الأمر. الآن بدون مقاطعة إسرائيل، يبدو ذلك حلماً، فالأمر خطير للغاية: إسرائيل دولة تفرقة عنصرية.

حلف الناتو والخداع الكبير ضد روسيا



"البعث الأسبوعية"
ـ المحررة السياسية

تأسست منظمة حلف شمال الاطلسي عام ١٩٤٩، وهي اليوم تتكون من ٣٠ دولة في أوروبا وأمريكا الشمالية. ومن المفترض أن يقوم الناتو بحماية السكان والأراضي التابعة لأعضائه. ومن بين ٣٠ دولة عضو، هناك ٢٨ دولة في أوروبا ودولتان فقط في الأمريكتين، الولايات المتحدة وكندا. كولومبيا، عضو بحكم الواقع.

وكجزء من "سياسة الباب المفتوح" لحلف الناتو، لكل دولة في المنطقة الأوروبية الأطلسية الحرية في الانضمام إلى الناتو إذا كانت مستعدة للوفاء بالمعايير والالتزامات، واذا كانت تساهم في أمن الحلف وتشارك الناتو قيم الديمقراطية والتقدم وسيادة القانون. وهذا ما تقوله قواعد الناتو جزئياً.

منذ عام ١٩٤٩، إزداد عدد الدول الأعضاء في الناتو من ١٢ إلى ٣٠ دولة، وفي عام ٢٠٢٠، رحب الناتو بشمال مقدونيا بصفتها العضو الثلاثين في الحلف.

تم إنشاء الناتو من قبل وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بالتعاون الوثيق مع وكالة الإستخبارات المركزية بعد الحرب العالمية الثانية بحجة توفير "الأمن الجماعي ضد ما كانت تعتبره التهديد الذي يمثله الاتحاد السوفيتي". لذلك، منذ البداية، أعد الناتو الأرضية لخداع العالم وايهامه بأن الاتحاد السوفيتي، الذي فقد حوالي ٣٠ مليون شخص في الحرب العالمية الثانية ودمرت بنيته التحتية، سيكون تهديداً لأوروبا. لكن الدعاية الإعلامية الكاذبة تماماً، نجحت وتعمل على قدم وساق، كما تفعل اليوم.

التحذير هو جزء من الاستراتيجية للجميع، اجعل الناس في حالة خوف ويكونون عرضة لأي نوع من التلاعب في الواقع، هذه بديهية قديمة، يعود تاريخها إلى ما هو أبعد من الإمبراطورية الرومانية، لكنها ما زالت تعمل.

أحد المبادئ التأسيسية لحلف الناتو هو المادة ٥ من ميثاقه، والتي تنص على أن هجوماً مسلحاً على دولة عضو يعتبر هجوماً على الجميع، وبالتالي يلمح إلى تهديد بأن الناتو يمكن أن يبدأ حرباً عالمية إذا سئمت دولة - على سبيل المثال الاتحاد السوفيتي، وروسيا الآن، أو الصين - من تعرضها للهجوم والاستفزاز من قبل الناتو والرد على هجماته واستفزازاته المستمرة.

كان حلف الناتو آنذاك، وهو ما يريده الناتو اليوم، وما زال يدعي انه في حالة دفاع عن النفس.

لسبب غريب، ظلت روسيا حتى وقت قريب جداً في وضع مراقب مرتبط بحلف الناتو، في الواقع، من الصعب تصديق ارتباطها بالعدو الأول!!!- قد يكون التفسير الوحيد هو أنه من خلال الحفاظ على وضع المراقب، اعتقدت روسيا أن ما تقوم به كان نوعاً من المبادرة.

وعلى الرغم من عدم العثور على أي أثر ورقي على الإطلاق يشهد على أن الناتو وعد وزير خارجية المستشار هيلموت كول هانز ديتريشجينشر في عام ١٩٩٠ بعدم التزحزح عن شبر واحد بعيداً عن برلين، صدقت موسكو وعد جينشر ووعد كبار المسؤولين الألمان الغربيين بقبول توحيد ألمانيا. اليوم، يزعم مؤيدو الناتو، حتى في ألمانيا، أن الطريقة الوحيدة لتحقيق ألمانيا الموحدة هي "ألمانيا الموحدة في الناتو".

كانت هذه كذبة محضة، لأنه لا يمكن لأي من قواعد الناتو أن تنكر سيادة دولة عضو بشكل قانوني. لكن الكذبة تم ابتلاعها وشكلت سابقة لتوسع الناتو.الناتواليوم وبعد ٣٠ عاماً امتد الناتو إلى أبواب موسكو ذاتها. فهم يرغبون في أن تصبح أوكرانيا عضواً في الناتو، وأن تقترب أكثر من موسكو. أحد أسباب الصراع "الذي صنعه الغرب" مع بيلاروسيا وفيها، هو أن الإطاحة بلوكاشينكو ستمنح الغرب الفرصة لوضع ديكتاتور موالٍ له، والذي سيفتح الأبواب في النهاية لحلف الناتو. الغرب يحلم بغطرسة غير واقعية، و بالطبع، لن يسمح بوتين والكرملين ككل بمثل هذا التطور. لكن جنون العظمة لا يرى حدوداً.

من ناحية أخرى، من أجل فهم أفضل لمكان وهدف الناتو، في مواجهة الضغوط المتزايدة لحل مجلس الأمن الدولي المكون من خمسة أعضاء، حذر الرئيس بوتين في ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١ قائلاً : "إذا أزلنا حق النقض للأعضاء الدائمين، فإن الأمم المتحدة ستموت في ذلك اليوم بالذات - ستصبح عصبة الأمم ببساطة منصة للنقاش.

وعليه، قد ينهار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي لديه خمسة أصوات فيتو - على الرغم من هشاشته -، وفي هذه الحالة قد يعتقد "العباقرة" وراء الناتو، أن الناتو يمكن أن يتولى دور مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كل ذلك في مصالح الإمبراطورية الغربية المحتضرة.

تم إنشاء الناتو في عام ١٩٤٩، بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، مع وضع عصبة الأمم في الاعتبار. تأسست عصبة الأمم في عام ١٩١٩، بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة، وكانت خدعة إمبراطورية، تدافع عن مصالحها للسلام العالمي وتبيع القصة لعالم، مزقته الحرب العالمية الأولى باعتبارها الأمل الأخير والأكبر في "سلام دائم".

"خطة الناتو الجديدة المتفائلة لمحاربة روسيا في البحار والسماء وفي الفضاء، يمكن أن تأتي بنتائج عكسية وتؤدي إلى نزاع نووي كارثي". تمت الموافقة على إستراتيجية الناتو الجديدة لمحاربة روسيا عبر عرض أوروبا - من بحر البلطيق إلى البحر الأسود. ما لا يثير الدهشة، أن التفاصيل قيد الكتمان، لكن مسؤولي المنظمة أكدوا أنها تشمل الحرب النووية والسيبرانية والفضائية.

كما هو متوقع، يصر الناتو على أن هذه الاستراتيجية العابرة للقارات لن تخدم سوى أغراض دفاعية، كما أكدت المجموعة التي تقودها الولايات المتحدة أنها لا تعتقد أن الهجمات الروسية وشيكة. بعبارة أخرى، يقدم الناتو هذه المبادرة كإجراء احترازي: استعد لأسوأ سيناريو ممك، مع المساعدة في الحيلولة دون تحولها إلى حقيقة من خلال الردع بعبارة أخرى، على الرغم من كل ما قيل ووعد خلال حملة الانتخابات الألمانية الأخيرة، فإن إبقاء الباب مفتوحاً لتحسين العلاقات مع روسيا، خارج النافذة مع بيان وزير الدفاع الألماني حجة "الردع" هي مجرد عدوان على روسيا.

إنه بالتأكيد يناشد الناتو والكثير من القيادة النيوليبرالية في الغرب، ولكن بالتأكيد ليس الغالبية العظمى من الألمان والمواطنين الأوروبيين، الذين يحرصون على تحسين العلاقات مع جار مسالم.

فروسيا جارة مسالمة. لم تهاجم اي شخص أبداً باستثناء الدفاع عن النفس، مثل إعادة ألمانيا النازية إلى برلين خلال الحرب العالمية الثانية، العدوان ليس من طبيعة روسيا. إنه يتناقض مع كل أكاذيب وسائل الإعلام الغربية السائدة. ولكن كما هو الحال مع الأكاذيب والخدع الأخرى، فإن مستوى معيشة الأوروبيين يمنعهم من رؤية النور.

بالطبع، موسكو ترى الأمر بشكل مختلف - وهي محقة في ذلك. بالنسبة إلى الكرملين كان توسع الناتو باتجاه الشرق يمثل مشكلة منذ أوائل التسعينيات، منذ الوعد المنقذ من وزير الخارجية الألماني جينشر: "الناتو لن يتوسع "بوصة واحدة شرقاً". كما صرح الرئيس بوتين في مناسبات عديدة، لن يكون هناك توسع لحلف شمال الأطلسي في أوكرانيا أو في بيلاروسيا - أو غير ذلك. و "خلاف ذلك" مهم، كما يعلم الناتو جيداً

إن نظام الدفاع الروسي أكثر كفاءة وأقوى وأسرع من نظام الغرب. لذلك، فإن الاستمرار في هذه الملاحظة السيئة، كما يفعل حلف الناتو، ليس أكثر من خدعة، وبالطبع محاولة لجعل الغرب يعتقد أن الناتو لا يزال لديه أسنان، وبالتالي فإن الناتو في الواقع عبارة عن قذيفة فارغة ومحملة فوق طاقتها، حيث يرغب أعضاء بأغلبية كبيرة في مغادرة الناتو، لإنه تهديد صريح للسلام لأن الناس - وهذا ما يهم في النهاية - ليسوا خائفين من روسيا أو الصين.

إنها آلة الخوف التي تنشر معلومات كاذبة - وسائل الإعلام الغربية المدفوعة الثمن و "المدعومة" - التي تجعل الأمر يبدو وكأن الخطر في الشرق. انتشرت الدعاية الضخمة للحرب الباردة خلال العقود الأربعة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية في جميع أنحاء أوروبا، وامتداداً لأجزاء من آسيا وأمريكا اللاتينية.

إن الناتو منتشر للغاية في جميع أنحاء العالم من خلال نشر قواعده العسكرية المباشرة أو من خلال المناورات في بحر الصين الجنوبي، ومحيط الصين وروسيا على الأرض - حوالي ٣٠٠٠ قاعدة - كيف يمكن أن تكون فعالة ضد صرخة الأسلحة اللاحقة من روسيا والصين.

مع قلة اليد العاملة.. تراجع في الواقع الإنتاجي ..وتسرب الخبرات بدوافع مادية

البعث الأسبوعية- محرر التحقيقات

يعاني القطاع العام عموماً، والقطاع الصناعي خصوصاً من قلة اليد العاملة نتيجة التسرّب إلى القطاع الخاص، ومن المعلوم أن السبب الرئيسي في هذه المشكلة هو تدني الرواتب، والأجور مقارنة مع مثيلاتها في القطّاع الخاص، ومقارنة مع الأسعار من جهة ثانية، وطرح الاستشاري لدى المؤسسة العامة للصناعات الهندسية سفيان العبد المحسن مجموعة من الحلول لمعالجة المشكلة تبدأ بالعمل على زيادة الأجور، ومتمماتها، وتمديد خدمة بعض العاملين في الدولة الذين بلغوا سن الإحالة إلى التقاعد، وخاصة في هذه الفترة كونهم يمتلكون الخبرة الكبيرة التي يمكن الاستفادة منها في سد النقص الحاصل في العمالة المتخصصة من جهة, وفي تدريب روافد وعمالة جديدة بشكل ميداني، ومجاني من جهة ثانية، وإعادة النظر بقرار رئاسة مجلس الوزراء رقم /١٧٢/ تاريخ ٢٠٢١/١/٢٦ المتضمن عدم تمديد خدمة من بلغ سن التقاعد إلا لبعض الاختصاصات النادرة، والتي لا تساهم بقيمة مضافة كبيرة_والكلام للاستشاري_ بالمقارنة مع الاختصاصات الأخرى حالياً، وإعطاء الصلاحيات للجان الإدارية بالشركات الإنتاجية لتعيين العمال المهرة، والفنيين بعقود سنوية حسب حاجة كل شركة دون الخضوع لإجراءات التعيين الأصولية, وإنهاء عقودهم عند انتفاء الأسباب، وتفعيل العمل بقرار رئاسة مجلس الوزراء رقم ١/١٥٤٢ تاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٢ بخصوص الفقرة المتعلّقة بإعطاء الصلاحية لمجالس الإدارات في المؤسسات العامة الصناعية بإجراء عقود إدارية مع شركات خاصة لإدارة كل، أو جزء من الشركات التابعة، في ظل النقص الحاصل في الكوادر العاملة بالشركات العامة، وتفويض مجالس الإدارة بتعيين الكادر الإداري للشركات التابعة.



عزوف عن العمل

ولفت العبد المحسن إلى عزوف المهندسين المفرزين إلى وزارة الصناعة وجهاتها عن الالتحاق بالمواقع المفرزين إليها وذلك بسبب عدم انسجام مكان إقامة المهندس المفرز مع المكان المفرز إليه كون ذلك سيشكل عليه عبئاً مالياً، واجتماعياً، ولابد لحل ذلك من إعطاء المهندس حرية اختيار المكان الذي يرغبه من ضمن قائمة الاحتياجات المعلن عنها، مع الأخذ بعين الاعتبار اكتفاء الجهة صاحبة الاحتياج من العدد المطلوب, وتأمين مكان إقامة للمهندس المفروز وببدل إيجار رمزي.

نقص العمالة

مدير محلج السلمية المهندس باسل الحموي أعاد النقص الكبير في العمالة إلى قلة الرواتب، وتوجه غالبية اليد العاملة إلى الأعمال الحرة التي تدر مبالغ مالية أكبر بكثير، أو للسفر خارج البلاد، مؤكداً العمل على تخفيف آثار هذه المشكلات من خلال الاستعاضة عن المتسربين بالعمال الموسميين، وكون معظمهم من قليلي الخبرة يتم تدريبهم وزيادة خبرتهم لرفع مردودهم خلال العملية الإنتاجية.

عبء العمل

ويرى مدير المناطق الصناعية في السويداء المهندس علاء أبو عمار أن هذا النقص الموجود في كافة القطاعات العامة الإداريـة، والاقتصادية له آثار على العاملين لجهة زيادة ضغط وعبء العمل عليهم، مما يسبب إرهاقاً وإرباكاً لهم مما يولد لديهم الرغبة في التخلص من هذا الضغط فيزيد معدل الغياب، أو الاستقالة، أو النقل لاسيما في ظل تدني المردود المادي بما يؤدي إلى نقص متزايد ومتراكم مبني على النقص السابق، ومع ذلك هناك حالات نادرة يكون فيها العاملون مرتبطون وجدانياً بمكان العمل فيبذلون جهوداً جبارة لتغطية النقص الكبير بالعمالة، ولكن هذا يتناقص مع الزمن نتيجة الإرهاق، وزيادة الأعباء.

وتابع أبو عمار أما بالنسبة لآثاره على الجهة العامة فستعاني من نقص الكوادر، و انخفاض معدل قدرتها على الوفاء بمتطلبات العمل مما يؤخر تنفيذ الخطط، ويخفض جودة العمل، والإنتاج، والأداء بشكل عام.

العمال المؤقتين

وبين المدير العام للشركة العامة للإنشاءات المعدنية والصناعات الميكانيكية المهندس شعاع الأمير أن الشركة وفق نظامها الداخلي تتألف من ٨٠٠ عامل أما الآن فتضم ١٥٠ عامل فقط، وللتخفيف من آثار ذلك تستعين الشركة بالعمال المؤقتين ويتم تشغيلهم تحت إشراف زملائهم من ذوي الخبرة لحين الإعلان عن مسابقة من قبل وزارة الصناعة، ورغم أن الشركة تعتبر رائدة على مستوى المنشآت الصناعية الوطنية إلا أنها تضم ثلاثة مهندسين، وتم رفدها مؤخراً بمهندسين اثنين من الخريجين الحديثين.

نزيف بشري

مدير التدريب المهني والتأهيل في وزارة الصناعة فراس زكريا اعتبر أن الحرب التي مر بها القطر هي المسبب الأكبر للنزيف البشري لجميع القطاعات سواء كانت خاصة، أو عامة، أو ضمن وزارة الصناعة، مما أدى لاستنكاف، أو استقالة عدد كبير من العاملين، وخروج بعضهم من القطر، كما تسببت فروق الأجور بين العام والخاص في زيادة هذه الظاهرة، وبالمقابل وفيما يتعلق باختصاص مديرية التدريب المهني فقد صدرت مكرمة السيد الرئيس المتمثلة بالقانون رقم ١٨ للعام ٢٠١٩ الذي ينص على تعيين ٥٪ من الطلاب الأوائل في جميع المعاهد التقانية، مؤكداً أن قوائم الطلاب الذين شملهم القانون تم رفعها إلى وزارة التعليم العالي ومجلس الوزراء عن السنوات الماضية بانتظار تعيينهم لدى كافة وزارات الدولة.

حلول معلقة

ويرى الكثير من الخبراء نوع من التقصير، أو الازدواجية في مسألة تأمين اليد العاملة، أو الحفاظ عليها بشكل غير مبرر حيث نجد الكثير من المؤسسات، والشركات المنتجة، والرابحة كما في وزارة الصناعة على سبيل المثال تشتكي قلة العاملين، والفنيين، وبذات الوقت تستعين بعمال مياومين يعملون بظروف غير عادلة لجهة انخفاض مرتبهم عن مرتبات العامل المثبت أو المتعاقد بعقد سنوي، ولا يحصلون على حقوقهم من الإجازات الإداريـة، أو حتى صحية، أو التعويضات رغم الاستعانة بهم لإتمام أصعب المهام، وهم بانتظار وعود الجهات المعنية ، لتسوية أوضاعهم عبر عقود سنوية على الأقل، وما زالت الحلول معلقة بانتظار الإعلان المسابقات التي أصبحت تقام بالصدفة، رغم الحاجة الماسة لإيجاد إجراءات استثنائية لتجاوز ما نمر به.

الزراعة العضوية.. منافسة بين الإنتاج النوعي والكمي.. ومساع تراوح مكانها

البعث الأسبوعية
_ ميس بركات

تعددت الأسباب ومبررات التوّجه إليها رغم الكثير من ميزاتها السلبية، إلّا أن الرغبة بزيادة الإنتاج الزراعي لمواجهة التزايد السكاني في جميع دول العالم كان أبرز ما تغنّى به أصحاب صيحات الزراعة الكيماوية، إذ لم يكن الاتجاه نحو الزراعة الكيماوية عبثياً منذ أربعينيات القرن الماضي، فزيادة الإنتاج كماً وليس نوعاً لأعوام طويلة تناسب طرداً مع تزايد الإصابات بأمراض قاتلة كالسرطان وغيرها من الأمراض التي برّر الأطباء أسبابها باعتزال الكثيرين للزراعة العضوية والتوّجه نحو الكيماوية ضاربين سلبياتها والكوارث الصحية التي تودي لها عرض الحائط طمعاً بالربح الكثير السريع بأقل جهد وتكلفة.



إجماع الخبراء

وعلى الرغم من إجماع خبراء الزراعة خلال السنوات الأخيرة على ضرورة التوّجه نحو الزراعة العضوية لاسيّما في المنتجات الزراعية المُعدّة للتصدير، و تصّدر خطة مديرية الزراعة العضوية في وزارة الزراعة لنشر ثقافة الإنتاج العضوي لكافة شرائح المجتمع، إضافة إلى تقديم دعم ذكي ممنهج للمزارعين الراغبين بالتحول للزراعة العضوية أو الأنظمة الزراعية الأخرى لتغطية نفقات الحصول على الشهادة والتكاليف الإضافية بالتنسيق مع الجهات الداعمة ذات الصلة، إلّا أن المُبتغى لم يتحقق حتى الآن ولا زالت هذه الزراعات خجولة بخطواتها ولا زال الخوف من نتائجها سيّد الموقف عند جميع الفلاحين ممن أكدوا أهمية هذه الزراعة وفوائدها الصحيّة والنوعية على المستهلك والتربة سواء، لكن الكم لا زال هو ما يطمح له الفلاح اليوم لا النوع، ففي ظل الظروف المعيشية الصعبة لا يمكن للفلاح أن يكون«كبش الفدا» في الحفاظ على صحة المواطنين في الوقت الذي لا توّفر له الحكومة أدنى مستلزمات الإنتاج، وأكد سليمان حرفوش «خبير زراعي» أهمية العودة إلى الدورة الزراعية القديمة لأهميتها في زيادة خصوبة التربة ونظافة المنتج الزراعي، إذ أننا اليوم بحاجة إلى هذا النوع من الزراعة أكثر من أي وقت مضي نظراً لتعرض زراعتنا للكثير من التحديات التي ترافقت مع الظروف المناخية الجافة والتي ستؤدي إلى خروجنا من تصنيفنا «كبلد زراعي» في حال لم نتعاطَ مع الكوارث الزراعية التي تحصل سواء نتيجة الطبيعة أو التي هي من صنع أيدينا، مشيراً إلى توّجه الغرب اليوم وهو الذي صدّر لنا الزراعة الكيماوية إلى الزراعة العضوية في حين لا زلنا نراوح مكاننا بين الصدّ والردّ لهذه الزراعة، ما يتطلب خطوات جدّية سريعة وعقوبات تُفرض على من يُغالي باستخدام الأسمدة الكيماوية، وهذا يتطلب وقوف وزارة الزراعة إلى جانب الفلاح بشكل أكبر وتقديم الإرشادات والمستلزمات الضرورية لتنظيف أرضه من الأمراض التي صدّرها لنا الغرب شيئاً فشيئاً وصولاً إلى منتج زراعي عضوي يحقق الربح المادي والصحّي لجميع الأطراف وقادر على التصدير إلى دول الغرب التي تبحث عنه اليوم.

تأهيل الكوادر

في المقابل أكد مازن المدني مدير مكتب الإنتاج العضوي في وزارة الزراعة استمرار عمل المديرية بموجب المرسوم التشريعي الخاص بالإنتاج العضوي في سورية في العام ٢٠١٢، حيث يهدف عمل المديرية إلى زيادة المساحات المزروعة عضوياً وتأهيل كوادر فنية تُعزز ثقافة الزراعة العضوية في المجتمع وتنشرها مابين الفئات المختلفة ، كما تعمل المديرية على تدريب الفلاحين عملياً على الزراعة العضوية من خلال مدارس المزارعين العضوية المتوزّعة على المحافظات والبالغ عددها ٩٤ مدرسة، ولفت المدني إلى تزايد المساحات المزروعة بشكل تدريجي في العديد من المحافظات وخاصة اللاذقية و طرطوس وريف دمشق والسويداء، حيث بلغت المساحة المزروعة والمخططة العضوية للعام الحالي حوالي ٥٧٠ دونم من الأشجار المثمرة، إضافة إلى مساحة ٢٣٧٨ دونم من الخضار المكشوفة والمحمية والمحاصيل الحقلية والنباتات الطبية والعطرية، ولم يُنكر المدني أن استخدام التكنولوجيا الحيوية من أسمدة ومبيدات أدى إلى زيادة الإنتاج بصورة كبيرة وتأمين الغذاء للكثير من الدول التي تعاني الجوع وهذا ما لعب عليه أصحاب نزعة الزراعة الكيماوية، إلّا أن سوء استخدام الكثير من الفلاحين لمعطيات التكنولوجيا و نقص وعي الفلاح واحتياجه للإرشاد الزراعي أدى لنتائج سلبية كثيرة كان من الممكن تفاديها وتحقيق زيادة الإنتاج وسلامته من خلال التزام الفلاحين بالتعليمات الإرشادية الصحيحة.

جهود لرفع إنتاجية القمح..
والمزارع غير راضٍ عن إنتاجه في السلميــة

البعث الأسبوعية- يارا ونوس

تتسم الزراعة في منطقة سلمية بتذبذب الإنتاج المترافق مع تذبذب الهطولات المطرية .

ما يعكس اعتماد المزارعين استراتيجيات ترمي إلى خفض التكاليف شملت زيادة المساحات المخصصة للمحاصيل الأقل كلفة كالشعير والقمح ، إلى جانب زراعة بعض الخضراوات والأشجار المثمرة المتحملة للجفاف كالزيتون ، والفستق الحلبي ، والكرمة ولاشكّ أن القمح من أهم المحاصيل وأقدمها على الإطلاق وأكثرها استهلاكاً ، فالقمح يشكّل المادة الأولية في كثير من الصناعات الغذائية (الخبز ، الحلويات ، الفطائر ، المعكرونة).

لذلك عملت الجهات الحكومية على تشجيع زراعة القمح ، وتوفير مستلزمات إنتاجه ، إلا أنّ كفّة الميزان بقيت خاسرة لجهة المزارعين ، في ظل غياب الدعم الزراعي للمزارعين، ووسط أوضاع اقتصادية متردّية يتكبّد القطاع الزراعي خسائر فادحة تُلقي بأعداد متزايدة من المزارعين في أشداق البطالة والفقر .

وذكر مزارعو من المنطقة اعتمادهم منذ سنوات طويلة على الشعير كمورد رئيسي لتأمين رزقهم ، إلا أن الطلب الزائد على زراعة القمح جعلت المنطقة تنحصر بزراعة القمح ، ولكن إنتاجه منخفض جداً حسب قولهم بسبب شح الأمطار ونقص مستلزمات الزراعة

وعبروا عن عدم رضاهم لتدني الإنتاج من القمح وضعف مردوده الاقتصادي مقارنةً بالتكاليف والأتعاب التي بذلوها خلال الموسم ، فضلاً عن معاناتهم ومشاكلهم التي تزداد عاماً بعد عام ، مشيرين إلى أن المخصصات الزراعية لاتكفي بالمطلق لإنتاج موسم جيد يُرضي المزارعين ، ليصل بهم الحال إلى الإعتكاف عن الزراعة والبحث عن وسيلة عيش أفضل .

لافتين إلى إرتفاع تكاليف الإنتاج من أسمدة، ومحروقات، وعمليات حراثة فتتراوح تكلفة الحراثة بين /١٠ - ٣٠ / ألف ل.س للدونم الواحد حسب نوعية الأرض .

إضافة إلى ارتفاع أجرة اليد العاملة والنقل.الخ ، مطالبين بتأمين كميات إضافية من الأسمدة قبل حلول فترة التسميد ، و توفير مستلزمات زراعة الشعير من سماد ومازوت كافي لكافة ريات المحصول ، إضافة إلى تزويد مخصصات المزارعين .

رئيس الرابطة الفلاحية سالم عز الدين تحدث عن المعاناة المتفاقمة للمزارعين لعدم توفر مستلزمات الإنتاج في أغلب الأحيان، وإن توفرت يتم شراؤها بأسعار مضاعفة من السوق السوداء من سماد و محروقات ، مبيناً أنّ السعر لايتناسب مع المستلزمات ، وبالتالي الخسارة تنعكس على المزارع و عائلته .

وأوضح أن كافة المطالب خلال المؤتمرات الفلاحية كانت موحدة تركزت حول غلاء المستلزمات ، وذكر على سبيل المثال سعر سماد اليوريا /٦٨-٧٠/ ألف ل.س بالمصرف في المقابل سعره بالسوق السوداء /٩٠ - ١٠٠/ ألف كنوع من أنواع السماد مبيناً أنّ هناك أنواع أخرى من السماد سعرها يوازي سعر الدولة .

وأضاف عز الدين بلغ سعر بذار القمح للكيلو ١٥٠٠ ل.س قابل للزيادة خلال الموسم القادم، أمّا الشعير فبلغ ١٨٠٠ ل.س

وتطرّق عز الدين بالحديث عن ظروف البلد والحصار الإقتصادي خلال الأزمة وماتعرضت له من إرهاب ونهب أدى إلى استنزاف لخزينة الدولة مما ترتب عليها تأمين المحروقات حسب الأولويات كالأفران ، مشافي ، وسائط النقل.إلخ

مشيراً إلى نقطة هامة أنه لو- توفرت مادة المازوت - لتُحل كافة الأمور وخاصة في مجال القطاع الزراعي.

ونوه رئيس الرابطة أنّ توزيع المازوت الزراعي فهو مرتبط بخطة الإنتاج وسيتم توزيعه على المزارعين مع بداية الزراعة.

وبخصوص بذار الشعير قال : لم تسوّق مادة الشعير ولايوجد إلا ماندر ، وإن ورد الشعير سيكون عن طريق مؤسسة إكثار البذار وتبيع للمتعاقدين معها فقط ضمن عقود خاصة.

ويرى رئيس جمعية كيتلون إبراهيم العلي ضرورة تخفيض أسعار الأسمدة ، والمازوت للجرارات وخاصة بعد غلاء تكلفة الحراثة (بذّارة ومعّاسة) لتصل العام الماضي ١٠ آلاف ليرة للدونم .

وأشار إلى إنتاج القمح في القرية والذي بلغ ٣٠٪ ما يعادل ٣٠-٤٠ كيلو غراماً بالدونم الواحد فقط.

بدوره عبد الهادي الفارس رئيس جمعية جدوعة قال :نعتمد على زراعة الشعير منذ زمن طويل ولا يحقّ لنا إلا زراعة القمح حصراً لاعتبار القرية في منطقة استقرار ثانية ، وبلغت المساحة التي تمت زراعتها بالشعير السقي ١٢٠دونماً ، و ٧٥٠٠ دونماً بالقمح البعل .

مبيناً أن التكاليف أصبحت باهظة وعبئاً كبيراً على المزارع الفقير ، فتكلفة الدونم الواحد تراوحت بين/٧٠ - ٨٠ / ألف ل.س

ووصف إنتاج القمح بالضعيف لأسباب عدة منها نقص المستلزمات ونسبة الأمطار المتفاوتة خلال الموسم .

وعزا المهندس نايف الحموي رئيس دائرة الزراعة تدني إنتاج القمح إلى الظروف الجوية وانحباس الأمطار ، فضلاً عن انخفاض درجات الحرارة المفاجئ خلال موسم الإزهار ما أدى إلى انخفاض الإنتاج لهذا العام .

وأوضح أنّ المنطقة جافة واعتماد أغلب مزارعيها على الشعير ، ولكن بناءً على توجيهات الزراعة تمّ رفع نسبة زراعة القمح على حساب الشعير، علماً بأنّ مردود الشعير أفضل من القمح ، لافتاً إلى أنّ الشعير لا يحتاج للأسمدة والأمطار ، أمّا القمح يحتاج لمعدلات أكبر من مياه الري والأسمدة .

أما بالنسبة للمساحات المخصصة لزراعة القمح ضمن الخطة الزراعية لهذا العام فبلغت /١٣٤٦٠ /دونماً للقمح السقي ، وبلغ البعل /٥٧٢٢٠/ دونماً ، أما بالنسبة للشعير السقي /٧٧١٠ /دونم ، و/٣١١٩٤٠ /بعلاً

وأكد الحموي أنه تمّ البدء بعملية التنظيم الزراعي على مستوى الإرشاديات الزراعية بناءً على الخطة المقرّرة من وزارة الزراعة، ومباشرة المزارعين بتجهيز أراضيهم للفلاحة .

وأضاف أنّه تمّ نشر الزراعة الحافظة لفوائدها الكبيرة في المنطقة وذلك ضمن خطة الدائرة .

وتعقيباً على ما قاله رئيس دائرة الزراعة بأهمية الزراعة الحافظة أكدّ حسام عبيدو رئيس شعبة الإرشاد الزراعي على ضرورة نشر هذه التقنية الزراعية وتطبيقها ، والتي تعتمد على عدم الفلاحة للأرض مع معدل بذار أقل .

وأوضح عبيدو أنه تمّ توزيع ١٠ بذّارات على مستوى الإرشاديات كافةً ، مشيراً إلى عمل الوحدات الإرشادية في تقديم الخدمات الزراعية من خلال تنظيم مساحات بالزراعة وفق الخطة الزراعية ، وندوات إرشادية، بيانات عملية حول نشر تقنيات زراعية كالزراعة العضوية ، الحافظة ، النظيفة ، للتخفيف قدر الإمكان من أعباء تكاليف الإنتاج ، موضحاً أنّ معظم الزراعات في المنطقة بعلية

من جهتها مروة عكره رئيسة دائرة الإنتاج النباتي بمديرية الزراعة بحماة تحدثت عن الخطة الزراعية والتي جاءت لخدمة زراعة القمح ، وتضمنت بفتح خطة زراعة القمح (المروي، البعل) لهذا الموسم ، والسماح للفلاحين بتجاوز النسب المحددة في الدورات الزراعية لهذا المحصول على حساب المحاصيل الأخرى باستثناء (القطن، والشوندر السكري)، بهدف زراعة أكبر قدر ممكن من القمح للوصول إلى إنتاج أكبر كمية من المحصول وبالتالي تعويض النقص في المخزون الإستراتيجي .

ولفتت عكره إلى انخفاض إنتاج القمح هذا العام في منطقة سلمية، حيث بلغ /٣٨٨١/ طناً إجمالي المسوّق إلى مؤسسات الدولة من كميات القمح

وبينت كمية إنتاج القمح في الدونم السقي ٨٠ كغ و/٢٠- ٣٠ /كغ للدونم البعل .

أمّا بالنسبة لمستلزمات الزراعة أكدت توفر نصف الكمية بالمصرف الزراعي من سمادٍ وبذار ، أما بخصوص المازوت الزراعي أوضحت أنّ توزيعه سيتم الشهر القادم للمزارعين ، وحول الكمية الموزعة ٣ لتر للدونم القمح السقي ، و لتر ونصف للدونم البعل .

ولدى مراجعة المصرف الزراعي أكد مدير المصرف زياد القصير أنّ بذار القمح موجود حالياً في المصرف والسماد أيضاً وتمّ تأمين ٥٠٪ من مستلزمات الزراعة حسب الخطة الزراعية ، أمّا بالنسبة لبذار الشعير فقد أكدّ القصير بأنه غير متوفر لغاية الآن .



٨٨ ألف طن تقديرات محصول الزيتون في اللاذقية و ارتفاع كبير في سعر الزيت

اللاذقية - رانيا قادوس

شهدت أسعار الزيت ارتفاعاً كبيراً مع تراجع إنتاج محافظة اللاذقية من محصول الزيتون لهذا الموسم عن المواسم الماضية ، حيث بلغ سعر صفيحة الزيت بين ٢٠٠ - ٢٥٠ ألف ل.س و زيت الخريج ٣٥٠ ألف ل.س ، ولعلّ إرتفاع الأسعار جاء نتيجة غلاء مستلزمات الإنتاج من محروقات وأسمدة ويد عاملة ونقل ، فأجرة المكبس لكل صفيحة زيت بلغت بين ١٢٠٠٠-١٥٠٠٠ ل.س ، وسعر ليتر المازوت لمعاصر الزيتون يتراوح بين ٤٠٠٠- ٥٠٠٠ ل.س ، في حين بلغت أجرة العامل لليوم الواحد (في قطافه) ٢٠٠٠٠ ل.س ماعدا أجور نقل المحصول ، بالإضافة إلى قيام التجار والسماسرة باحتكار الزيت والتحكم بسعره ، كل ذلك أدى لإرتفاع أسعاره وزيادة الطلب عليه .

المهندس عمران ابراهيم رئيس شعبة الزيتون في مديرية الزراعة باللاذقية أوضح ل « البعث «

أن التقدير الأولي لمحصول الزيتون في محافظة اللاذقية لهذا العام يبلغ حوالي ٨٨ ألف طن ، وعادة التقديرات النهائية تصدر بعد نهاية موسم القطاف بشكل كامل، والمحصول لهذا العام قليل لكنه مقبول حيث كان هناك استقرار في المحصول بعد الأمطار التي هطلت خلال فصل الصيف ، فقد بلغت عدد الأشجار المثمرة حوالي ٩ ملايين شجرة، وخلال هذه السنوات الأخيرة خضع الزيتون كغيره من المحاصيل الزراعية ، لتأثير التقلبات المناخية والتي أثّرت سلبا» على كافة المحاصيل بشكل عام ، حتى أن الدول المنتجة للزيتون والمشهورة بزراعته تدنى فيها الإنتاج بسبب تقلّبات المناخ ، وأضاف ابراهيم منوها» إلى أن تسعيرة عصر الزيتون تتم من خلال لجنة تجتمع كل سنة ، لتحديد أجور عصر الزيتون وفق المتطلبات المرحلية من كمية المحصول ومفردات الإنتاج . إلخ ، بحيث تكون على مسافة واحدة من الفلاح والمستهلك وصاحب المعصرة ، فقد حددت النسبة المئوية لكمية الزيت التي يحصل عليها صاحب المعصرة من الفلاح ب ٦.٥ ٪ كأجرة عصر لكل ١٠٠ كغ ، كما أن هناك مشكلة في تأمين حوامل الطاقة بالإضافة لسعرها في حال توفرها ، وهذه يعاني منها الأطراف الثلاثة (المستهلك والفلاح وصاحب المعصرة) ، كما أن أجور القطاف كانت قد وصلت إلى ٣٥ ٪ من الإنتاج لهذا العام ، بالإضافة إلى أننا خاضعين للوضع الإقتصادي الراهن وعملية تصريف الدولار ، وبشكل عام الزيت يخضع لقانون العرض والطلب كبقية المنتجات الزراعية الرئيسية .

و أشار المهندس عمران إلى قيام مديرية الزراعة مع الجهات المعنية و من خلال لجان خاصة بمتابعة عمل المعاصر بشكل كامل ، بالإضافة لمراقبة الإلتزام بتطبيق القرارات الخاصة بالإستفادة التسميدية لمياه عصر الزيتون (الجفت) ، وخاصة القرار (١٩٠/ ت) الصادر عام ٢٠٠٧ من وزارة الزراعة الناظم لعملية تجميع ونقل وتوزيع مياه الجفت، في أراضي بساتين الزيتون وبالشكل العلمي للاستفادة بأقصى حدّ من القيمة السمادية لمياه عصر الزيتون وضمان عدم رميها بشكل عشوائي ، وتقوم اللجان بدوريات على المعاصر من أجل التدقيق على هذا الأمر ، بالإضافة إلى أمور أخرى كالالتزام بشروط العصر التي تحددها وزارة الزراعة والتسعيرة والنظافة ومواضيع أخرى .

و لفت إبراهيم إلى أن زيت الزيتون هو ثلاثة أصناف صنف إكسترا لا يقل سعره عن ١٢ ألف للكيلو من أرض المعصرة ، وصنف أول وصنف ثان كزيت زيتون بكر ، علما» أن المنتج السوري من زيت الزيتون مرغوب جدا» في الأسواق الخارجية حيث كان يصدر بكميات كبيرة ، ولم يتوقف باب التصدير إلا في الشهر السابع حيث صدر قرار بإيقاف التصدير إلى نهاية العام بشكل الدوكمة ، والسماح بالتصدير للعبوات لغاية ٥ ليتر .

من جهته رئيس اتحاد الفلاحين باللاذقية حكمت صقر أوضح بدوره أن إنتاج المحافظة من زيت الزيتون قد بلغ حوالي ٣٠ ألف طن وأن قلة المنتج من زيت الزيتون لهذا العام قد أدى إلى ارتفاع أسعاره، فالسوق بالنهاية يخضع لقانون العرض والطلب وكان متوقع هذا العام أن يكون عام وفرة بإنتاج الزيتون (سنة حملان) ، إلا أن الحرائق التي حدثت العام الفائت كانت قد التهمت مساحات واسعة من أشجار الزيتون ، فكانت خسائر المواطنين مضاعفة وأكثرها من أشجار الزيتون ، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار كافة مستلزمات الإنتاج من أسمدة ومبيدات ارتفاعا» كبيرا» مما أثّر سلبا»على الأخوة المزارعين ، ونحن كاتحاد فلاحين نقف دائما» في صفّ الفلاح و نحاول قد الإمكان تحصيل حقه وتجنيبه الخسارة ، ومن باب حرصنا عليه اتخذنا خطوة تمكنه من بيع محصوله من الزيت بالسعر المناسب ، حيث رفعنا مقترح إلى الجهات المعنية بإيقاف تصدير الزيت لغاية ٣١/ ١٢ من هذا العام ، وتمت الموافقة عليه على أن يتم فتح باب التصدير مع بداية العام القادم .



تجارب عالمية تؤكد أن إعادة الإعمار مرتبط بإعادة هندسة البنيان المؤسساتي..

معايير الإصلاح تختلف حسب ظروف كل مؤسسة وخصائصها

البعث الأسبوعية – حسن النابلسي

يفترض في عملية إعادة الإعمار في إطارها النهائي تحقيق أمن المواطن ومصالحه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا يتطلب وضع رؤية تترجم إلى أهداف وسياسات تنبثق عنها خطط تنفيذية على الواقع، ما يعني بالضرورة استثماراً للموارد البشرية والمادية المتاحة وإدارة فعالة وكفوءة على المستويات كافة، وهذا كله يصل بنا إلى أولوية أن يكون لدى الدولة بناء مؤسساتي قادر على مواجهة متطلبات هذه العملية.

هذا ما تؤكده تجارب إعادة الإعمار في الدول التي عانت من الحروب والكوارث، حيث أن الدول التي نجحت في إعادة هندسة بنيانها المؤسساتي على أسس جديدة تقوم على الشفافية ومكافحة الفساد وتعزيز حرية التعبير وتبني نهج اقتصادي يقوم على ركائز واضحة، هي التي استطاعت تحقيق نجاحات متميزة في إعادة الإعمار،أما الدول التي فشلت في إعادة بناء بنيانها المؤسساتي على النحو التي يرسخ العدالة والاستقرار فقد فشلت في إعادة الإعمار والبناء، تحصيلاً لشيء حاصل، وفي هذا المجال يعرض الدكتور حسين إبراهيم تجربتي اليابان وألمانيا في إعادة الإعمار بعد الحرب العالمية الثانية كمثال على النموذج الأول، وتجربة العراق كمثال للنموذج الثاني، ليعرج خلال بحث له حمل عنوان «أولوية الإصلاح المؤسساتي في إعادة البناء والإعمار» على تجربة الأمم المتحدة في مساعدة بعض الدول الإفريقية في إعادة الإعمار بعد سنوات من الحروب الداخلية المدمرة.

تجربة اليابان

بعد استسلام اليابان عام ١٩٤٥ وانتهاء الحرب العالمية الثانية، وبعد نشوء الحرب الباردة، حدث تحول في نهج الاحتلال الأمريكي لليابان، حيث تم إلغاء السياسات العقابية واعتماد سياسة الإصلاح وإعادة البناء، ومن أهم السياسات ذات الأولوية التي ركز عليها اليابانيون، كان إصلاح التعليم، ومما توافق عليه اليابانيون آنذاك هو«أن الأمة خسرت الحرب. لكن المدارس لم تفقد استحواذها على الطلاب».

هذه التطورات والتحولات العميقة في البنيان المؤسساتي هيأت الفرصة لليابان للاستفادة من تغير نهج الولايات المتحدة اتجاهها بسبب التحديات التي فرضتها الحرب الباردة، لاسيما بعد اندلاعٍ لحرب الكورية حيث سعت الولايات المتحدة إلى مساعدة اليابان لكي تصبح حليفاً قوياً في العالم الحر، مما مكّن اليابان من انتشال اقتصادها من براثن الكساد محققة نمواً في الناتج القومي بلغ في المتوسط حوالى ١٠٪ خلال الفترة ما بين الاستقلال في عام ١٩٥٢ وحتى أزمة النفط في عام ١٩٧٣، وهذا انعكس في تحقيق حالة من الازدهار والرخاء عمت اليابان خلال تلك الفترة بسبب التدابير الصارمة التي اتبعتها الحكومة للارتقاء بأدائها ومكافحة الفساد وتكريس الشفافية.

تجربة ألمانيا

حطت الحرب العالمية الثانية أوزارها بعد أن أوصلت ألمانيا إلى دولة بلا مؤسسات ولا مرافق ولا اتصالات ولا مواصلات ولا كهرباء ولا منافذ لبيع الغذاء والدواء، وبعد أن فقدت ألمانيا ربع منازلها وانخفض إنتاج الغذاء بمقدار النصف عما كان عليه قبل الحرب، لكن المفاجأة أن ألمانيا استطاعت بعد أقل من عقد من الزمن أن تكون صاحبة أكبر وأقوى اقتصاد في أوروبا ورابع أكبر اقتصاد على مستوى العالم، ليبقى السؤال هنا هل تحقق هذا بفعل مشروع مارشال التي تبنته الولايات المتحدة لإعمار أوروبا؟.

الخبراء الذين قيموا تلك المرحلة من تاريخ ألمانيا يرون أن خطاة مارشال رغم أهميتها لم تقدم لألمانيا الغربية سوى قدر محدود من المساعدة، فبحلول عام ١٩٥٤ لم يكن إجمالي ما قدمته خطة مارشال وبرامج المساعدة الخارجية المصاحبة يتجاوز الـ٢مليار دولار، مع ملاحظة أن المساعدات الخارجية كانت تقدم بيد، في الوقت الذي كان يجرى استنزافها باليد الأخرى عبر ما يسمى بتعويضات خسائر الحرب التي فرض على ألمانيا تقديمها سنوياً لدول الحلفاء.

الواقع كما يرى العديد من الخبراء، أن نجاح ألمانيا في تحقيق معجزتها الاقتصادية يرجع إلى تبنيها نهج اقتصاد السوق الاجتماعي، الذي طرحه و يزر اقتصادها في عام ١٩٤٨ LudwingErhard القائم على تبني قواعد السوق الحرة مع الحفاظ على حقوق المجتمع والعمال، فالدولة وفقاً لهذا النهج مسموح لها التدخل بالحدود التي تمكنها من تحفيز النشاط الاقتصادي ووضع سياسات تضمن بيئة تنافسية بعيدة عان الاحتكار ووضع سياسات اجتماعية لحماية الفرد والعمال. مما أسهم في تحفيز المجتمع على إقامة شركات مساهمة للإنتاج وإعادة الإعمار بالتعاون مع المصارف، فظهرت شركات كبرى مثل مرسيدس وفولكس فاجن وشركات الحديد والصلب. الخ، وقد تم ربط الشاركات الكبرى بشركات أصغر ومشروعا صغيرة ومتناهية الصغر تقدم خادماتها ومنتجاتها للشركات الكبرى الأم، وهذا بدوره ساعد على ازدهار هذه، المشروعات وساعد في تحولها إلى شركات متوسطة تستوعب الكثير من الأيدي العاملة، حيث أصبحت الشركات المتوسطة أكبر مولد لفرص العمل في البلاد.

في هذا السياق لا بد من الإشارة إلى أن النجاح الباهر الذي حققه نهج السوق الاجتماعي، والذي شكل منعطفاً كبيراً في تاريخ ألمانيا مما جعله يحتل مكانة متميز في تاريخ العلوم السياسية والأدبيات الاقتصادية، ما كان ليتحقق لولا الالتزام الجاد بنصوص القانون الأساسي الذي تم اعتماده في ١٩٤٩ والذي وضع ركائز النظام السياسي والقانوني للدولة والذي نص على أن كرامة الإنسان مصانة وأن احترامها وحمايتها من واجب سلطة الدولة، وعلى فصل واضح للسلطات، وهذا يقودنا إلى نتيجة مفادها أن أولوية الإصلاح الاقتصادي في ألمانيا بعد الحرب، لم تكن على حساب مسارات الإصلاح المؤسساتي الذي تم العمل عليها بالتوازي دون أن يتقدم أحدها على الآخر، مما أسهم في عودة ألمانيا السريعة كإحدى أهم الدول على المسرح العالمي.

تجربة العراق

كان العراق في السبعينيات مصنفاً ضمن الدول ذات الدخل الفردي المتوسط الواقعة في الشريحة العليا والمرشحة للانتقال إلى الدول ذات الدخل المرتفع وكانت لديه فوائض مالية ضخمة قدرت بأكثر من ٣٥ مليار دولار، ولو تسنى للاقتصاد العراقي النمو خلال العقود التي تلت لكان بحسب تقديرات الخبراء الناتج المحلي الإجمالي يتجاوز في العام ٢٠٠٧ الـ٤٠٠ مليار ومتوسط نصيب حوالي ١٥٠٠٠ دولار سنوياً، ولكن الحروب التي عانى منها العراق منذ الحرب العراقية الإيرانية في نهاية السبعينات وانتهاءً بالغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، ولأسباب تتعلق بالحصار الذي فرض على العراق، هذا كله وضع العراق على سكة كارثية أخرى، فبحسب تقديرات بعض الخبراء تجاوزت الفرصة الضائعة للعراق بسبب الحروب والدمار حتى تاريخ عام ٢٠٠٧ الـ ١٦٠٠ مليار دولار، ناهيكم عن الخسائر الأخرى في البنى التحتية والأملاك العامة والخاصة التي تجاوزت مئات المليارات من الدولارات.

في محاولة لإعادة الانطلاق من جديد، تبنى العراق إبان الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣ برنامجاً لإعادة الإعمار بتكلفة أولية قدرت بحوالي ١٩مليار دولار كمرحلة أولى، ولكن هذا البرنامج وغير، من خطط واستراتيجيات أقرت خلال السنوات اللاحقة، والتي كان من ضمنها خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ – ٢٠١٤ لم تحقق المستهدف منها، والسبب يعود إلى البنية المؤسساتية الهشة التي عانى منها العراق، فعدم تمكن العراقيين من إعادة صياغة بنيانهم المؤسساتي، بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار واستقطاب الخبرات والاستثمارات الخارجية أدى إلى فشل جهود إعادة البناء والإعمار في العراق بصورة مؤلمة.

الواقع أن البحث في الأسباب التي حالت دون نجاح العراق في إعادة بنيانه المؤسساتي كثيرة ومتداخلة، ومما لا شك فيه أنٍ موقع العراق الجيوسياسي الهام للغاية وثروات العراق كانت ومازالت تشكل نقمة عليه بدلاً من أن تكون نعمة تستثمر في إعادة بنائه وانطلاقه من جديد.

ما يهمنا من تجربة العراق هو أن عدم تمكن العراقيين من تجاوز المحنة والانطلاق نحو بناء دولة المؤسسات كان وما يزال يمثل التحدي الأبرز الذي يواجه العراق، فمصير العراق أرضاً وشعباً ودوراً مرهون في قدرته على إعادة بناء دولته على أسس ترسخ العدالة والثقة المتبادلة بين مكوناته، وبما يرتقي بالأداء في مؤسساته ويحد من الفساد ويعزز الشفافية. ما يدلل على أنه ليس من خيار أمام الدول التي دمرتها الحروب لإعادة إعمارها لتأخذ دورها الطبيعي بين الأمم، ومن بينها العراق بالطبع، سوى إعطاء عملية الإصلاح المؤسساتي الأولوية القصوى التي تستحق والسير على هذا الدرب الصعب مهما بلغت الأهوال والتضحيات.

تجربة الأمم المتحدة

في تقريرها عن إعادة إعمار بعض الدول الإفريقية ما بعد الحرب الداخلية المعد من قبل عدد من خبرائها الاحترافيين، بينت الأمم المتحدة أن تحديات إعادة إعمار الدول التي عانت من حروب داخلية، هي أعقد وأصعب بكثيرمن عملية وضع حد للقتال والحرب، مؤكدة خطورة أن تستورد الحلول من الخارج ومن أهم ما لفت إليه التقرير وقدمه من آراء تتعلق بإعادة البناء المؤسساتي للدول التي دمرتها الحروب الداخلية كضرورة للنجاح في عملية إعادة الإعمار، أن القطاع الخاص من تجار ورجال أعمال محليين وفاعلين عائدين من الشتات الخ. هؤلاء قد لا يشاركون جميعا بفعاليات إعادة الإعمار على النحو الصحيح، إذ أن بعضهم -إن لم يكن أغلبهم- يدعمون استمرار الصراع، والحرب، والبعض الآخر يدعم السلم والإعمار والصراع والحرب في آن معاً، هم غالباً الوحيدون الذين يربحون الحرب وربما يعملون على تأسيس بنية سلطة موازية لسلطة الدولة، وبالشكل الذي لا يمكن التحكم به.

كما لفت التقرير إلى أن الجماعات المسلحة وبعض جماعات المجتمع المدني يعملون على التقليل من دور الدولة ويحاولون إظهار الصورة السلبية للدولة (الفساد، عدم الكفاءة، البيروقراطية، سلطة تكرس دوما الامتيازات)، وهذا يساعد دوماً على تقويض دور الدولة، ويفاقم من عدم الثقة بمؤسسا الدولة. إضافة إلى أن القوى الخارجية غالباً ما تلعب دوراً في تفشي الصراع، بالرغم من ذلك لا يمكن القول بأن دور هذه القوى رئيسي لأن جذور الصراع هي داخلية، لكنها تلعب عادة دوراً مهماً في النهاية الرسمية للصراع، وتدخلها غالباً ما يؤثر على الهيكلية السياسية للمجتمع وعلى الاستقرار والشرعية لفترة ما بعد الحرب، فالسلام الذي يستمر ويدوم ويضمن الأمان والاستقرار السياسي والاقتصادي والعسكري ويخفف من التوترات والصراعات، هو السلام الذي يبنى فقط من الداخل بواسطة الفاعل المحلي والداخلي.

وأكد التقرير أن الدولة والدولة نفسها وفقط يجب أن تتولى مسؤولية إعادة الإعمار، فبدون الدولة لا يمكن لهذه العملية أن تحقق النجاح، فعلى الدولة أن تقوم بدورها كاملاً لجهة تحديد الأولويات ووضع إستراتيجية إعادة الإعمار بحيث تقوم على التشاركية بين قطاعات المجتمع وقواه الفاعلة، مشدداً على أن إعادة الثقة بالناس بعضهم ببعض من جهة، وبين الناس والحكومة من جهة أخرى، يجب أن يكون من السياسات الأبرز، التي يجب تبنيها ضمن إطار استراتيجية إعادة البناء، كما أنه في أحيان كثيرة يكون من الضروري وضع سياسات الاستقرار الاقتصادي جانباً وإعطاء الأولوية للاستقرار السياسي، لأن ذلك يسهم في إعادة الاستقرار في الجوانب الأخرى، لاسيما الاقتصادي منه، بفعل الثقة المتشكلة بين الفاعلين الاقتصاديين.

آلام وذكريات

إن إصلاح العلاقات –حسب إبراهيم- يتطلب بالضرورة تصحيح العلاقات الغامضة وغير العادلة، ما يتطلب بذل الأطراف الفاعلة الجهود لإحداث تشاركية حقيقية في السلطة، وفي هذا الإطار مطلوب من القوى الخارجية أن تلعب دور الوسيط العادل في هذه العملية، إذا أرادت فعلاً أن تعزز السلم وتسهم فيه، كما أن إصلاح العلاقات بين الناس، يتطلب أكثر من العمل معاً في عملية إعادة البناء، إذ أنه يحتاج إلى الشفاء من الذكريات القاسية «الخوف والرعب من الحرب»، فالعدالة لا تكفي وحدها بل لابد من الاعتراف بحقيقة الأحداث الكبرى التي حصلت.

واستخلص إبراهيم من تقرير الأمم المتحدة أنه لا بد للدولة التي عانت من حروب داخلية من أن تعمل بكل طاقاتها لتجديد بنيانها المؤسساتي، لتتمكن من الاضطلاع بالمهام الجسيمة لإعادة الإعمار، لأن ذلك يعد شرطاً أساسياً لكي تكون قادرة على توحيد وتسخير جهود مختلف القوى الداخلية وإعادة الثقة بالمواطن والحكومة وبالناس أنفسهم، وتعبئة واستثمار الموارد المتاحة بصورة فعالة وكفوءة، كما أن ذلك يعد إحدى أهم الرسائل لتشجيع الخارج على المساعدة في تقديم الدعم والإسهام في إنجاح هذه، العملية.

وبالنتيجة ما تقدم يظهر بما لا يدع مجالاً للشك أن الإصلاح المؤسساتي يبقى الركن الأهم في عملية إعادة الإعمار للدول التي عانت من الحروب والدمار، مهما اختلفت ظروف هذه الدول، وهو الطريق الوحيد الذي لا بد من سلوكه لبناء الدولة القوية العادلة. ما يعني أن عدم إعطاء عملية الإصلاح المؤسساتي الأولوية كإحدى أهم مسارات عملية إعادة الإعمار في بلدان ما بعد الحروب يعد قفزاً في المجهول ومجازفة قد يكون لها تداعياتها السلبية الكبيرة على عملية الاستقرار والتنمية وعلى مستقبل تلك الدول برمته.

أخيرا

بين إبراهيم أن أسس ومعايير وأولويات الإصلاح المؤسساتي، تختلف بحسب ظروف وخصائص كل مجتمع، وبحسب التراكم المعرفي والمرجعية العلمية التي يستند إليها الخبراء والباحثون، وعلى وجه العموم يتفق الخبراء في هذا المجال، أن للإصلاح المؤسساتي ثلاثة مسارات رئيسة تتكامل مع بعضها البعض «مسار التنمية الإدارية، مسار الحكم الرشيد أو ما يعرف بالحكمانية أو الحوكمة، مسار التنمية السياسية»، فالنجاح في الارتقاء المؤسساتي يتطلب العمل عليها مجتمعة.



صناعتنا النسيجية مهددة بالزوال .. هل ستنجح آليات وضوابط قرار استيراد القماش المصنر في حمايتها؟!

البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد

رغم تعارض وتضارب وجهات النظر حول القرار ٧٩٠ الصادر عن وزارة الاقتصاد الذي سمح باستيراد القماش المصنر، والاستمرار بنفاذ القرار السابق باستيراد كافة أنواع الأقمشة وفق القدرة التشغيلية للمنشآت النسيجية، ورغم تأكيد البعض على أن القرار يحظى بموافقة جميع الصناعيين سواء في حلب، أو دمشق، لكن بالمقابل ما زالت المخاوف تسود جميع الصناعيين الذين شككوا بالقدرة على وضع آليات وضوابط تحوّل هذا القرار إلى سبيل لإنعاش الصناعة النسيجية، لا لعامل من عوامل الإغراق للسوق الوطني بالمنتج الأجنبي والمهرب.

نمو متوازن

إن حلقات أية صناعة يجب أن تكون متكاملة لجهة الكم والنوع، وإلا ستفشل تلك الصناعات في إخراج منتج نهائي تنافسي وطني متكامل، وإن أي قرار تصدره الحكومة مبني على مجموعة من الإحصاءات والدراسات الدقيقة والمتعددة والنقاشات مع كبار الصناعيين، وغرف الصناعة.

وزير الصناعة زياد صباغ كان قد كشف خلال اجتماعه بصناعيي قطاع النسيج في غرفة صناعة دمشق وريفها، عن وجهة نظره بضرورة صناعة المنتج الوطني بشكل متكامل، ولكن واقع الحال أثبت ضرورة دعم صغار الصناعيين كقاعدة اقتصادية هامة، والعمل على استمرار عمل كافة المنشآت الكبيرة والصغيرة بشكل متوازن، ودون توقف أحدها على حساب الآخر، وذهب الوزير إلى أن منع الاستيراد ومهما كانت غايته الحماية فقد يسبب احتكار المواد وهذا ما نعاني منه في كافة قطاعاتنا الاقتصادية.

معاناة مستمرة

وبين الدكتور سامر الدبس رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها خلال الاجتماع أن القماش الوطني يعاني من مشكلات قلة الجودة أو عدم المواكبة للجديد، عدا عن الارتفاع عن السعر العالمي للمادة بما يعادل ٢ دولار وسطياً، مما أدى لتعذر التصدير.

تذكير لعله ينفع!

هنا لا بد من التذكير أن وزارة الصناعة قد حددت مجموعة من الضوابط والشروط لمنح المنشآت الصناعية مخصصاتها من مادة الأقمشة المصنرة، على مرحلتين كل ستة أشهر، ولا تمنح المنشآت الصناعية الموافقة على استيراد مادة الأقمشة المصنرة إلا بعد إجراء الكشف الحسي عليها والتأكد من جاهزيتها للعمل والإنتاج وتركيب الآلات ومدى مطابقة الآلات المسجلة بالسجل الصناعي للواقع الفعلي مع تحديد نوع الأقمشة المصنرة ومواصفاتها وكميتها بدقة، وإجراء كشوفات ميدانية دورية مفاجئة على هذه المنشآت الصناعية القائمة للتأكد من استخدام المواد الأولية المستوردة ضمن المنشأة حصراً، وتجري تلك الكشوفات من قبل مديرية الصناعة المعنية بمشاركة ممثل عن اتحاد غرف الصناعة السورية، ويجب أن تكون المنشأة الصناعية مشتركة بالتأمينات الاجتماعية وبعدد عمال مطابق لعدد الآلات المسجلة في السجل الصناعي بموجب وثيقة صادرة عن التأمينات الاجتماعية بنفس عام طلب المخصصات، وفي حال كانت المنشأة تستخدم مولدة كهربائية يجب أن تكون ذات استطاعة مناسبة لتشغيل المنشأة وفي حال كانت مشتركة بالشبكة الكهربائية العامة تبرز ما يثبت كمية استهلاكها للكهرباء ويتم التأكد من ذلك خلال الكشف على المنشأة، ويرى نائب رئيس مجلس إدارة غرفة مصطفى كواية القرار جيد جداً يمنع المتاجرة والتلاعب من قبل الورشات الوهمية التي برزت مؤخراً واستوردت كميات مبالغ بها من الأقمشة تفوق قدراتها وبشكل صارخ في عدد من المناطق التي لا تعنى بصناعة النسيج نهائياً.

ضمانات من التجار

معلوم أن الصناعات النسيجية حظيت فيما سبق بكل الحماية من قبل الحكومة، لجهة إدخال المواد الأولية برسم ١٪، وإدخال الأقمشة برسم ٥ ١٪ ، وكانت الأسعار الاسترشادية للأقمشة ١٠٪ من السعر العالمي، وطالب عضو غرفة صناعة حلب لقطاع الصناعة النسيجية محمد صباغ بوضع آليات وضوابط دقيقة قبل تنفيذ القرار وإلا سنكون أمام إغراق السوق بأقمشة مستوردة من ذات الأنواع المصنعة محلياً، أو إدخال أقمشة نخب ثاني، وهذا ما قد يتضافر مع عوامل أخرى تؤدي لإضعاف حماية صناعتنا، واليوم وزارة الصناعة مشكورة قد ضيقت الخناق على أصحاب المنشآت الوهمية، أو الصناعي الوهمي الذي حاول فقط الاستيراد والبيع مستغلاً قرار المخصصات عبر تشديدها الضوابط والمحددات لموضوع الاستيراد، ولكن على المقلب الآخر للقرار ٧٩٠ فإننا بحاجة لتعهد من التجار بعدم استغلال هذا القرار من بعض ضعاف النفوس لاستيراد أقمشة قد تكون مصنعة محلياً وبشكل قد يؤدي لإغراق الأسواق، فالأسعار الاسترشادية للأقمشة المصنرة تتروام بين ٣,٥ إلى ٦ دولار، والرسم الجمركي ١٠٪، والمواد الأولية رسمها الجمركي ٥٪ وذلك سيسبب ضرراً بكافة الحلقات الزراعية والصناعية التي تشكل٦٠٪ من الصناعات النسيجية، كما أن القرار ٧٩٠ صدر في وقت تشهد فيه الصناعة النسيجية إقلاعة حقيقية وغير مسبوقة، وكان من الأولى التريث به، بالإضافة للتركيز على إعفاء مدخلات هذه الصناعة من الرسوم أسوة بالآلات الصناعية التي تم تحديد رسمها ب ١٪ لمدة سنة كون الصناعة النسيجية صناعة أساسية وهامة وتشكل حالياً أكثر من ٤٠٪ من القطاع الصناعي، ناهيك عن الآثار النفسية للاستيراد فمن المعلوم أن المواطن قد يرغب للقماش الأجنبي لمجرد عدم قناعته بالمنتج الوطني على الرغم من أننا نشاهد وبأم العين منتجات سورية تتصدر واجهات المتاجر في الدول الأجنبية وتلقى إقبالاً كبيراً من الزبائن، كما ذهب صباغ إلى ضرورة صدور بيانات دقيقة من قبل وزارة الاقتصاد توضح فيها كميات القماش المصنر المدخلة، والكميات التي تم تصديرها مما يساعد بالتعرف على القيمة المضافة التي ستحققها تلك الأقمشة بشكل فعلي ومدروس يبين مدى الجدوى من القرار.

توقفت أعمالنا

وعلى المقلب الآخر يجب أن لا ننكر وجود مصاعب جمة في مشاغل الخياطة والورشات الصغيرة وفي مقدمها سوء القماش الوطني بالمقارنة مع المستوردة، هنا روى أحد الصناعيين أنه أغلق جميع محلاته لبيع الألبسة في مصر والعراق بسبب عدم قدرة الألبسة الوطنية على منافسة الأنواع الموجودة في أسواقهم، وإن معامل النسيج تعاني من مشكلة عدم تبديل الخيط الصيفي أو الشتوي حتى آخر لحظة من الموسم وهذا الأمر يسبب توقف ورشات الألبسة عن العمل لفترة في بداية الموسم الصيفي أو الشتوي، كما يعاني السوق المحلي من احتكار القطاع من كبار صناعيي النسيج وتحكمهم بالسعر ورفعه إلى ما يفوق السعر العالمي، وقلة المصانع بالمقارنة مع العدد الهائل للمشاغل والورشات الصغيرة وعدم قدرة المصانع على تلبية احتياجات تلك الورشات، ومشكلة الصباغة حيث يشترط أصحاب المصابغ صباغة ألف متر من القماش كحد أدنى مما أثر على تنوع الألوان.

وطالب الصناعي مازن الحكيم باستيراد جميع مستلزمات الإنتاج من آلات وأقمشة ودون استثناء، فجميع مصانع النسيج في سورية تنتج أقل من ١٥٪ من الأنواع المطلوبة عالمياً وهذا بحسب رأي الحكيم يؤثر سلباً على إيجاد منتج تنافسي قابل للتصدير إلى الأسواق الخارجية، فمعامل القماش في معظم دول العالم باتت تغير أقمشتها وتصاميمها في كل موسم، ومن يريد المنافسة في الأسواق العالمية عليه السير في هذا الاتجاه الدقيقة البعيد عن واقعنا الحالي بفعل الحرب والحصار.

وكان بعض الصناعيون فيما سبق يصدرون ٩٠٪ من إنتاجهم في حين يبيعون الباقي ضمن الأسواق المحلية، وبالتالي لابد من العودة إلى ذلك الواقع الذي كانت تشكل ضمنه الصناعات النسيجية ٣٤٪ من الدخل الوطني وتشغل ٢٥٪ من اليد العاملة وكانت منتجاتنا وخاصة القطنية تصدر إلى البلدان الأوروبية.

حلول أفضل

الصناعات النسيجية الآن مهددة بخطر الزوال وبحاجة للاهتمام والدعم عبر كافة حلقاتها، فلا بد من دعم الفلاح وكافة مستلزمات محصول القطن، والمحالج، وصولاً لمستلزمات المصانع والورشات من قطن وخيوط وأصبغة وكهرباء وفيول ومازوت واستيراد الآلات ومواد كيميائية وتمويل للخيوط والصباغة وغيرها.

وتساءل رئيس لجنة الصناعات النسيجية في غرفة صناعة دمشق وريفها- عضو لجنة تطوير الصناعة النسيجية أسامة زيود فيما إذا كان مبرر القرار ٧٩٠ هو التصدير، فلماذا لا يتم تبني حلول أخرى مثل قانون الإدخال المؤقت الذي يسمح للصناعي بإدخال أقمشة لفترة معينة على أن يصدرها بعد تصنيعها؟، فالسوق السورية غارقة بالأقمشة المهربة التي سيزداد دخولها، كما أن عدد من المنشآت الوهمية تقوم باستيراد مخصصات ضخمة جداً من القماش لاحتكارها وبيعها في السوق السوداء، وتابع زيود إن الصناعة النسيجية تحتاج لمصانع الملابس وكل الحلقات ما قبل وبعد صناعة النسيج، ولا يمكن لقطاع أن يعمل بمعزل أو منافسة مع الآخر، مشيراً إلى معاناة أصحاب معامل النسيج من ضغوط خارجية بفعل الحرب، وخوفهم من المعاناة من ضغوط داخلية فيما بعد الحرب.

مفتعلو الأزمات في حلب بدؤوا ينشطون!

البعث الإسبوعية- حلب- معن الغادري

في مثل هذه الأيام ينشط مفتعلوا الأزمات المعيشية اليومية بهدف إحداث حالة من الفوضى في العرض والطلب بغية احتكار المواد والسلع الأساسية، ما يؤدي تلقائياً إلى ارتفاع حاد في الأسعار.

واللافت أنه في حلب وبالرغم من كل الإجراءات الحكومية الأخيرة الهادفة وفق رأي وتقديرات وتطمينات الفريق الاقتصادي لجهة تأمين احتياجات المواطنين اليومية من مادتي الغاز والمازوت وباقي المواد والسلع الأساسية بأسعار مقبولة ومنطقية ومنافسة لأسعار السوق، نرى أن المشهد لم يتبدل، بل ازداد فوضوية وجشعاً من قبل بعض المحتكرين الذين يعملون دون حسيب بالمتاجرة بقوت واحتياجات المواطن بدليل توفر مادتي البنزين والمازوت والغاز المنزلي في السوق السوداء بكثافة وبأسعار خيالية تفوق بنحو ضعفي نشرة الأسعار الجديدة الصادرة عن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، ما يثير الكثير من التساؤلات وإشارات الاستفهام حول جدوى الإجراءات المتخذة من قبل الجهات المعنية المنوط بها ضبط إيقاع السوق وتشديد الرقابة على الأسعار وجودة المنتج، ولجم كل المحاولات التي من شأنها افتعال الأزمات التي أنهكت كاهل المواطن .

ما ينطبق على المحروقات ينسحب أيضاً على الأفران التي تشهد ازدحاماً يومياً متزايداً بينما تتوفر مادة الخبز وبكثرة على البسطات وبأسعار مضاعفة ، وكذلك الأمر بما يخص واقع النقل المتأزم والناتج عن عدم تخديم خطوط المدينة بالباصات والسرافيس الكافية ، بالإضافة إلى مزاجية أصحابها وعدم التزامهم بالتسعيرة المحددة وبمسارات الخطوط حتى النهاية .

معاناة مستمرة وإجراءات منقوصة!

قرار وزارة»حماية المستهلك « الأخير بتحديد سعر لتر المازوت الصناعي الواحد ب١٧٠٠ ليرة ومن بعده رفع سعر اسطوانة الغاز المنزلي إلى ٩٧٠٠ والغاز الصناعي إلى ٤٠ ألف فاقم الأزمة أكثر مما كانت وفق رأي الكثيرين من المواطنين والمتابعين للشأن الحياتي اليومي.

يقول / ٥ . ك / رضينا بالهم والهم ما رضي فينا ، وتفاءلنا بعد زيادة أسعار المحروقات بتوفر المادة وبتخفيض الأسعار ، ولكن الأمر جاء عكسياً، فلا توفرت المادة ولا انخفضت الأسعار ، بل على العكس زادت وبنسب أكبر وزاد معها جشع السماسرة والمتاجرين بهذه المادة ، فما زال سعر لتر المازوت في السوق السوداء يتراوح بين ٣٥٠٠ و٤ آلاف ليرة ، فيما وصل سعر اسطوانة الغاز بعد رفع سعرها مؤخراً إلى أكثر من ١٠٠ ألف ، وسعر لتر البنزين إلى حوالي ٥ آلاف ليرة ، ويتساءل:أين الإجراءات الضابطة والناظمة المرافقة للقرارات الصادرة ، ولماذا لا يتم محاسبة تجار الأزمات وهم معروفين لدى كافة الجهات ، وما هو سر توفر مادتي المازوت والغاز في السوق السوداء ، في حين أنها غير متوفرة ومتاحة عن طريق البطاقة الذكية؟ .

السيد / م . ش / من سكان حي سيف الدولة قال:كان من المفترض بعد رفع سعر المازوت الصناعي تخفيض سعر الأمبير، إلا أن الأمر بقي على حاله وما زلنا ندفع مبلغ ١٦ ألف للأمبير الواحد، ومعنى ذلك أن المواطن هو الوحيد المتضرر من رفع سعر المادة على عكس تطمينات وزير»حماية المستهلك «!

/ أبو عبدو . ز / من سكان حلب الجديدة أشار إلى أن البعض من أصحاب مولدات الأمبير خفض الأسعار بنسب طفيفة ، ولكن خفضوا معها عدد ساعات التشغيل ، تحت ذرائع وحجج وهمية كتعطل مروحة المولدة أو انقطاع الأكبال الكهربائية، وهو ما نضعه برسم الجهات الرقابية، بوضع حد لتماديهم وتعديهم على القوانين .

/٥/ لجان لمتابعة تنفيذ القرارات

فواز هارون رئيس شعبة حماية المستهلك في مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بحلب أوضح في معرض رده على عدد من الشكاوى الواردة إلينا أنه تم تشكيل /٥/ لجان يرأس كل لجنة عضو مكتب تنفيذي وتضم عناصر من مجلس المحافظة وحماية المستهلك والشرطة لمتابعة تنفيذ وتطبيق قرار الوزارة الأخير وإلزام كافة الفعاليات بتخفيض الأسعار .

وبين هارون أن اللجان منوط بها مراقبة الأسواق وحركة العرض والطلب ومدى التقيد بالأنظمة والأسعار ، وأي مخالفة ستواجه بعقوبات رادعة وصارمة وفق المرسوم رقم ٨.

وبما يخص عدم التزام أصحاب المولدات بالتسعيرة الصادرة مؤخراً والمحددة ب ١٢٥ ليرة للأمبير الواحد ، أكد هارون أن الأمر سيتابع بشكل يومي ولحظي من قبل اللجان المشكلة ومن دائرة حماية المستهلك ، مشيراً إلى أن أي شكوى يجب أن تكون خطية ، وسيم التعامل معها فوراً وإحالة المرتكب إلى القضاء وفق المرسوم رقم ٨.

وحول انتعاش السوق السوداء وتوفر مادتي الغاز والمنزلي والمازوت بأسعار خيالية ، قال هارون: تعمل دوريات حماية المستهلك على مدار الساعة لضبط السوق ومصادرة المواد المدعوم والمهربة، ويتم التجاوب بسرعة مع أي شكوى تردنا، يضاف إلى ذلك أن المتابعة المستمرة من قبل الدوريات الرقابية أسهمت في ضبط العشرات من المخالفات ليس بما يخص المحروقات وحسب بل في كل ما يتعلق بالمستهلك وحاجاته اليومية.

نسب توزيع منخفضة

من جانبه بين مدير فرع محروقات حلب المهندس عبد الإله الندمان أن العمل جارٍ لتنظيم آليات العمل والتوزيع وبما يضمن وصول مادتي المازوت والغاز إلى مستحقيها وضمن مدد زمنية مخفضة عن قبل .

وأشار»الندمان»إلى أن صعوبات كبيرة تواجه العمل منها قلة مخصصات المحافظة من المحروقات، مبيناً أن كميات المازوت المنزلي الموزعة من بداية عمليات التوزيع لهذا الموسم بلغت أربعة ملايين وأربعمائة ألف لتر، استفاد منها /٨٨/ ألف أسرة بموجب البطاقة الذكية بنسبة تنفيذ ١٧٪.

وبما يخص توزيع مادة المازوت لزوم التدفئة للمدارس أشار «الندمان» إلى أنه وصلت الجداول من مديرية التربية وسيتم وضع برنامج زمني لتوزيع المواد لمدارس المحافظة ريفا ومدينة فوراً .

وختم حديثه بالقول: إن فرع محروقات حلب وبالتعاون مع مجلس المحافظة والجهات المعنية بإيجاد حلول سريعة لمجمل الصعوبات التي تعيق عملية توزيع مادة المازوت المنزلي بشكل منتظم، مؤكداً أن الأيام القلية القادمة ستشهد انفراجاً حقيقياً لجهة توفر المادة وعدم المتاجرة فيها في السوق السوداء.

تحايل الموزعين

في السياق ذاته بين عدد من أهالي الأحياء أن موزعي مادة المازوت عن طريق البطاقة الذكية يتحايلون على المواطنين ولا يقومون بإيصال مخصصاتهم من مادة المازوت إلى عناوينهم ومنازلهم بالرغم من حصولهم على أجور النقل مسبقاً، ما يشكل بالنسبة لهم عبء مالي إضافي كبير لقاء أجور نقل مخصصاتهم من أمكنة بعيدة عن منازلهم يحددها لهم الموزع .

مدير المحروقات المهندس «ندمان»عاد وأكد أن الموزع ملزم بإيصال المخصصات إلى عنوان المستفيد حصراً ، وأي شكوى بهذا الخصوص سيتم التعامل معها بحزم وذلك تنفيذاً لقرار الوزارة .

أخيراً ...

ما تقدم يؤكد مجدداً أن واقع الحال في حلب على المستوى الخدمي والمعيشي ما زال يراوح في المكان إن لم يكن للوراء، ومع ذلك لا ننكر أن هناك جهود تبذل لتحسين هذا الواقع، ولكن هذه الجهود على أهميتها وإيجابياتها في بعض الأحيان تبقى منقوصة ومشتتة وغير منظمة، ومنها ما يكون ارتجالي وباجتهادات شخصية لا تفي بالغرض المطلوب، وبالتالي لا بد من قراءة جديدة للواقع المعيشي والخدمي تستند إلى دراسات وخطط وبرامج شاملة ووفق أولويات واضحة ومعلنة تكون بوصلتها المواطن لتلبية احتياجاته وتحسين واقعه المعيشي والتخفيف من معاناته خاصة وأننا على أبواب شتاء يبدو من أوله أنه قاس.

وهذا يتطلب التعاطي الجاد والحاسم مع كل أشكال الفساد والتقصير والإهمال، وزيادة مساحة التنسيق والتشاركية بين كافة الجهات المعنية، لتكون الخطط والقرارات متماهية مع الحاجة الماسة للتغيير نحو الأفضل بعيداً عن التناقض والتخبط والتعثر في التنفيذ.

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٣ تشرين الثاني ٢٠٢١ العدد ٤٨ رياضة 21

همــوم الرياضة على بســاط البحث...

المؤتمرات الرياضية كشفت المستور والاتجاه نحو التخصص خير الأمور

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

أصدرت اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم جدول مباريات مسابقة كأس الجمهورية للموسم ٢٠٢١/٢٠٢٢، بمشاركة هي الأوسع قياساً على السنوات العشر السابقة، ٦١ نادياً من الدرجات المختلفة ثبتت مشاركتها هذا الموسم، وفوجئ الجميع بمشاركة فرق عديدة من محافظات مختلفة، وربما كانت بعض الفرق مجهولة نسمع باسمها للمرة الأولى.

هذا الموضوع شائك ومعقد ومستغرب من حيث مشاركة فرق لا تجد أدنى مقومات وجودها ولا نجد أي تدخل مسؤول تجاه الزحف الأعمى نحو كرة القدم التي أهلكت أنديتنا وأفلستها، والقضية ليست ممارسة بقدر ما الجدوى والفائدة منها وخصوصاً أن كلفة المشاركة تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين ليرة لقاء مباراة واحدة، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن فرق ريف دير الزور ستأتي من أقصى الشرق لتلعب مبارياتها في حمص وحماة، فكم ستكلف رحلة الفريق الواحد لهذه المباراة إضافة لتكاليفها الباهظة؟

رئيس اللجنة التنفيذية في دمشق مهند طه في أحد مؤتمرات أندية دمشق كان قال على العلن: كرة القدم تأكل الأخضر واليابس وتذهب بكل الإيرادات المالية وتقع الأندية من خلال نفقاتها الباهظة تحت العجز والدين، ولو خيرت لما أبقيت في دمشق إلا ناديين فقط يمارسان كرة القدم (الوحدة والمجد) باعتبار أندية الهيئات مستقلة لا تتبع لدمشق وباقي الأندية عليها الاعتناء بالمدارس الكروية والعمل على تنمية كرة القدم من خلالها وبيع اللاعبين وهي بذلك تحصل على هدفين، أولهما مالي من خلال بيع اللاعبين الموهوبين وثانيهما: تساهم في بناء كرة قدم وفق الأصول بعيداً عن زحمة المنافسات والنقطة والصعود والهبوط.

هذا الموضوع يقودنا إلى أمر مهم وهو متعلق بالأندية، فعملية ترخيص الأندية على أي أساس تتم؟، الجواب جاءنا على الشكل التالي: من أهداف المنظمة الانتشار في كل الأراضي السورية وبالتالي يمكن الموافقة لأي قرية أو تجمع سكاني على تأسيس ناد رياضي.

هذا الكلام بالمطلق مقبول ومنطقي، لكن من غير المنطقي أن تتوجه هذه الأندية وتزحف نحو كرة القدم ولا تملك الإمكانيات لذلك من ملاعب وكوادر ولاعبين ومال.

ونحن نلاحظ أن فرقاً قديمة بمجال كرة القدم ما زالت تستعين بلاعبين من خارج المنطقة لاستكمال فرقها كالضمير ومعضمية الشام وجرمانا وخطاب ومورك وقمحانة وغيرها كثير، فكيف بنا بقرى تريد ممارسة كرة القدم وهذه الأندية لا تملك مقومات وجودها فنرهقها بكرة القدم؟ وإذا اعتبرنا أن اللعبة شعبية ولها روادها ومحبيها فيمكن ممارستها كترفيه ونشاط شعبي وليس كنشاط رسمي مكلف ومرهق مالياً، ويمكن كما قيل الاتجاه نحو المدارس الكروية من أجل استيعاب أبناء المنطقة والكشف عن الموهوبين منهم وهو السبيل نحو امتصاص شغف كرة القدم.

الاتجاه نحو كرة القدم أفلس أندية كبيرة فكيف بالصغيرة والفقيرة، ولو كان الانتشار مجدياً لوجدنا الكرة السورية بخير ولوجدنا الدوري قوياً وفاعلاً، وللأسف فإننا لا نعرف كيف ندير الرياضة وكيف نوجه الأندية وخصوصاً الحديثة منها.

والحق هنا على اللجان التنفيذية في المحافظات التي عليها توزيع الألعاب حسب قدرة الأندية وحسب الإمكانيات المتاحة وعدم السماح للأندية بالانتساب إلى اتحاد كرة القدم إن لم يكن هذا النادي يملك المؤهلات لتحقيق قفزة كروية، والفكرة أننا نريد ممارسة كروية فاعلة وليست هامشية تكون باباً للإنفاق والهدر، ولنا في نادي سلحب مثال عندما اختص برفع الأثقال فنال ميدالية أولمبية ولو اختص بكرة القدم لما رأينا معن أسعد وغيره يمارسون هذه اللعبة الذهبية

الملاحظ أن الأندية الكبيرة بدأت تتهاوى بعد أن أعلنت إفلاسها بشكل رسمي ونلاحظ أن أندية كبيرة تسيرها لجان مؤقتة كنادي حطين والكرامة والوحدة ولم تستطع القيادة الرياضية إيجاد أي إدارة لنادي بردى منذ أكثر من عشرة أشهر، هذا في الظاهر أما في الباطن فإن الكثير من الأندية تعيش على الإنعاش وقد تلحق بغيرها وقد تكون الأشهر القادمة فاصلة في مسيرة هذه الأندية عندما يحين وقت الدفع وتنفيذ العقود.

فالأخبار الواردة أن العديد من الأندية وقعت عقوداً آجلة الدفع لمدربيها ولاعبيها ولشركات التجهيزات الرياضية وغيرهم وهي لا تملك المؤنة المالية لتغطية هذه العقود وستعيش تحت رحمة المحبين والداعمين.

أدنى المقومات

كل ماسبق أكدته المؤتمرات السنوية للأندية الكبيرة التي كشفت المستور وعرت حقيقة رياضتنا، وبغض النظر عن إن الهموم والطلبات والشكاوى لم تتغير منذ أكثر من ثلاثين سنة فإن الواقع يرخي بظلال سوداء على واقعنا الرياضي ونخشى أن نقول: لا يوجد أمل!، أبناء الأندية للأسف ما زالوا يطالبون بحذاء رياضي وكرات للتمرين وبدلة كاراتيه وقميص للتمرين!!

فإذا كانت أنديتنا غير قادرة على تامين أبسط الوجود الرياضي، فبأي كلمات يمكننا أن نصف هذه الأندية؟، وهذا الكلام يخص الأندية الكبيرة التي تملك المقرات الضخمة والمنشآت والملاعب والصالات والاستثمارات فكيف بنا بالأندية التي لا تملك إلا اسمها؟

المشكلة في الإجابات التي كانت أمرّ من الواقع، أحد القيادات الرياضية قال في أكثر من مؤتمر: أتمنى أن ترتقوا في طروحاتكم وأن تبتعدوا عن سفاسف الأمور!!

ونحن بدورنا نسأل هذا القيادي: ماذا تريد من اللاعبين والكوادر أن يطرحوا في المؤتمر إذاً؟،فهذه همومهم وهذه مشاكلهم يطرحونها لإدارة النادي على مرأى ومسمع من القيادة الرياضية علّها تكون قادرة على الحل إن لم تكن الإدارات قادرة على تأمين المستلزمات.

لكن الجواب المدهش أكثر كان باتهام إدارات الأندية بسوء الإنفاق، وبالفعل هذا سبب مهم، كل أنديتنا تعاني من سوء الإدارة المالية وذلك لأسباب متعددة: السبب المهم أنها غير اختصاصية بالإدارة المالية، وإستراتيجيتها تعتمد على مبدأ: أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب، وهذا الكلام باطل من أساسه، لأن الأندية ليس لها استراتيجية رياضية ليكون لها استراتيجية مالية.

والحل الذي يجب أن يطبق في هذا الإطار له ملامح مثل أن كل ناد بالدرجة الممتازة قبل أن يشتري اللاعبين ويوقع العقود يجب أن تكون ميزانيته تسمح له بإبرام العقود التي سيوقع عليها، وأن تكون هذه الميزانية موجودة بالبنك، لكن نجد أن أغلب استثمارات أنديتنا في اكبر الأندية لا تتجاوز نصف المليار ونجدهم يوقعون عقوداً بمبالغ تتجاوز هذا الرقم بكثير ناهيك عن النفقات الضرورية للمشاركة بالدوري من سفر وإقامة وأجور مباريات وما ينجم عنها من عقوبات وغيرها ورواتب موظفين، لذلك نجد الأندية ميزانها خاسر لأنها تتعامل مع الواقع بالأحلام أندية أخرى تعتمد على الداعمين وهذا يعني أنها تعتمد على أرضية هشة، فعندما ينسحب الداعم يتهاوى النادي وهذا ما حدث في أندية حطين وجبلة والكرامة والاتحاد والطليعة والنواعير وحرجلة، وتبدأ إدارات الأندية بالبحث عن داعمين جدد أو عمن يقرضها المال لتتابع الموسم، ولا يغرنا أن العديد من الأندية تقف على رجليها الآن، فأغلبها مديون بمبالغ كبيرة وفي أي لحظة قد يطالب الدائنون بمالهم فتنهار الأندية، وهذه رسالة تحذيرية ليست أكثر.

ربما الأندية معذورة بالجانب المتعلق بالأسعار التي ارتفعت كثيراً، لكننا نسأل من المسؤول عن بقاء قيم الاستثمار كما هي؟ وإذا كانت الحكومة أقرت بالزيادات سواء على الحاجيات أو الرواتب، فلماذا هذه الزيادات لم تشمل المستثمرين في الرياضة؟ أليس في هذا الموضوع حلقة مفقودة؟ وإذا كانت الحجة أن العقد شريعة المتعاقدين، فإن هذا البند له حلول قانونية، فعندما تتغير أسعار السوق على الجميع تتغير كل القيم، فعندما يرفع المطعم (مثلاً) ثمن الوجبة من خمسة آلاف إلى خمسة وعشرين ألفاً عليه أن يرفع بدل الاستثمار خمسة أضعاف، ومثله مستثمر الصالات والمسابح وغيرهم، لكن المستثمرين تمسكوا بقانونية عقودهم ورفعوا أسعارهم كما يحلو لهم، فزادت أرباحهم وانتعشت صناديقهم، وبقي النادي الخاسر الوحيد في هذه الصفقات أمام مرأى وسمع القائمين على الرياضة.

التخصص مطلوب

ربما هذا الموضوع يقودنا إلى التخصص الرياضي، وما طرحه رئيس اللجنة التنفيذية في دمشق غير مجد ولا يحل المشكلة، فالطرح كان بإلزام الأندية بممارسة عشر رياضات على الأقل والتخصص بها، ورأى في ذلك تخفيفاً للأعباء بعد أن كانت الأندية تمارس ألعاباً أكثر من ذلك.

في الشكل العام الأمر منطقي وفي الأحوال العادية الأمر معقول، لكن سنرجع إلى مشكلة اهتمام الأندية بالألعاب، فعندما لا توجد ميزانية قادرة على الإنفاق على الألعاب فستكون هذه الألعاب مهملة وطي النسيان وحبراً على ورق.

الحل يكمن بالدرجة الأولى بكبح جماح كرة القدم وإصدار القوانين الملزمة لتقويم اعوجاج الاحتراف وهو ما سيوفر بعض المال لبقية الألعاب ويقضي على الهدر والإنفاق بلا أي طائل، والأهم التوجه إلى الأندية التخصصية، فنادي الثورة اختص بكرة السلة ونجح بها ولا يمكنه حمل لعبة أخرى وهذا أمر جيد، وهو مثال يمكن تعميمه.

الأندية الكثيرة المجهولة رياضياً والتي شاركت بمسابقة كأس الجمهورية لكرة القدم يمكن تحويلها إلى أندية اختصاصية بألعاب معينة، وكما نعلم أن الأندية المنتسبة للاتحاد الرياضي العام تتجاوز السبعمئة ناد، وتوظيف إمكانيات هذه الأندية برياضة واحدة أو اثنتين سيكون له الآثار الجيدة مستقبلاً، مع تقديم كل وسائل النجاح لهذه الأندية وأغلبها ريفي، من هنا يمكن الانطلاق نحو رياضة تخصصية ناجحة قادرة على التطوير وتحقيق قفزة رياضية نوعية، فالأندية هي القاعدة الرياضية وكلما كانت القاعدة سليمة كانت الرياضة ناجحة.

نبض رياضي

المقدمات والنتائج وكرتنا

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

لم يشكل خروج منتخبنا الأولمبي لكرة القدم من التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا المقررة في أوزبكستان العام المقبل مفاجأة للشارع الرياضي ، وذلك بعد أن حفلت مسيرة المنتخب التحضيرية بعديد المطبات التي أعطت مؤشرا واضحا أن فرصنا في بلوغ الحدث القاري صعبة رغم تواضع مستوى المنافسين وامتلاكنا لعدة احتمالات تأهيلية، فحصيلة المنتخب من التصفيات كانت خمس نقاط من فوز على س سريلانكا وتعادلين مع اليمن وقطر، وبالتالي احتل المركز الثاني الذي جعله يغيب عن البطولة للمرة الأولى منذ انطلاقها. المنتخب الذي يفترض أنه يشكل نواة كرتنا ومستقبلها لم يستطع أن يظهر قيمة المواهب الكثيرة في هذه الفئة ، ولم يتمكن الجهاز الفني من تبديد المخاوف التي أحاطت بقدراته خاصة بعد أن قادنا لخسارة تاريخية بخماسية أمام الأردن في بطولة غرب آسيا قبل انطلاق التصفيات بأيام، والأسوء من ذلك أن الصمت سيطر على المدرب ومعاونيه فلم يقدم التبرير المقنع لسبب الفشل رغم تأمين كل المستلزمات الضرورية من معسكرات ومباريات ولاعبين مغتربين وبالتالي لم تنفع رحلات السياحة في رفع مستوى اللاعبين ولا زيادة الانسجام بينهم الغياب عن الكأس الآسيوية بلغة المنطق كان أمرا بديهيا فالمقدمات الخاطئة ستقود بالتأكيد لنهائيات سيئة، فالعشوائية كانت العنوان الأوحد لعمل اتحاد كرتنا المستقيل وهو ماظهر جليا في اختيار مدرب لم يسبق له النجاح مع منتخبات الفئات العمرية سابقاً، واستمرت المكابرة بعد العروض الاستعدادية الهزيلة وجددت الثقة بالجهازين الفني والإداري بعد كارثة غرب آسيا، وحتى استبعاد اللاعبين المغتربين المميزين مر دون تدخل لما فيه مصلحة المنتخب، لذلك كان السقوط بالتعادل أمام اليمن خير دليل على أن الوقت ضاع في انتظار معجزة كروية لن تحصل. الأمر الذي يدعو للأسف أيضا بعيدا عن فقدان إمكانية الانضمام لكبار القارة الصفراء هو ضياع الفرصة أمام جيل من المواهب الرائعة التي كانت ستذهب بعيدا في اي بطولة لو توفر لها التوظيف الصحيح والإدارة الخبيرة، أي أن أخطاء الماضي كررت ولم نتعلم من تجاربنا السابقة التي شهدت على الدوام وجود فجوة بين نجاحات الفئات العمرية والمنتخب الأول، وكأن الأمر بحاجة لاختراع أو إعجاز رغم بساطة الفكرة التي تقول بأن المدرب الأكثر خبرة هو الذي يجب أن يشرف على المنتخبات الشابة التي ليست جائزة ترضية للاعب قديم ولا فرصة لأي مدرب باحث عن عمل. كرتنا تنقصها الاستراتيجية والخطة الواضحة لكن الوصول لبطولات آسيا يجب ألا يصنف على أنه إنجاز ، وبناء عليه فإن فشل المنتخب الأولمبي هو بمثابة جرس إنذار للانتباه لمنتخبي الشباب والناشئين الذين يتحضران لخوض التصفيات القارية أيضا، فالأعذار المسبقة لم تعد مقبولة وشماعة الأزمة انتهت إلى غير رجعة فمن لا يملك رؤية للوصول للنجاح في المنتخبين عليه أن يبتعد جانبا فالجمهور لم يعد يحتمل مزيدا من الخيبات.

منشطات الرياضيين.. مخاطر تؤدي إلى الموت..

البعث الأسبوعية- عماد درويش

لم يعد يفصل معظم اتحادات الألعاب عن انطلاق أنشطتها المحلية في الموسم الجديد سوى أسابيع قليلة، وهذا يتطلب من تلك الاتحادات والأندية على حد سواء مراقبة لاعبيها بشكل جيد وفحصهم طبيا بشكل لائق خاصة وأن البعض من الرياضيين يلجأ إلى تعاطي المنشطات محاولة منهم لسلك كل الطرق التي تؤدي إلى الفوز، حتى ولو كان على حساب صحته، وهذا يعتمد على الأفكار التي يزرعها المدربون أو الأندية بعقول اللاعبين للحصول على نتائج جيدة والفوز بالبطولات المحلية، أو يكون الدافع ذاتي من قبل الرياضيين إضافة إلى أن الجهل يلعب دوراً كبيراً في تناول المنشطات. وتعتبر الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (wada) هي المنظمة العالمية المسؤولة عن تنفيذ وتنسيق وإدارة عملية مكافحة المنشطات في الرياضة بكل أشكالها، أما في سورية فلا يوجد أي منظمة يتم اللجوء إليها في حال ثبت أن بعض الرياضيين يتعاطون المنشطات ، فمن الضروري تواجد مثل هذه المنظمة لكي يتم تقديم التوعية والتثقيف للشباب الرياضي السوري، وعدم تواجد هذه المنظمة من شأنه أن يؤثر على التعاون والتنسيق مع بقية اللجان الأولمبية العالمية في حال مشاركة أبطالنا وبطلاتنا في المناسبات والبطولات العالمية. مسؤولية الأندية إدارات الأندية مطالبة بمنح موضوع مكافحة المنشطات أولوية قصوى من خلال ورش العمل الواجب عملها بداية كل موسم، لتوعية اللاعبين بأهمية عدم تناول المنشطات، ويجب أن تنصب كافة الجهود لحماية اللاعبين من الوقوع في تناول المواد المحظورة، كما يجب على اللاعبين أخذ هذا الأمر على محمل الجد، والانتباه جيداً لحياتهم الخاصة والتحلي بالمسؤولية، تحديداً فيما يتعلق بنوعية الأغذية العقاقير الطبية التي يتناولونها، فهناك أدوية بها مواد يمنع تناولها للرياضيين باعتبارها تقع في طائل المواد المنشطة للجسم، فالحلقة الأهم هي الوعي لحماية اللاعبين من الوقوع في تناول المنشطات بالخطأ، لذلك يجب عليهم إيلاء هذا الأمر أهمية خاصة، فهو يرتبط بحياتهم فكم من لاعب في دورينا والمنطقة عامة فقد حياته الكروية بسبب تناوله منشطات بالخطأ عن طريق وجودها في أغذية أو علاج تناوله. لذلك لا بد من القول أن الأندية و المدرب يجب أن يكونوا الأحرص على حماية اللاعب من نفسه، فهو الشخص المتضرر الأول سواء كان متعمداً أو بالخطأ. تأثير كورونا يخوض العالم منذ نهاية عام ٢٠١٩ معركة ضد جائحة «كورونا» التي تركت أثرها على مختلف الصعد، واليوم تدور تساؤلات حول تأثير هذا الفيروس على الرياضيين، فقد ودّعت الرياضة عدداً من روّادها البارعين الذين خسروا معركتهم ضد الفيروس، فكيف يؤثّر «كورونا» على صحة الرياضيين؟ وما دور المنشطات في هذا الإطار؟ يوضح بعض الأخصائيين أن أعراض فيروس كورونا تتشابه لدى الرياضيين تماماً كما غير الرياضيين، إلا أن الفرق يظهر من خلال حدة الأعراض ومدى تفاقمها، ففيروس كورونا عند دخوله الجسم يصيب بداية الجهاز التنفسي بالكامل، ويترك أثره الواضح على الرئتين، فيضعف وظيفتهما، وفي بعض الحالات، يمكن أن يؤدي إلى تليّفهما، وبالتالي يسبّب ضيقاً في التنفس، وفي حال ضعفت وظيفة الرئتين، يمكن لأعضاء أخرى في الجسم أن تتأثّر، مثل الدماغ والقلب، نتيجة نقص الأوكسجين، ونتيجة هذه الأضرار على الجسم ،يصعب على الرياضي ممارسة نشاطه البدني المعتاد، لكنه في المقابل ، يفترض أنه يتمتّع بمناعة قوية نتيجة إتباعه نمط حياة صحي، سواء من حيث نوع الأطعمة التي يتناولها أو النشاط البدني المستمر، إلا أن الرياضيين الذين يتناولون المنشطات (كالستيرويد والمنشطات الأندروجينية) أو منتجات تكبير العضلات (منشطات كمال الأجسام)، يعانون من ضعف في جهاز المناعة، وهذا ما يعرّضهم لخطر تفاقم أعراض الفيروس ومضاعفاته على الجسم. ثلاثة أشهر الاختصاصي في الطب العام الدكتور جمال باجي أكد ل«البعث الأسبوعية» أن الخطر الأكبر للفيروس يظهر بعد التعافي منه إذ تستمر أعراضه وتزداد مضاعفاته لدى الرياضيين الذين يتناولون المنشطات، كونهم يعانون من ضيق في التنفس لمدة شهرين أو ٣ أشهر، وينصح باجي أن يتفادى الرياضيون بشكل عام استعادة نشاطهم الرياضي قبل مرور أسبوع كامل على الأقل من دون ملاحظة أي أعراض مرتبطة بعدوى «كورونا»، موصياً الرياضيين الذين أصيبوا بالفيروس بالتريّث قبل استعادة نشاطهم الرياضي ليمنحوا أعضاء أجسامهم الوقت الكافي للتعافي بالكامل من أثار الفيروس، أي حوالي ٢١ يوماً بعد التعافي من العدوى، فالرياضي يحتاج إلى الراحة التامة خلال فترة الإصابة، أمّا بعد التعافي، فعليه أن يعود تدريجياً إلى نشاطه البدني، فاستعادة نمط الحياة المعتاد للرياضي يمرّ بخمس مراحل، حيث يبدأ بالمشي البطيء، ثم ينتقل إلى سرعة أكبر، وبعدها الركض، وصولاً إلى ممارسة رياضته المحددة بشكل تدريجي مفيد وفعّال في ظل انطلاق حملات التلقيح حول العالم ضد الفيروس يشير دباجي إلى أن اللقاح يبقى الحل الأمثل لمواجهة هذه الجائحة، وعلى مر العصور شكّلت اللقاحات العنصر الأقوى لمواجهة الأوبئة، مشدداً على أهمية التلقيح بالنسبة إلى الرياضيين الذين يتناولون المنشطات أو من يمارسون الرياضات الجماعية، بهدف تعزيز مناعتهم والتخفيف من أثر الفيروس على جسمهم في حال التقاطه، في الوقت نفسه يقسم الرياضيين إلى فئتين من حيث فعالية اللقاح على الجسم، منبهاً إلى أن الرياضيين الذين يعتمدون على مكمّلات البروتين سيحظون بفعالية لقاح مماثلة لتلك التي يحصل عليها الأشخاص غير الرياضيين، أمّا في ما يخصّ الرياضيين الذين يتناولون المنشطات ومنتجات تكبير العضلات فتضعف فعالية اللقاح لديهم على خلاف الأشخاص الآخرين، نتيجة ضعف مناعتهم، فينتج جسمهم نسبة أقل من الأجسام المضادة لمحاربة فيروس كورونا. ويوصي دباجي الرياضيين الراغبين في تعزيز الحماية لأجسامهم بالابتعاد عن كل ما يتم تصنيعه واعتماد المنتجات الطبيعية للحصول على النسبة الضرورية من الفيتامينات والبروتينات والمعادن للجسم، محذراً من أن كل ما هو مصنّع يؤثّر، عند دخوله إلى الجسم، على وظائفه بشكل عام، وعلى الجهاز المناعي بشكل خاص. ومع ارتفاع خطر الفيروس على صحة الرياضيين الذين يتناولون المنشطات، كشف دباجي إلى أن مكمّلات البروتين لا تشكّل خطراً على الصحة، إنما يجب تناولها باعتدال لتفادي زيادة نسبة البروتين في الجسم مقارنة بالكمية التي يحتاجها، وهي شبيهة بالبروتين الذي يمكن الحصول عليه من خلال الطعام، أمّا المنشطات ومنتجات تكبير العضلات، فهي عبارة عن حقن يتلقاها الرياضي، وعند حقن الستروئيد في الجسم يعمل على إضعاف الجهاز المناعي، ويؤثر على الجهاز الهرموني في الجسم، ما يعرّض الرياضي للكثير من المخاطر الصحية، على خلاف مكمّلات البروتين. سكتات وجلطات أما الدكتور جهاد حاج إبراهيم رئيس الجمعية السورية للجراحة العظمية فبين أن موضوع المنشطات بحث طويل جداً وهو موجود في رياضتنا خاصة في البيوتات الرياضية، وحتى في الأندية، رغم أنها غير قانونية وتحمل مخاطر صحية كبيرة على الجسم حيث تكون الهرمونات أو العقاقير الصناعية مضرة بهرمونات الجسم الطبيعة كونها تزيد أنسجة العضلات وتؤدي إلى زيادة فرز الخلايا الحمراء بالجسم وتحمل الأوكسجين وتجعل العضلات تحتمل قدرة عالية على الأداء، كما لها مخاطر على القلب وتؤدي إلى الجلطات والسكتات الدماغية واضطرابات نفسية سلوكية. وكشف حاج إبراهيم أن المنشطات المتواجدة بكثرة بين رياضيينا وليس هناك إمكانية لضبطها رغم أن هناك محاولات كثيرة من قبل الاتحاد الرياضي العام واتحاد الطب الرياضي للسيطرة على هذا الموضوع، على الرغم أن هذه المواد غير متواجدة في الصيدليات ويتم إحضارها من قبل اللاعبين بطرق غير شرعية. «حبوب الطاقة» وتطرق د.حاج إبراهيم لوجود بعض اللاعبين الذين يأخذون المنشطات أو المقويات أو مايعرف «حبوب الطاقة»، وهو أمر غير صحي عكس اللاعبين المحترفين بالعالم الذين يخضعون ل«الدوبينغ» أي اختبارات المنشطات وهم يبتعدون عنها كي لا يتعرضوا للإيقاف. وأردف د. حاج إبراهيم: للأسف يوجد لدينا في بعض الأندية والمعالجين من يشجع لاعبيه على تعاطيها لتحسين أداء اللاعبين، وهذا يقع بالدرجة الأولى على عاتق المدربين المطالبين بتمييز اللاعب «المتعاطي» عن غيره، لذلك لنكن واقعيين وواضحين ليس لدينا ضوابط لهذا الموضوع كون «الدوبينغ» مكلفة جداً، ولم نستطع في سورية تأمينها حتى الآن، فالمفروض أن تقام فحوص المنشطات بعد كل مباراة بالدوريات المحلية أو الأنشطة الرياضية بكافة الألعاب وقد تؤخذ عينة من البول وفي بعض الأحيان من الدم لفحص الحالات المشتبه بها، وهناك إجراءات قانونية تتخذ بحق من يثبت تعاطيه للمواد المنشطة، وتتم على مراحل بدءاً من العقوبة بإيقافه سنتين عن المشاركة المحلية والخارجية وتغريمه ماليا للمرة الأولى وفي حال التكرار للمرة الثانية يتوقف عن ممارسة الرياضة لمدة ٥ سنوات مع زيادة الغرامة المالية، أما المخالفة الثالثة فيتوقف عن اللعبة مدى الحياة ويعاقب النادي الذي يلعب فيه بالإيقاف لمدة سنتين.

الشعبية هي الطريق الأول لأي رياضة نحو المنافسات الأولمبية

البعث الأسبوعيّة - سامر الخيّر

يصدر مع نهاية كل عام تصنيف دولي لأكثر عشرة رياضات شعبية حول المعمورة، وطبعاً هذا التصنيف لا يعتمد على القاعدة الجماهيرية العالمية فقط، بل هناك مقاييس أخرى مثل صفقات الرعاية المرئية على مختلف الوسائل، وإجمالي الدخل والمشاهدين المباشرين، لكننا بشكل طبيعي نركز على عدد الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم من عشاق هذه الرياضات، أي أننا نجمع بين المشاهدة المباشرة ومشاهدة التلفزيون أو على مواقع البث الرياضية المجانية.

لكن المضحك أن الرياضة تحظى بشعبية أكبر لدى الأشخاص الذين لا يشاركون فيها بالضرورة، لكنهم يحبون أن يكونوا مشاهدين، والدراسات الإحصائيّة تثبت ذلك، فنحن ننجذب تلقائياً إلى الرياضيين وخاصةً الاستثنائيين منهم، كمحمد علي في الملاكمة ومارادونا في كرة القدم ونادال في التنس، ما ينعكس زيادة كبرى في نسبة متابعة رياضات هؤلاء النجوم في مختلف الوسائل، ووفق آخر الدراسات حول نسب المتابعة التلفزيونية والتي جرت هذا الصيف- طبعاً هو حالة استثنائية بسبب إقامة ثلاث مسابقات شعبية هي أولمبياد طوكيو ويورو ٢٠٢٠ وكوبا أمريكا- شاهد حوالي ٦٦٪ من الناس هذه النشاطات، وهو أمر مذهل جداً، لكن الرياضات التي نحبها ليست كلها متشابهة، وتختلف شعبيتها من بلد لآخر لكن معايير اعتماد شعبية أي لعبةٍ ثابتة وهي القاعدة الجماهيرية والعالمية وأرقام المشاهدات التلفزيونية وعدد البطولات المهنية في جميع أنحاء العالم وصفقات حقوق التلفزيون وصفقات وعقود الرعاية ومتوسط الراتب الرياضي وأكبر منافسة للعبة وشعبيتها على مواقع التواصل الإجتماعي ومداومة أخبارها في وسائل الإعلام (المواقع الإلكترونية والتلفزيون والجرائد) والأهمية على مدار السنة والهيمنة الإقليمية وأخيراً المساواة بين الجنسين.

وبطبيعة الحال تعتبر كرة القدم الشمس التي لا تغيب عن صدارة الترتيب، فهي أكثر الرياضات شعبية في كل العالم، ويعتبر نصف سكان العالم أنفسهم كمتابعين لرياضة كرة القدم حيث تتمتع هذه اللعبة بمتابعة حوالي ٤ مليارات شخص، وتعود أصولها إلى الصين وذلك في القرن الثاني الميلادي، كما يعتقد أن الرومان واليونان واليابانيين ربما يكونوا أول الشعوب التي مارست هذه اللعبة، أما كرة القدم المعاصرة فبدأت في انكلترا، ولا يكاد يوجد أي شخص في هذا العالم لم يركل كرة في مرحلة ما من حياته. تهيمن كرة القدم على العناوين الرياضية في بعض الدول الكبرى في العالم بما في ذلك جميع الدول الأوروبية تقريباً، وفي أمريكا الجنوبية تعد كرة القدم أكثر من مجرد لعبة، فهي تمثل الأحلام والفرح للأطفال في البرازيل والأرجنتين وبلدان لاتينية أخرى.

أما المركز الثاني فهنا المفاجأة حيث يعتقد الكثيرون أن لعبةً لن تستطيع زحزحة كرة السلّة عن وصافة الترتيب، لكن السنوات الأخيرة شهدت علو كعب الكريكيت مع ٢,٥ مليار متابع وأعلى انتشار لها في المملكة المتحدة ودول الكومنولث، ومهد هذه الرياضة فكان انكلترا في القرن السادس عشر حيث جعلتها الرياضة الوطنية في القرن الثامن عشر، وتمثل الرياضة الشعبية بشكل واسع في المستعمرات البريطانية السابقة مثل الهند وسريلانكا وبنغلادش وباكستان واستراليا.

ليأتي الدور على كرة السلة التي شهدت تراجعاً قبل سنتين للمركز السابع، ثم عادت من جديد مع مايقارب الملياري متابع، واخترع هذه الرياضة الدكتور جيمس نايسميث عام ١٨٩١م في ولاية ماساشوستش الأمريكية، كبديل عن كرة القدم حيث يمكن ممارستها في الملاعب المغلقة وتقل فيها احتمال الإصابة، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد كرة القدم من حيث الدوريات الرياضية الاحترافية في جميع أنحاء العالم.

وفي بقية المراكز يتواجد كل من كرة المضرب وألعاب القوى والفورمولا ون والملاكمة وكرة الطائرة والبيسبول وأخيراً الغولف.

وهناك نقطة أخرى تخصّ شعبية بعض الألعاب وهي كونها ألعاباً تدخل ضمن برامج الدورات الأولمبية أم لا! فبعض الألعاب ككرة القدم شعبيتها التي تحدثنا عنها فرضت وجودها ضمن الألعاب الأولمبية دون شروط مسبقة، وهناك ألعاب أخرى ساعد إدراجها ضمن الألعاب الأولمبية على زيادة شعبيتها والاهتمام بها في دول لم تكن تتواجد فيها أصلاً كتزلج العربة على الجليد، وكلنا يذكر مشاركة الفريق الجامايكي فيها والذي حول بلداً استوائياً لا تتساقط فيه الثلوج إلى بلد ينافس في واحدة من أشهر الرياضات الأولمبية الشتوية، فما هي معايير اعتماد الألعاب الأولمبية وتأثير ذلك على شعبية تلك الألعاب؟

على مر تاريخ المنافسات الأولمبية الذي بدأ دولياً عام ١٨٩٦، تواجدت رياضات أصيلة شاركت الألعاب نشأتها وواكبتها في كل محطاتها مثل ألعاب القوى والسباحة، حيث أصبحت هذه الألعاب تمثل جوهر المنافسات الأولمبية، وأمام كثرة الألعاب الرياضية وكثرة المطالبين بتضمينها داخل الألعاب الاولمبية ظهرت الحاجة إلى لوائح تحدد شروط اختيارها، فقامت اللجنة الأولمبية الدولية بإصدار ميثاق أولمبي ينظم تلك الشروط، وأولها أن الرياضة الأولمبية يجب أن تكون من الرياضات التي يمارسها على نطاق واسع الرجال في ٧٥ دولة وفي أربع قارات على الأقل والنساء في ٤٠ دولة وثلاث قارات على الأقل، وأن يكون للرياضة اتحاد دولي قائم وقد قام بتنظيم بطولة عالم واحدة على الأقل، وفي حال توفر الشرطين السابقين يمكن للاتحاد الدولي التقدم بطلب للجنة كي تنظر باعتبار الرياضة أولمبية، كما يؤخذ بالحسبان كذلك يتم تقدير مدى الجاذبية والقيمة التي تضيفها الرياضة إلى الألعاب الأولمبية ومدى محافظتها على تقاليدها الحديثة وابتعادها عن المنشطات والأدوية غير المشروعة.

لكن أغرب الشروط فهو إبعاد الرياضات العقلية عن الألعاب ما جعل الشطرنج رياضة غير مرحب بها في الأولمبياد وكذلك السكواتش والتي اعتبرت رياضة ذهنية رغم المجهود البدني الذي يبذل فيها، كذلك يعارض الميثاق الأولمبي أي رياضة تعتمد على الدفع الميكانيكي مما يعني انعدام فرصة تواجد رياضات سباق السيارات والدراجات النارية وهناك نقطة سلبية في الموضوع أن كل إضافة للعبة سيقابله بالضرورة إلغاء رياضة أخرى وذلك للمحافظة على عدد مقبول من الرياضات التي يمكن إدارتها في وقت واحد ومساحة محددة ووفق عدد معين من المنظمين، وهذا الشرط أوجب على اللجنة الأولمبية إسقاط رياضتين شعبيتين من أولمبياد ريو ٢٠١٦ وهما البايسبول والسوفتبول وذلك لإتاحة المجال لمشاركة رياضتين لا تقلان أهمية أو شهرة وهما الغولف والركبي.

وعند توافر كافة الشروط في رياضة ما يقدم ملف مع الميثاق والقوانين الأولمبية إلى اللجنة وتمنح فرصة لتقديم عرض غير تنافسي في الألعاب الأولمبية، إلا أن هذه الفرصة لا تعني ضمنياً أن الرياضة سيتم اعتمادها رسمياً في البطولة التالية، بل يجب أن تحصل على تأييد غالبية أعضاء اللجنة المؤلفة من ١٥ عضواً، حيث يقومون بإجراء تقييم نهائي مفصل لفهم شعبية الرياضة وعدد ممارسيها وبنيتها الأساسية وعلاقاتها الإعلامية وقدرة بثها على التلفزيون وما ستضيفه لبرنامج الألعاب الأولمبية على الصعيدين الفني والمادي.

وشهد الأولمبياد الأخير في طوكيو هذا الصيف اعتماد ٥ العاب جديدة هي الكاراتيه وركوب الأمواج وتسلق الجبال والتزلج على الألواح ومزج بين رياضتي البيسبول والسوفتبول تحت بند سمح فيه الميثاق الأولمبي للمدن مستضيفة دورات الألعاب الأولمبية، تقديم مقترحات لإضافة رياضات جديدة على جدولها وفقاً لشعبية تلك الرياضات في البلدان التي ستنظم هذه الألعاب.

آديـل برشـيني:
فـي روحـي وجـع غامـض والصمـت لا يدمـر العزلـة

البعث الأسبوعية- غالية خوجة

في الخريف أتقمص جسدي البائس كي أدخل في جو روحي أثيري، فأشعر بالاشتياق للغابات والجبال، للصمت والأزهار البرية، وأتململ، في روحـي وجـع غامض، وأصبح كتلة أعصاب مرهفة ترصد الكون بصمت الصمت الذي لايعرفه غير الأنبياء، هم من يعرفون الصمت دون أن تدمرهم العزلة، فكم جميل أن تلتحم أرواحنا بالصمت الصوفي

بهذه الإجابة الهائمة مع الطبيعة وماوراء الطبيعة، بدأت الشاعرة الممثلة آديل برشيني، وتابعت:

هل يسأل الإنسان قدره عما يريد منه، والقلب لماذا ينبض والسنونو لماذا يهاجر؟ وها أنا أستعيد صورتي الحقيقية ووجهي الحقيقي، استعيد الفرح المقموع معكم، من خلال حواري مع "البعث الأسبوعية".

امرأة الفرح والألم

وعن حكايتها مع الحياة وتحولاتها، أجابت: أنا كما عهدتني امرأة الفرح لأنني تمزقت كثيراً ومازلت قادرة على الألم من جديد في حكاية إنسانية، دفعت لأجلها ثمناً باهظاً من حياتي لكي أنتزعها من فك الرتابة، أصولي ريفية من قرية صغيرة اسمها برشين التي علمتني المحبة والعطاء بلا حدود، كانت ملهمتي في ليلة ربيعية عذبة تفجرت خضرتها صرخات سرية النداء، ففهمت عليها، وفهمتْ عليّ، وكان عليّ أن أخرج أجنحتي وأطير من حيث لا أدري وإلى حيث لا أدري.

رسائل مع العجيلي

ماذا يكمن بينك والشعر؟

ردّت: بيننا عالم لا تحدّه الكلمات، وعلاقات من الصور والأحداث والمشاهد والموسيقا، وأجـراس بين الواقع والمخيلة، لذلك، التحفت الشعر ورحلت معه، وأصدرت كتبي، ومنها (الطيور المهاجرة، الزجل، أوجاع الأسئلة، عندما تغني الروح، رسالة محبة للوطن، نخب الرماد، ووهج الصمت الذي أنتظره مع غابة الطيب وكتاب أدبي يضم رسائل من كان لي الصديق والأستاذ والأخ عبد السلام العجيلي).

رقص ومسرح

متعددة المواهب الفنية، فماذا بينك والرقص والمسرح؟

ابتسمت مجيبة: لديّ شغف فني، علّمت رقص السماح مع الفنان حسن بصال، وكانت لي أيام جميلة بفرقة تكونت من أجمل الطالبات اللواتي قدمن أجمل اللوحات، في العديد من المناسبات.

التدريب على الرقص يحتاج إلى ثقافة أيضاً، لأن كيفية الأداء تتعلق بالرقيّ، ورقص السماح فنّ من الفنون الراقية، لأنه يناغم بين الجسد والروح والعقل والموسيقا وإيقاعات القلب والمعنى، تماماً، كرقص "الباليه" و"اليوغا".

وأضافت: بيني وبين المسرح حكايا إنسانية لا تنتهي ولا تلخص، مشاعر وأحاسيس لاتوصف، عملت في المسرح لعشر سنوات بصحبة فناني حلب، مثل عمر حجو، أحمد حداد، خليل حداد، يحيى حموي، محمود حامد، هدى ركبي، عهد فنري، وكم أتمنى أن يعود للمسرح ألقه لأهمية دوره في تثقيف المجتمع، وأهمية منصته التي تعكس هموم المجتمع.

مع إذاعة حلب

وعن علاقتها مع إذاعة حلب ودورها الثقافي، قالت: قدمت برنامج "ترانيم أدباء من حلب" الذي استمر سنتين إلى أن شنت علينا الحرب النكراء، استضفت العديد من الشعراء، منهم محمد كمال، محمود فاخوري، بشير دحدوح، إبراهيم كسار، ليلى مقدسي، فواز حجو، سلوم سلوم، مأمون قباني، ودونت تلك اللقاءات في كتاب، ولكنني عندما سلمته للأستاذ عبد الخالق ليكتب مقدمته تركته في مبنى الإذاعة التي هجم عليها الإرهابيون، فضاع، وما زلت أشعر بالحزن.

وعن واقع الثقافة والشعر والفن في المشهد الحلبي أجابت: لم يعد كما كان، لأننا في حرب دائمة ضد قوى الاستلاب التي تشوه إنسانية الفرد العربي، وسنظل في حرب مستمرة من أجل أن تشرق الشمس من جديد، لذلك، أرى أن علينا الاستمرار بجهد أكبر، وأن نتخلى عن سلبيات المشهد، وأن نكون موضوعيين، وأن يكون هدفنا العطاء من أجل المصلحة العامة، ولن يكون ذلك مجدياً إلاّ إذا تخلى الإنسان عن سعيه لشهرته الخاصة، وأنانيته، واستيعابه للجميع من كافة الأطياف، لأن التنوع مفيد فيما إذا وظفناهُ إيجابياً، وأن نبتعد عن الشللية الهدامة، وأن نتخلص من الشوائب المعتمة، لتشرق الشمس بنقاء جديد.

شاعرة وشاشة درامية

هل تشعرين بعلاقة بين الشعر والتمثيل؟ ما هي؟ لماذا؟ وكيف؟

رأت برشيني أن الشعر لا ينفصل عن التمثيل، لأن الفنان من مهمته خدمة الحقيقة والوطن وإيصال المعاناة الإنسانية ومقاومة الشر مهما كان الثمن، الممثل والشاعر والإعلامي الكل مسؤول، وكلٌّ من موقعه، سواء من خلال القصيدة أو الشاشة أو وسائل الإعلام.

وأكدت: أنا وجه واحد لحقيقة واحدة تصورها الكاميرا حيناً، وريشة الشعر حيناً آخر، وشاركت في العديد من الأعمال الدرامية، منها خان الحرير، الثريا، عرس حلبي، العاشق، ربيع بلا زهور، حوش العيلة، طرة ولاّنقش، وآخرها مسلسل حارس القدس، وكان دوري والدة للفنانة أمل عرفة، ومسلسل "لأنها بلادي – إخراج نجدت أنزور"، الذي مثلت فيه دور والدة شهداء سبعة أحفاد.

صالون أدبي

ترى، ماذا قدمت الصالونات الأدبية في حلب من إبداع واكتشاف للمواهب الجديدة، لا سيما المعاصرة، ومنها صالونك الأدبي؟

أجابت: افتتحت صالون أديل برشيني الأدبي في الثمانينيات، كان يضم العديد من أدباء حلب، وكتب عنه الكثير، لكنه توقف لسببين، وفاة البعض، والحرب التي شنت علينا، وبعد الانقطاع، واصلت افتتاحه إلاّ أن وباء كورونا أجبرني مرة أخرى على إيقافه، آملة أن نعود معاً من جديد، فهذا الصالون كوّن شخصية أديل الأدبية، وساعد على اكتشاف مواهب جميلة كانت تنطلق في نادي التمثيل العربي.

ولفتت إلى دور الصالونات الأدبية: إنها ليست للاسم فقط، ولا للشهرة، لذلك، أتمنى أن تكثر الصالونات الجادة وتقل الشللية.

حلب و"الزملك"

ولكن، لماذا ذكورة القصيدة تتغلب على أنوثتها في حلب؟ هل هو أسلوب "الزملك"؟

أكدت برشيني: هنالك مزايا خاصة في كل عمل أدبي مبدع، ولا أتقبل حكاية أدب الحريم، هذا التصنيف خاطئ بحق الأدب، لأن الإبداع ليس مؤنثاً ولا مذكراً، ومن له أذنان فليسمع الصواب، وهذا التصنيف، ظلامي، بلا شك، لأن العقل المستنير لا يحتاج لضوء كي يرى الحقيقة.

سورية مركز الثقافة العربية

كيف نعيد المدار التنويري إلى فضائه بعد الحرب الظلامية وانتصار الإنسان والوطن؟

أتمنى لوطني أن يعود أفضل مما كان، فقد قدمنا عشرات الآلاف من الشهداء، من الجيش والأهـالي، وسورية كانت وما تـزال المركز الثقافي في الوطن العربي، والمركز الحضاري للعالم، وأطمح أن يكون دور الأديب حقيقياً للإشعاع، وأن نبدع بالرؤيا، من أجل إعادة النهوض مع الوطن الحبيب، وأؤكد أن الرصاصة والقلم سلاحان فعالان في زمن الحرب، لذلك، على الأديب والفنان والإداري والمسؤول والمواطن أن يقدموا خبز الروح والفكر والعمل، لأن الوطن هو القصيدة والإنسانية والكرامة والوجود والانتماء والهوية والأمل.

حروفي سوط نار

ما أحلامك؟ وهل ستصمد وتزهر، أم أنها تشبه أوراق الخريف؟

أجابت: تتوق حروفي لأن تكون لمسة حنان في ليل الكفاح الإنساني، وسوطاً من نار يلسع أفئدة من خرب ودمر، وأن تكون صرخة الفرح والانتصار، وهذا ما تعلمته من برشين الواقعة قرب حمص، الواقفة على جبل شامخ، بطبيعتها الخلابة، أنا المولودة في حلب عام ١٩٥٨، ودرست في المعهد الرياضي-اختصاص عسكري، عملت مدربة عسكرية في المدارس، وكنا نعلم الطلاب محبة الوطن، أحببت مهنتي، ودرّست التربية الرياضية، أيضاً، في ثانويات حلب.

ما رأيك بالواقع الحالي للتعليم والمناهج؟

أتمنى أن تعود التربية العسكرية، فجيلنا بحاجة إلى الالتزام، والالتزام متنوع، منه الانضباط، المحافظة على الوقت، الاهتمام بالصحة العقلية والجسدية، محبة العائلة والمجتمع والمدرسة، محبة الوطن والتعلّق به، والدفاع عنه، من خلال الالتزام بالعلم والأخلاق والتعلّم والمعرفة والأدب، وعلينا أن نشجع من نرى فيه الموهبة، من خلال إقامة مهرجانات للشباب.

وأضافت: مناهجنا بحاجة إلى إعادة نظر من كافة النواحي النفسية والاجتماعية والثقافية والعلمية، والاهتمام بالأدباء المعاصرين، والمخترعين المعاصرين، خصوصاً، السوريين والعرب، ولا بد من أساليب تعليمية مناسبة، مشوقة، إضافة إلى ضرورة تعويد الطلاب منذ المرحلة الابتدائية على الاستعانة بالمراجع المناسبة من كتب وقراءات ورقية وإلكترونية، ليكون الهدف العلم والعمل به، لا التعلم، فقط، من أجل الحصول على الشهادة من أجل العمل والوظيفة والمنصب.



الحداثة كمفهوم إشكالي

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

تباينت الآراء وتنوعت حول «الحداثة كمفهوم إشكالي»، فمنهم من رآها قراءة لمعطيات العصر برؤية جديدة، ومنهم من رأى أنها وليدة انهيار الثقة بين الشاعر والمؤسسات الثقافية، والبعض الآخر اتفقوا على أنها ثورة على التقليد.

لكن بعيداً عن الآراء وتبايناتها يمكن الحديث عن الحداثة من جانبين، الجانب الأول هو الإحساس بالحاجة لتغيير الحياة والدخول في حياة جديدة منسجمة مع العصر أكثر من الحياة السابقة التي كانت مرتبطة بقيم متخلِّفة وبإيقاع حياة بطيء، وبالتالي الحداثة من هذا المنظور هي جزء من مشروع اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي، هذا من حيث الحديث عن الخلفية التي تدفع لولادة الحداثة، أو التفكير بالحداثة، وهذا التفكير كما هو معروف بدأ عند العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر لإحساسهم أن الغرب قد سبقهم وأن حياتهم متخلفة وحافلة بالبحث عن صيغ جديدة للحياة، وعلاقات جديدة وتفكير جديد قادهم إلى البحث عن أسلوب تعبير جديد، وأن كل تجديد يجب أن يعبّر عن نفسه بطريقة جديدة، وهنا يظهر الجانب الثاني من الحداثة كأسلوب تعبير بالشكل الشعري، وهذا الأسلوب الجديد هو الإحساس أن الشكل القديم لم يعد قادراً على استيعاب التجربة المعاصرة والتطلعات والهموم المعاصرة.

النقطة الثانية من الرؤية للحداثة -كما عرفتها من خلال قراءاتي- هي تقرير نوع العلاقة مع المتلقي، فإذا قارنا بين الحداثة والكلاسيكية نرى إن الكلاسيكية تتعامل مع المتلقي بأسلوب التلقين، لأنه ضمن عقلية المجتمع الكلاسيكي هناك حكمة جاهزة عند الشاعر يتلقاها من الأب أو أي مرجعية ينتمي إليها، سواء سياسية أو اجتماعية أو فكرية أو دينية، وبنفس المنطق هناك جمهور يتلقى حكمة وخبرة هذه المرجعيات. أما من حيث تقييم الشعر ضمن نطاق «الحداثة» فإننا نراه دعوة للتفاعل وليس تلقيناً أي أن المتلقي يصبح جزءاً أساسياً من القصيدة وتفاعله معها هو جزء من التجربة التي تنقل القصيدة، هذا طبعاً، إذا كان الشاعر يعبّر عن تجربة يجب أن يتمكن من إيصال أفكاره للمتلقي بتوسيع رؤيته وتقديم تجربته بحيادية وبعيداً عن التلقين والحكمة الجاهزة، فإذا تمعنا قليلاً في أسلوب التدريس في المدارس نرى أنه يوجد أسلوب قديم وأسلوب حديث، ونرى أن الفرق كبير بين الأسلوب القديم الذي يكون التلميذ فيه متلقياً للمعلومات من الأستاذ يحفظها ويستظهرها ثم يعيد تقديمها في الامتحان لكي يثبت أنه قد تمثل هذه الحكمة أو استوعبها، وبين التعليم الحديث الذي يقول إن التعليم هو تحريض ذهن التلميذ على التفكير، والمسافة هائلة بين الأسلوبين، فأسلوب التلقين كان متوارثاً وهذا جزء من عقلية البشرية سابقاً ومنها مقولة «الأكبر منك بيوم أعرف منك بسنة» لكن الآن عُكست الآية لتصبح «الأصغر منك بيوم أعرف منك بسنة» لأن أولادنا يعرفون أكثر منّا ونحن نعرف أكثر من آبائنا.

وانطلاقاً مما سبق تأتي الحداثة الشعرية ضمن المقولة الكبيرة التي مفادها أن القارئ شريك وليس تلميذاً، والتجربة التي يعبّر عنها الشاعر لا يعبّر عنها لأنها تجربته الذاتية الخاصة فقط، فهي لا قيمة لها إذا لم تستطع أن تلمس جوانب مشتركة مع القراء، ففي موضوع «الحب» مثلاً، نرى الكثير من البشر أحبوا وملايين القصائد كتبت في الحب، لكن القصائد التي بقيت هي تلك التي يحس كل قارئ أنها تعبّر عن شيء مشترك معه وباقي القصائد لم تكن تعني إلا تجربة أصحابها، ومن هنا تأتي إشكالية الحداثة كمفهوم، لأن كل ما هو جديد يحمل إشكاليته، لأكثر من سبب، أولاً لأن الحداثة مشروع شخصي بمقدار ما هي مشروع اجتماعي، وبالتالي كل شخص لديه مشروعه الحداثي وخاصة حين يتعلق الأمر بالإبداع وليس بالحركة الاجتماعية، وثانياً عندما يتعلق بالإبداع كل واحد ضمن رؤيته ينتج شعره الحديث، فهذا الأمر يجعله إشكالياً، حيث يختلف الحداثويون عن بعضهم، وكون الحداثة مشروعاً كبيراً فهي مشروع لم يكتمل ولم ينجز، وهو قيد الإنجاز وسيبقى قيد الإنجاز طوال العمر لأنه رغبة في التجديد.

ريم السبيعي: التوجه إلى منصات التواصل الاجتماعي لمخاطبة أطفال سـورية

البعث الأسبوعية- جُمان بركات

الكتابة للطفل شغف وتعلّق ورغبة في ولوج أراضٍ من خيالٍ وسحر، وكاتبتنا الشابة ريمٌ السبيعي أتقَنت كثيراً ليّ عنق الخيال وتطويعه للإتيان بما لذّ وطاب من أفكار تشبه حلوى السكر المنفوشة، فالكتابة للطفل مغامرة محفوفة المخاطر لأنها تتعلق بمسؤولية كبيرة وخطيرة، ألا وهي تقديم التربية والتعليم والترفيه للطفل بقالب واحد من الحكاية، وما أصعب تبسيط المفاهيم الكبرى للأطفال بلغة تناسب ذائقتهم وخيالهم. ومن باب تسليط الضوء على المواهب الشابة كان لـ«البعث الأسبوعية» هذا الحوار مع الكاتبة الشابة ريم السبيعي.



ملائكة الإبداع

عن بداياتها في الكتابة للأطفال وكيفية دخول هذا العالمٍ قالت ريم: كان دخولي عالم الأدب عموماً وأدب الأطفال بشكل خاص دعوة ألقتها في دربي ملائكة الحروف من فوق سماء الأدب والخيال، فأنا لم أمشِ لدرب الكتابة بهدى وضوء، بل كانت كتبَ القراءة التي رافقت مرحلة التعليم الدراسي هي آخر ما قرأت في تلك المرحلة.

وأضافت ريم: كباقي شباب وشابات هذا البلد العتيق بالعراقة، وفي أوج الأزمات التي صدّعت رأسه، طمحت وأنا في الثامنة عشرة من العمر أن أحجز لنفسي مقعداً في قطار النجاح دون معرفة بطريقه المقصود، فقصدت أول فرصة عمل تمّ قبولي بها دون ترتيب أو تخطيط، لتكون دار نشر خاصّة في دمشق، وليُطلب مني نموذج أدبي للأطفال، وعلى عكس مقولة الكاتب البريطاني والد دال: «الكتابة للأطفال هي أصعب النماذج الأدبية للكتابة» ولم أجد حينها صعوبة في نسج أول حكاية للأطفال، فالأطفال هم أصدقائي وفي داخلي طفلة تأبى أن تكبر، وهناك رمقتني ملائكة الإبداع ورفعت بحروفي وكلماتي لسماء الأدب، وأنا منذ البداية وحتى اليوم وكما تعكس مرآة لغتي العفوية أمامكم، طفلة لا تكبر.

باكورة الجنون

وعن أهم المحطات في تجربة ريم السبيعي والداعمين لها، قالت: يوضح الواقع أنّ السابق مآل اللاحق، فبعد رحلتي الأولى في الكتابة لتلك الدار، بدأ قلمي كطفل مشاغب يتدرّج لزوايا المكان يكتشف ما فيه، فقد تقصدت يوماً كتابة قصة «مجنونة» لا يألفها أدب الأطفال السوري، أستحدث فيها شخصيات غير تقليدية، توجهت لمجلة أسامة العريقة والتقيت بعرّاب أدباء سورية الشباب رئيس تحرير المجلة الشاعر قحطان بيرقدار، لأخبره برغبتي في الكتابة للمجلة، وشعرت بطمأنينة يومها أنّ هذا المكان هو بذرة الحلم وملاذ أدب الأطفال السوري الآمن، واخترت لحكاية «سكّورة وملوح» أن تكون باكورة الجنون، فصنعت من أدوات المطبخ غذاءً أدبياً وأخلاقياً لأصدقائي الأطفال.

تتابع ريم: كان صدى القصة الأولى في المجلة مرضياً لجنوني، لكنّ صدى الحلم في داخلي لم يتلقاه سمعي، حيث بدأت مسؤولية الكتابة للأطفال وما تحمله من أحلام وكوابيس، وما يعكسه واقع أدب الأطفال في بلدنا من طموحات وصعوبات، تنادي في رأسي صوتاً يطلب من تلك الكاتبة الشابة الطفلة أن تكبر.

طفلة لا تكبر

بالتأكيد لكل كاتب مصادر إلهام في قصصه، وعن منابعها تحدثت ريم: سبق أن ذكرت أني طفلة لا تعرف كيف تكبر، فأنا ما زلت أسرح في فكري مع أول طائر باشق أراه في سماء بلدي، وأرحب بالقطط في الشوارع كأنها معارفي، وأنبهر بعزة جبل قاسيون كلما رأيته، وأسأل حارات دمشق القديمة أن تحكي لي قصصها العتيقة، وأشتمّ الياسمين بشغف وأبوح بأسراري الطفولية لأمواج البحر في اللاذقية وطرطوس، فأنا كائنة بشرية متفاعلة بحيوية كبيرة مع الطبيعة من حولي، أكسر بيننا حاجز الاختلاف البيولوجي وأسمع وأرى فيها صوتاً وصوراً للإلهام والعبر والحكم أحاول نسجها في حكاياتي للأطفال، ولنفسي أيضاً.

آمال وأحلام

وقدّمت ريم السبيعي رأيها عن واقع أدب الطفل في سورية ماله وما عليه من أحلام وتطلعات ورؤى فيه حيث قالت: لا يمكن لأدب صعد للسماء أن يخرّ منها مهما عكس الواقع لنا متاهات وأودية، فالأدب الذي فتح صفحاته أدباء رائدون أمثال سليمان العيسى وغيره ممن كبرنا نقرأ في أعمالهم الحكمة والأحلام، لا يحقّ له أن يفقد أصالته.

وأضافتك كذلك وجود أساتذة في هذا الزمن يزرعون أملاً في بستان أدب الأطفال يستحيل أن يضيّع الله جهودهم، لكنّها تراكم أخطاء تؤخر نجاح أدب الأطفال لدينا، كالتقليدية المملة في العمل، وما تفرضه من قيود وقوالب يلزم بها البعض كاتب الأطفال أن يسيّج أعماله بها، وعدم المجازفة في قبول أعمال تحكي طرحاً متجدّداً في مناقشة مشكلات واقعيّة بلغة طفل اليوم، أعمال كهذه قد ترفض خوفاً من أن تتشوّه صورة المثالية في أدب الأطفال، وأنا أراها على العكس: تؤخّر من نجاحنا، فما لا يناقش الواقع لا مكان له في المستقبل.

واستدركت ريم: كذلك مشكلة أتردّد في ذكرها، لكنّها لا تخفي وجودها في كل مكان حول العالم، وهي استغلال الأدب والفن «للتجارة بهما» وهذا ما رأيته بأم عيني: استغلال أدب الأطفال في سورية كسلعة تجارية من قبل بعض أرباب دور النشر الذين لا أدري ما مصلحة وزارة الثقافة والعاملين فيها في ترك مساحة الاستغلال لهؤلاء مفتوحة؟.

الملائكة الأطفال

وعن المشاريع المستقبلية والمخطط للتطوير والسير قدماً في هذه الدرب قالت السبيعي: يحملني هذا المحور للحلم، -والحلم وليد الواقع- أن نتوجّه بأعمالنا تحت مظلّة وزارتي الثقافة والإعلام إلى منصات التواصل الاجتماعي لنخاطب أطفال سورية، ولو اضطررنا لقلة الأدوات المتاحة ربما في أن نسرد عليهم القصص سرداً مسجلاً بأصواتنا وظهورنا المباشر ليشعر الطفل السوري باهتمام وليسهل علينا التوجّه إلى ملائكة البلد الصغار.

وتابعت: حلم آخر أتعهد له أن يتحقق ما إن أُخذ بعين الانفتاحية، هو السماح لنا كأدباء شباب في كسر بعض القيود والروتين والقوالب التي تفرضها بعض الجهات الرسمية والتي لا نفع لها سوى أنها ما اعتاد أن يسير عليه العمل في هذا المجال، فذلك -شخصياً أنا- تمثل لي عدم الانفتاحية والحوار عائقاً يمكنه أن يدفعني لترك هذا المجال «وصداع الرأس» الذي قد يخلّفه لنا هؤلاء «التقليديون».

طائر السنونو

وفي كلمة أخيرة ختمت الكاتبة ريم السبيعي الحوار بأمنية أو يمكن تسميتها همسة للطفولة وأدبها في سورية إذ قالت: في النهاية لا أدّعي أنّ للحكاية خاتمة، تجربتي في حقل أدب الأطفال كشجرة بدأ جذعها في النمو تواً ولا تشكّل حقلاً بوحدتها على الأرض، ووجودي في سماء أدب الأطفال كطائر السنونو يجرؤ أن يزاحم الطيور الجارحة لكنّه يخاف أن يضيع عن السرب، فنجاح أدب الأطفال في سورية مسؤولية أتمنى أن تأخذ جدية واهتمام أكبر وأكثر جرأة في المناقشة ووضع الخطط والجديّة في تنفيذها، فهناك بوصلة نجاح جماعي يجب الاعتراف بها، والسير بأدب الأطفال وفق مؤشراتها.

معرض الكتاب السوري... شغف يجسد حب المعرفة

البعث الأسبوعية - علاء العطار

على الرغم من سطوة الكتاب الالكتروني في زمن التكنولوجيا المترامي الأبعاد، نطرح سؤالاً إشكالياً عن الإقبال على الكتب الورقية ومدى أهميتها في الاقتناء والعائد المعرفي؟ أسئلة عديدة تبدأ من مفهوم (الهارموني) التناغم مع الواقعٍ الورقي بكل أبعاده وتجلياته وصولاً إلى القيود المفروضة في عالم الماتركس (الواقع الافتراضي).

يجيب على هذين السؤالين الشغف الذي لاحظته "البعث" لدى مرتادي معرض الكتاب السوري في مكتبة الأسد الوطنية، شغف جسّد بحقّ شعار المعرض "كتابنا غدنا"، ولا يضاهيه ربما سوى حب المعرفة ونهل العلم.



كتاب الطفل

على الرغم من العناوين المتعددة بمختلف مسمّياتها وفروعها، كان لكتاب الطفل حضور بارز في المعرض، وانكب عليه مرتادو المعرض بلهفة ربما لم يعهدها في السنين السابقة، وهو ما لفت إليه أحمد القاري، مدير مبيعات دار المناهل التي تختص بجميع الوسائل التعليمية للأطفال، أي كل ما يتعلق بتنمية ذكاء الطفل وتوعيته من عمر سنتين إلى ثماني سنوات، معبراً عن سعادته بافتتاح المعرض بعد الكبوة التي مرت بها دور النشر بسبب جائحة كورونا، إلى جانب الوضع الاقتصادي الصعب الذي يرزخ بثقله على جيوب السوريين، وعدّ المعرض فرصة "ليرى الناس نتاجنا المعرفي، ويرووا عطشهم، الذي "قابلناه بأسعار مناسبة ومشجعة، ونتمنى أن يقام في القريب العاجل معرض دولي للكتاب".

معارض في المحافظات

من جانبها، أعربت عفراء هدبا، مديرة دار دلمون الجديدة عن أملها بأن تفتتح معارض كتاب في المحافظات الأخرى، لما شهدته من إقبال ونهم شديدين على الكتاب في بعض المحافظات التي زارتها، وذلك إلى جانب تقليل التكلفة على محبي القراءة الذين يشق عليهم السفر إلى دمشق لأسباب اقتصادية ومصاعب في التنقل والمبيت.

ورأت هدبا أن هذا الحلم يصب في مصلحة القارئ والدار على حد سواء، إذ لدى الدار، بالرغم من حداثة عهدها، نحو مئة وثلاثين عنواناً، وتأسست على رؤية ثقافية هامش ربحها ضئيل جداً، بشكل يضمن لها الاستمرار، دون أن "نحيد عن هدفنا الأساسي في نشر الثقافة، ولكي ندعم بلدنا سورية في بناء العقول والوعي، حتى مع شح البيع وضعف القدرة الشرائية".

تنوع الإصدارات

وأوضحت ابتسام حلال من دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بأن منشورات الدار تتنوع لتناسب كل ذائقة، لافتة إلى أمر تتفرد به عن غيرها، وهو أن ريعها يذهب لمدارس أبناء وبنات الشهداء في سورية، ورأت في معرض الكتاب فرصة لتسليط الضوء على الدار والترويج لمنتجاتها الفكرية.

إقبال على الشراء

أما هالة مصطفى، مترجمة في مديرية الآثار والمتاحف، فأقرت أنها لم تتوقع ما شهدته من اندفاع لشراء كتب المديرية، التي نشرت في المعرض آخر إصدارات مركز الباسل للبحث الأثري، ومنها الحوليات الأثرية العربية السورية، ومجلة الوقائع الأثرية السورية، ومجلة العلم والترميم، وخاصة إقبالهم على الحوليات، فهي تعنى بآخر المنشورات الهامة التي تتحدث عن آخر القطع الأثرية المكتشفة في سورية.

ضالة القارئ

وفي نظر فاديا عبد الخالق، مديرة قسم المبيع والتوزيعات في دار رسلان ودار علاء الدين، تكمن أهمية معرض الكتاب في أنه تجمّع لدور نشر سورية عريقة وكبيرة في مكان واحد، فيجد فيه القارئ ضالته، ويقلل كثيراً من الجهد المبذول في البحث في المكتبات، مؤكدة أن الدارين يقدمان في معرض الكتاب حسومات أعلى من المعروضة في المكتبات، دعماً للمعرض وتشجيعاً للقراء.

وأضافت: "لدينا مجموعة منتجات فكرية جديدة صدرت بين عامي ٢٠٢٠ – ٢٠٢١، ونحاول البدء بوضع خطة طباعة لعام ٢٠٢٢، وستتضمن بعض الكتب التاريخية والعليمة التي نأمل أن تلقى استحسان جمهور القراء، وقد فاجأنا الإقبال الكبير من الزوار الذي جاء عكس توقعاتنا، وكان مرتادو المعرض يقبلون على شتى أنواع الكتب، وهذا يبين أن قارئنا السوري قارئ نوعي، لا يركز على موضوع واحد. والمبشر أن فئة الشباب كانت الأكبر بين المرتادين، وهذا أمر مشجع، خاصة في عصر الكتاب الإلكتروني".

نشر الثقافة

ووجد أحمد إبراهيم، وهو باحث ومترجم في الشأن التركي، أن مشاركته مع دور نشر لا ترمي من عملها الربح بقدر ما تروم نشر الثقافة "بأني من القائمين عليها، أشاركها رؤيتها وغايتها". وخص بالذكر دار دلمون التي نشرت له ديواناً شعرياً بعنوان "شمس حبيبي لا تغيب"، وكتاباً يتحدث عن التاريخ التركي بعنوان "من الإمبراطورية إلى الجمهورية".

وأضاف: أعتبر أن إقامة معارض الكتاب في هذه المرحلة أمر شديد الأهمية، إذ أن السوري لم يبتعد عن الكتاب كما يشاع، فالقارئ لا يستطيع التخلي عن هذه العادة الجميلة، وعلينا أن نقبل أن هناك في المجتمعات كلها نسبة تقرأ ونسبة لا تقرأ، لئلا نشعر بالدونية، فهذا أمر جد طبيعي.

عروض تشجيعية

وأشار أحد طلاب الأدب الإنكليزي إلى وجود معوقات تقف في وجه شرائه الكتب، لكن معرض الكتاب يذلل العديد من هذه الصعاب، عبر جمع كل أنواع الكتب في مكان واحد، خاصة وأنه يترافق مع عروض تشجيعية من جانب دور النشر، إلى جانب الأسعار الأرخص نسبياً.

كما وجد طالبا طب في هذا المعرض سهولة في إيجاد ما يبحثان عنه من كتب تغني معرفتهما باختصاصهما، وتساعدهما في إيجاد طرق أنجع ليتقدما في سنين الدراسة بثقة أكبر. كما أنهما أعجبا بالعناوين المطروحة والمتنوعة التي تقدمها دور النشر ضمن المعرض.

الكوارث المناخية تهدد الحياة في الشرق الأوسط.. سماوات ملوثة ومدن غير صالحة للسكن!!

مدن ستغرق، وقرى بدأت تحترق، وسماوات مسممة، وبلدان لن تصبح صالحة للسكن، ليست هذه مشاهد من فيلم خيال علمي كئيب، ولكنها مخاطر حقيقية تهدد مئات الملايين جراء الكوارث المناخية في الشرق الأوسط، والتي أصبح وقوعها أقرب مما يظن أغلب سكانه، بل بعض هذه الكوارث وقع بالفعل، وتسبب في سقوط ضحايا.

ومع الاهتمام العالمي بمؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي لعام ٢٠٢١ - المعروف اختصاراً بـ كوب ٢٦ - الذي عقد الأحد الماضي، بمدينة غلاسكو الاسكتلندية، فإنه يبدو أنه لا يلقى نفس الاهتمام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، رغم أنها قد تكون الأكثر تأثراً في العالم بالتغيرات المناخية.

إذ يتهدد سكانها خطر مروع، من حرائق الغابات المفزعة في الجزائر، والفيضانات المدمرة في تركيا، إلى التلوث السام في لبنان وإيران، والجفاف المنتشر في العراق وسورية.

وقال جوس ليليفيلد، الخبير في مناخ الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط في معهد ماكس بلانك، إن الشرق الأوسط قد تجاوز الاتحاد الأوروبي في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، موضحاً أنه "يتأثر بشدة بشكل خاص" بالتغير المناخي.

ويشعر الخبراء بالقلق بسبب انبعاثات غازات الاحتباس الحراري في المنطقة، حيث أصبحت أكثر من ثلاثة أضعاف خلال العقود الثلاثة الماضية.

وهناك سلسلة من الكوارث التي تهدد منطقة الشرق الأوسط جراء التغيرات المناخية، وقد بدأ بعضها بالفعل في الحدوث، ويمكن أن يؤدي إلى اختفاء مدن أو جعل بلدان غير صالحة للسكن.

أخطر الكوارث المناخية في الشرق الأوسط.. بعضها بدأ بالفعل

- مدن في المنطقة مهدد بالغرق

تشير التقارير إلى أن المدن الساحلية في مصر والعراق قد تغمرها المياه بحلول عام ٢٠٥٠، نتيجة ارتفاع منسوب مياه البحر.

وضاعفت الأبحاث التي أجرتها منظمة **Climate Central** الإخبارية الأمريكية غير الربحية التقديرات الأولية لتأثر دول العالم بارتفاع منسوب مياه البحر والفيضانات الساحلية ثلاث مرات.

وتشير بيانات المنظمة إلى أن البصرة، ثاني أكبر مدن العراق، قد تتعرض للغرق جزئياً نتيجة لارتفاع منسوب مياه البحر، الأمر الذي قد يؤدي إلى نزوح الآلاف من منازلهم.

وتظهر الأبحاث أيضاً أن مدينة الإسكندرية المصرية قد تغرق، وهو ما يُضاعف المخاوف من أن أجزاء من المدينة قد تغرق بالفعل بسبب ارتفاع منسوب المياه.

- بلدان لن تصبح صالحة للسكن

سجلت أربع دول في الشرق الأوسط درجات حرارة تجاوزت ٥٠ درجة مئوية، في حزيران عام ٢٠٢١. وهذه الدول هي سلطنة عمان وإيران والكويت والإمارات.

وأشارت دراسات إلى أن الحرارة الشديدة تزداد وتيرتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وعام ٢٠٢٠، أشارت دراسة نُشرت في دورية سيانس أدفانسيدس إلى أن أجزاء من الشرق الأوسط، وخاصة الخليج، قد تصبح غير صالحة لسكنى البشر إذا استمرت هذه الارتفاعات الحالية في درجات الحرارة.

ويقول جوس ليليفيلد، الخبير في مناخ الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط في معهد ماكس بلانك: "إذا لم يتغير شيء فقد تتعرض المدن في الشرق الأوسط لدرجات حرارة تصل إلى ٦٠ درجة مئوية في المستقبل، وهو ما سيكون خطيراً بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم إمكانية الوصول إلى مكيفات الهواء".

- مواجهة الجفاف

لفتت منظمات إغاثية، في آب عام ٢٠٢١، إلى أن الجفاف يعرض حياة أكثر من ١٢ مليون شخص في العراق وسوريا للخطر.

ونبّهت ١٣ منظمة إغاثية في بيان مشترك إلى خطر حدوث "كارثة" في ظل ارتفاع درجات الحرارة والانخفاض القياسي في هطول الأمطار والجفاف الذي قد يطول مياه الشرب ومياه الري والكهرباء حين تجف مياه السدود.

ووفقاً للأمم المتحدة، تواجه سورية أسوأ موجة جفاف في تاريخها منذ ٧٠ عاماً، فيما يواجه العراق ثاني أشد موسم جفاف منذ ٤٠ عاماً، نتيجة انخفاض معدل هطول الأمطار.

- الفيضانات تُدمر السواحل

دمرت الفيضانات المفاجئة في أوائل آب عام ٢٠٢١، ساحل البحر الأسود في تركيا، وتسببت في موت العشرات. وجاء هذا الدمار في الوقت الذي كانت فيه الدولة المتضررة تسعى للسيطرة على مئات حرائق الغابات على طول ساحلها الجنوبي الخلاب.

وضربت الفيضانات تركيا في الأسبوع نفسه، الذي قالت فيه لجنة تابعة للأمم المتحدة إن الاحتباس الحراري يقترب بشكل خطير من الخروج عن السيطرة، وإن الطقس المتطرف سيزداد حدة.

- التلوث يسمم سماوات المدن

أجبر غطاء من الضباب السام الذي ظل فوق إيران لمدة أيام، في تشرين الثاني ٢٠١٩، السلطات على إغلاق المدارس والجامعات وتوجيه الأوامر للناس بالبقاء في منازلهم.

وكان لارتفاعات موسمية مماثلة في مستويات التلوث تأثيرات مميتة، إذ قُدّر أنّ أكثر من ٤٠٠ شخص توفوا في عام ٢٠١٦، في غضون أقل من شهر خلال فترة تلوث شديد.

ووفقاً لتقرير صدر عن البنك الدولي في عام ٢٠١٨، ينجم معظم تلوث المدينة عن المركبات الثقيلة والدراجات النارية ومصافي التكرير ومحطات الطاقة.

- البحيرات تجف وتتحول إلى صحارى

تتقلص البحيرات في مختلف أرجاء الشرق الأوسط بسبب التبخر السطحي وسوء التخطيط البيئي، بما في ذلك تغيير مسار المياه من الأنهار المتدفقة.

وقد تقلّص معظم بحيرة أوروميا في إيران، والتي كانت في السابق أكبر بحيرات الشرق الأوسط، لتصبح ما لا يتعدى كونه سهلاً ملحياً، وباتت بحيرة "بحر الملح" (بحيرة الرزازة) في العراق، والتي كانت تجتذب آلاف الناس في رحلات يومية، الآن تشبه الأرض الصحراوية.



- السياحة تقضي على الشعاب المرجانية

يضر الاكتظاظ ببعض الحيود المرجانية في البحر الأحمر والخليج العربي، في ظل معاناة المنطقة من أجل الموازنة بين السياحة والحفاظ على البيئة.

ويُعَد واقي الشمس أحد التهديدات، الذي يؤثر سلباً على البيئة المائية، ووجدت سينزيا كورينالديزي، أستاذة علم البيئة بجامعة بوليتكنيكا ديلي ماركي الإيطالية، والتي شاركت في عام ٢٠١٨ في تأليف ورقة بحثية عن واقي الشمس والشعاب المرجانية في المالديف، أنّ جزيئات أكسيد الزنك النانوية المستخدمة في كثير من الأحيان في واقيات الشمس تتسبب في البهتان الشديد والسريع لألوان الشعاب المرجانية"، حتى ولو بكميات ضئيلة.

- الأمطار الغزيرة تهدد المنازل التاريخية في صنعاء

أسفرت شهور من الأمطار الغزيرة في اليمن عن موت أكثر من ١٠٠ شخص، ووضعت العديد من المباني في مدينة صنعاء القديمة المُدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي على حافة الانهيار، في آب ٢٠٢١.

وأضـرَّت الأمطار المستمرة، التي بدأت في نيسان، بمئات المنازل، بما في ذلك الكثير من البيوت الطينية في مدينة صنعاء القديمة، التي بُنيَت قبل القرن الحادي عشر، وتشتهر بواجهاتها المزخرفة.

وحذّرت منظمة اليونسكو من أنّ الضرر يهدد حياة سكان المراكز التاريخية في مختلف أنحاء اليمن.

- مربو الماشية يفقدون قطعانهم جراء الجفاف

شهد مزارعو الشمال العراقي في عام ٢٠٢١ واحداً من أشد التراجعات في معدلات هطول الأمطار، التي يمكنهم تذكرها، الأمر الذي فاقم سنوات من الجفاف.

وقال رمضان غالب خورشيد، وهو مزارع في قرية خويلين بمنطقة سانجوا: "أضر ذلك بشكل خطير بأرزاقنا، التي تعتمد على الزراعة وتربية الأغنام والماشية. إنّنا نفتقر إلى ما يكفي من المراعي لتربية قطعاننا".

ويُعَد العراق من بين البلدان الأكثر عرضة للتغير المناخي. وتقع منطقة شمال العراق ضمن منطقة البحر المتوسط المناخية، ووفقاً لتحليل صادر عن معهد ماساتشوستس للتقنية في عام ٢٠٢٠، تأثر حوض البحر المتوسط بالفعل على نطاق واسع بالاحترار العالمي، ويمكن أن يتراجع هطول الأمطار الموسمية بواقع ٤٠٪ على مدار العقود الثلاثة المقبلة.

- الأسماك السامة تطفو على البحيرات

ظهر ٤٠ طناً على الأقل من الأسماك النافقة على ضفاف إحدى البحيرات على نهر الليطاني اللبناني في عام ٢٠٢١، في كارثة عُزي السبب فيها إلى تلوث المياه.

جمع المتطوعون الأسماك النافقة المتعفنة قرب بحيرة القرعون، حيث كانت أكوام القمامة تطفو بالقرب من الأسماك المتحللة في المياه التي كانت قذرة بالفعل.

وحذرت هيئة النهر من أنّ السمك سام ويحمل فيروساً.

ثم حلّت أكبر كوارث المنطقة. حرائق الغابات

لم يكن الشرق الأوسط، الذي يُعَد واحداً من أكثر مناطق العالم جفافاً، غريباً على حرائق الغابات تاريخياً.

لكن في عام ٢٠٢١، أدّت الحرارة الشديدة إلى احتراق مساحة شاسعة من المنطقة تمتد من الجزائر في الغرب مروراً بتركيا ولبنان وسورية في الشرق.

وتوجد خلف كل كارثة الكثير من القصص الفردية للأرواح التي فُقِدَت والمناطق التي دُمِّرَت.

- الجزائر: حرائق نهاية العالم

لقي عشرات الأشخاص، بما في ذلك جنود، حتفهم في آب ٢٠٢١، خلال حرائق "نهاية العالم" التي اجتاحت شمال وشرق الجزائر.

وقال الخبراء إنّ الحرارة والجفاف والرياح ساهمت في الانتشار الكبير لألسنة اللهب، على نحو مشابه للحرائق التي وقعت في بلدان متوسطية أخرى.

وجرى تداول القصص المأساوية على شبكة الإنترنت، كانت إحداها لفتاتين صغيرتين عُثِرَ على جثتيهما المحترقتين متعلقتين بأمهما، وكانت أخرى لفلاح شاب كان قد تزوج حديثاً واختنق حين حاول فتح باب قن الدجاج خاصته كي يسمح للطيور بالهرب.

- تركيا: النيران تدمر مئة قرية

كانت غولسوم، التي تتكئ بظهرها على الحائط، تحدق بذهول في قريتها المدمرة كالملر. وقالت: "خسرنا كل شيء، منزلنا، وماشيتنا، وأثاثنا، ولدينا الآن رأس ماعز واحد لا يمكنه الرؤية بوضوح بسبب الرماد وتعرَّض شعره للحرق الجزئي".

تقع القرية على بُعد ١٥ كيلومتراً فقط من منطقة مانافغات بولاية أنطاليا، وهي وجهة سياحية شهيرة. وتحولت في آب ٢٠٢١ إلى خراب، وهي واحدة من بين أكثر من ١٠٠ قرية في أنحاء تركيا دُمِّرَت خلال ذلك الشهر بفعل حرائق الغابات.

ويحذر الخبراء من أَنّ التغير المناخي في بلدان مثل تركيا يزيد من وتيرة وشدة حرائق الغابات.

- لبنان: الحرائق أصبحت متكررة

عاثت حرائق الغابات فساداً في أرجاء لبنان، في تموز ٢٠٢١، حين استمرت درجات الحرارة القياسية في الصيف في اجتياح المنطقة. ووفقاً لسلطات الدفاع المدني، كان من بين الضحايا صبي يبلغ من العمر ١٥ عاماً، كان قد "أسرع إلى المنطقة للمساعدة في إخماد النيران".

واجتاحت مئات الحرائق خلال العامين الماضيين أرجاء لبنان والمناطق الساحلية المرتفعة في سورية خلال موجات الحرارة في الصيف، ما أجبر مئات الأشخاص على إخلاء منازلهم.

وبعيداً عن حرائق الغابات، تسببت الحرارة الحارقة في انقطاعات للكهرباء والمياه، ويقول المحللون البيئيون إنّ حالات الطقس المتطرف يُرجّح أن تصبح أكثر شيوعاً في ظل استمرار تأثير الاحترار العالمي.

أنثى التمساح أُم مثالية.. مفترسة ولكنها حنونة؟

عندما يتعلق الأمر بالعضّات القاتلة، لا شيء يتفوق على التماسيح. تنتج التماسيح الكبيرة قوى عض تتجاوز الحدود الهيكلية لأسنانها وعظامها، بقوة ١٦٤٦٠ نيوتن، علماً أن قوة عضة الأسد لا تتخطى ٤٤٥٠ نيوتن. لكن خلف هذه القدرة الافتراسية الهائلة جانب حنون لا يراه أحد، فأنثى التمساح أُم مثالية بكل ما للكلمة من معنى!

سلوك التماسيح التكاثري

عندما تتحضر أنثى التمساح لإلقاء البيض، عادةً ما تحفر حفرة تحضيراً لوضع البيض في مكان آمن، ثم تغطي العش بالتراب. ولكن عكس الثعابين والسلاحف، فإن هذه الأم تتسكع بالقرب من صغارها؛ لتراقب المحيط والجيران المتطفلين؛ وإذا ما فكر حيوان في الاقتراب وتذوّق بعض بيضها، افترسته على الفور وجعلته عشاءها، أو على الأقل طاردته بعيداً دفاعاً عن صغارها الذين ما زالوا في حماية قشر البيض وغريزتها المتأهبة.

وعندما تصبح التماسيح الصغيرة جاهزة للفقس، تبدأ في إصدار صوت كالنقيق. وتسمع الأم هذا الصوت، فتحضر على الفور لتفتح العش وتساعد الصغار على الخروج من البيض.

ورغم أن التمساح يملك أقوى عضة أو قضمة في عالم الحيوان، فإن الأنثى قادرة على التقاط بيضة في فاها بكل لطف بما يكفي لكسرها حتى يخرج التمساح الصغير بداخلها ويسبح بعيداً.

وحسب ما قاله عالم بيئة الحياة البرية بجامعة فلوريدا، فرانك مازوتي: "في كثير من الحالات، تأخذ الأم صغارها برفق في فمها وتحملهم إلى حافة الماء".

وفي بعض الأنواع وفي الظروف المناسبة، تبقى الأم فترة أطول.

أنثى التمساح وغريزة الحماية

وقال مازوتي لموقع ديسكفر ماغازين إن مدى رعاية أمهات التمساح لصغارها بعد الفقس يعتمد على المكان الذي وضعت فيه العش.

وإذا فقس بيضها في منطقة مثالية لها للعثور على الطعام والنمو، فمن المرجح أن تبقى الأم حولها بضعة أشهر وتستمر في تأمين الحماية.

أما إذا كان الصغار بحاجة إلى الذهاب أبعد من ذلك للعثور على مكان أكثر ملاءمة للنمو، فإنها تشجع الصغار على التفرق للعثور على بعض الخيارات الأفضل.

ولعل أكبر خطر يهدد صغارها هو جيرانها من التماسيح الأخرى، التي تجد في حجم الصغار وجبة خفيفة وسريعة. وتشير دراسة نُشرت عام ٢٠١١ في ولاية فلوريدا الشهيرة بالتماسيح، إلى أن التماسيح الكبيرة تقضي على نحو ٧٪ من صغار جنسها كل عام.

وماذا عن الوالد؟

وبينما تتفانى أنثى التمساح في حماية صغارها لشهور، لا يشارك التمساح في رعاية الصغار، باستثناء ذكر التماسيح من نوع الغاريال الموجودة في الهند، حيث يقضي الأب عادةً وقتاً طويلاً في رعاية نسله، حسب ما نشره موقع المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي.

سلوك معاكس لطبيعة الزواحف

ويجد معظم الناس هذا السلوك صادماً إلى حد ما، وليس فقط لأن التماسيح حيوانات قاتلة شريرة، بل لأن هذا السلوك مغاير لطبيعة سلوك الزواحف الأخرى.

على سبيل المثال، تضع السلاحف والثعابين بيضها بشكل عام ثم تترك الصغار بمفردهم للتعامل مع الفقس وإيجاد الطعام وتعلّم البقاء على قيد الحياة.

لذا، كان من الطبيعي أن تفعل التماسيح الشيء نفسه، ولكن كما اتضح، فإن لها جانباً حنوناً يحتفي كلياً خلف تلك الأسنان المدببة والعيون المخيفة.

من الجدير ذكره أن التمساح هو أقرب الحيوانات التي ما زالت حية من عائلة الديناصورات، كما أنه أيضاً قريب من عائلة الطيور. وهل كنت تعلم أن أنثى التمساح باللغة العربية تدعى "زبعرى"؟



متغيِّرات مناخية مخيفة بحلول ٢٠٥٠.. والبشرية تواجه احتمالات الفناء خلال عقود قليلة!!

حتى الآن، لا تقوم الحكومات ببذل أية جهود فعالة لوقف ظاهرة الاحتباس الحراري، وعلى صعيد الأفراد تبدو هذه المشكلة بالنسبة لكثيرين مجرد ارتفاع طفيف بدرجات الحرارة حول العالم، لكن الحقيقة أن مشكلة التغير المناخي أكثر جدية وخطورة مما نتصور، فبعض العلماء يتنبّأ بنتائج كارثية قد يشمل تأثيرها السلبي كلاً من المناخ والتربة والمياه والغذاء والاقتصاد وحتى السياسة حول العالم بحلول عام ٢٠٥٠.

كما يعتقد العلماء أننا مقبلون على عالم سترتفع فيه درجة الحرارة بأكثر من ٣ درجات مئوية بحلول عام ٢١٠٠، لكننا سندفع ثمن هذه الدرجات الثلاث غالياً، ويتبنى البعض سيناريوهات مخيفة تفيد بأن التغير المناخي يهدد الوجود البشري على سطح الأرض.

فما مدى سوء أزمة التغير المناخي لحد الآن؟ وماذا سيحل بالأرض بعد مضي ٣ عقود إذا استمر الوضع على ما هو عليه؟

الكوارث التي حلّت بالأرض بسبب التغير المناخي

على الرغم من أن آخر أفران الفحم قد أُغلق قبل ١٠ سنوات، فإن ذلك لم يُحدث فرقاً كبيراً في نوعية الهواء في مختلف أنحاء العالم، لأننا لا نزال نتنفس الغازات الخطيرة المنبعثة من ملايين السيارات والحافلات في كل مكان.

وإلى الآن تبلغ أزمة المناخ من السوء ما يكفي، فبالكاد أصبح هناك هواء نقي لاستنشاقه حول العالم، فالهواء في الغالب حار وملوث، وبات غالبية الناس في آسيا تحديداً يرتدون الكمامات في الشوارع لحماية أنفسهم من الملوثات المحمولة في الهواء.

وربما يتساهل البعض مع هذه الأزمة ولا ينظرون إليها بعين الجدية، لأنهم غير مدركين لتبعاتها، لكن الأمر يتجاوز مجرد ارتفاع في درجات الحرارة على مستوى العالم، فقد تسببت الرطوبة الجوية إلى جانب ارتفاع درجات حرارة سطح البحر في تزايد حدة الأعاصير والأعاصير المدارية.

وفي الآونة الأخيرة، عانت المدن الساحلية في بنغلاديش، والمكسيك، والولايات المتحدة، وأماكن أخرى، من دمار البنية التحتية بسبب الفيضانات الجارفة الناتجة عن التغيرات المناخية، مما أسفر عن مقتل آلافٍ من البشر وتشريد الملايين.

ويتسبب ارتفاع منسوب المياه، بصورة يومية، فى إلزام سكان بعض المناطق من العالم بإخلائها والانتقال إلى مناطق مرتفعة، إذ نشاهد في الأخبار بشكل شبه يومي صوراً لأمهات يحملن أطفالهن على ظهورهنّ، ويجتزن مياه الفياضانات والمنازل المتهدمة من جرّاء التيارات الجارفة الأشبه بالأنهار الجبلية.

هذا عدا أولئك الذين يعيشون في منازلٍ يغطيها الماء حتى يكاد يصل إلى كواحلهم لعدم وجود مكانٍ آخر ينتقلون إليه، فيما يعاني أطفالهم من صعوبات في التنفس بسبب تزايد نمو العفن في أسرّتهم، فضلاً عن إعلان شركات التأمين إفلاسها، تاركةً الناجين من دون موارد تساعدهم على إعادة إعمار حياتهم.

ونتيجة لهذا، تظهر الأمراض المتفشية، مثل الملاريا، وحمى الضنك، والكوليرا، وأمراض الجهاز التنفسي، وسوء التغذية وأصبح تلوث الموارد المائية، والمعادن المُذابة في البحر، والصرف الزراعي، أمراً معتاد الحدوث.

وهناك أكثر من مليارَي شخص يعيشون في أكثر المناطق الحارة في العالم، حيث ترتفع درجات الحرارة لتصل إلى ٦٠ درجة مئوية لأكثر من ٤٥ يوماً في السنة، وهي نقطة لا يمكن أن يتحملها جسم الإنسان في حال التواجد خارج المنزل لمدة تزيد على ست ساعات، لأن الجسم يفقد القدرة على تبريد نفسه.

وبسبب ارتفاع درجات الحرارة بشكل غير معقول في المناطق المجاورة، أصبحت مناطق مثل وسط الهند مقصداً للعيش بها بشكل متزايد، وبالتالي تظهر بعض المشكلات في حالة الهجرات الجماعية إلى المناطق الريفية الأقل حرارة مثل مشاكل اللاجئين، والاضطرابات المدنية، وإراقة الدماء بسبب تناقص توافر المياه.

وأصبحت الأمراض التي ينقلها البعوض والقراد متفشّية بسبب كونها تنمو في المناخ المتغير، وامتدت لتصل إلى مناطق على سطح الكوكب كانت آمنة سابقاً، بمعنى آخر إنها تعصف بالأرض تدريجياً. ولكن ماذا عن المستقبل؟

السيناريوهات الأسوأ

كما نعلم، فإن درجات الحرارة في العالم آخذة بالارتفاع بشكل متزايد، وفي ظل عدم وجود جهود جدية لمكافحة التغير الجنوني للمناخ، يتوقع العلماء نتائج كارثية بحلول العام ٢٠٥٠.

وتشير التوقعات إلى أنّ درجات الحرارة في بعض المناطق من العالم ستزداد ارتفاعاً، بشكلٍ خارج تماماً عن السيطرة ولا رجعة فيه على مدار العقدينِ المقبلين.

وفي الماضي كانت المحيطات، والغابات، والنباتات، والأشجار، والتربة تمتص نصف نسبة ثاني أكسيد الكربون الذي ينتجه البشر، لكن في الوقت الحالي لم يتبقّ سوى القليل من الغابات، ما يشير إلى ارتفاع نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون في السنوات المقبلة إلى نسب غير مسبوقة.

يقدر العلماء أنه في غضون خمس إلى عشر سنوات ستتحول مساحات شاسعة من الكوكب إلى أراضٍ غير مواتية للبشر، خاصة مع تزايد المساحات القاحلة في كل من أستراليا، وجنوب إفريقيا، وغرب الولايات المتحدة.

وحالياً يشهد إنتاج الغذاء تقلبات حادة من شهرٍ لآخر، ومن موسم لآخر، في أماكن مختلفة من الكوكب، وذلك بسبب التغيرات المناخية التي أثرت بدورها على إنتاج المحاصيل، فبعض المناطق التي كانت خصبة يوماً ما جفت تماماً في الوقت الحالي كما في مساحات كبيرة من المكسيك وكاليفورنيا.

وليسٍ من الواضح تماماً مدى سوء أزمة الغذاء التي ستحل في العالم خلال السنوات المقبلة مع تزايد ارتفاع درجات الحرارة.

وستؤثر أزمة المناخ كذلك على حركة التجارة العالمية، فبسبب القصور في إمدادات الغذاء سيتشبث كل بلد بموارده الخاصة.

وستصر البلدان التي تملك ما يكفي من الغذاء على التمسك به، ونتيجة لذلك، من المتوقع أن تنشب أعمال الشغب بسبب قلة الغذاء، وقد نشهد انقلابات وحروب أهلية تودي بحياة الأطراف الأضعف.

ويتوقع العلماء تزايد معدلات الكوارث الطبيعية في المستقبل بسبب التغيرات المناخية المجنونة، من أعاصير وفيضانات وحرائق غابات.

وستبدأ موجات نزوح هائلة من المناطق أو الدول الجافة إلى جاراتها، مما سيدفع أولئك لإغلاق حدودهم في مواجهة الهجرة الجماعية، وقد تسمح بعض الدول للنازحين بالعبور، ولكن في ظل أوضاعٍ تقترب من العبودية التامة.

يرسم البعض سيناريوهات أكثر خطورة، ويجدون أن التغيرات المناخية ستضع البشر على المدى البعيد في خطر العودة إلى حالات بدائية، فقد يصل بهم الحد إلى العودة للعيش ضمن قبائل متنقلة في الأرض بحثاً عن مكان يستطيعون الاحتماء فيه، فيما يعتقد آخرون أن أزمة المناخ قد تجعل من اختفاء الجنس البشري احتمالاً ممكناً.

باختصار: لا أحد يعرف ما يخبّئه المستقبل لأبنائنا وأحفادنا ؛ لكن من الواضح أن آثار التغيرات المناخية ستطال جميع جوانب الحياة البشرية، مما يدفعنا إلى الشك في إمكانية متابعة نفس مسيرة التطور التي تشهدها البشرية حالياً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- أول امرأة حصلت على جائزة نوبل وكانت في الفيزياء - للتفسير
٢- عكس (همجي) - يتجاوز حدود الأمر
٣- (أمتي) مبعثرة - هموم وأحزان
٤- جد عرب اليمن - حساء /م/
٥- موت
٦- أحرف متشابهة - رقم
٧- ميناء قبرصي شهير - ساكن الصحراء
٨- بلدة سورية شمالي السويداء - تختفي عن الأنظار
٩- رفعة القدر والمكانة الرفيعة - أساس - مرتبة دينية
١٠- عكس (مادي) - مخلص ووفي
١١- انتقال الناس من موطن إلى موطن آخر - استنكر وشجب

عمودي:

١- يقال للقمر في حالة كان وجهه مظلماً بالكامل - أخذ آراء الناس في موضوع ما لتحقيق مصلحة معينة
٢- تلاشى - أذم وأقدح
٣- كابتن الطائرة /م/ - مكاسب
٤- يستريح - نافية أو زاجرة ومانعة عن الشيء
٥- آخر الطب والدواء - ندع
٦- الماء الشديد العذوبة - مقياس للمساحة
٧- من أدوات الرسام - كاملة
٨- يتكبر ويقهر - ممثلة مصرية
٩- فضيحة - أترك /م/ - متشابهان
١٠- أقترب - زجاجة ذات عنق طويل تستخدم في المخابر الكيميائية
١١- للنداء - مطرب سوري شاب

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1									■		
2						■					
3					■						■
4						■					
5	■		■				■		■	■	
6		■		■				■			
7							■				
8					■						
9						■			■		
10					■					■	
11		■	■					■			

الحل السابق

أفقي:

١- قسطنطينة - نجس
٢- صعاليك - بيجو
٣- سرية /م/ آر /م/ - وجل
٤- أد - ما - بعت
٥- بصل /م/ - سعاد نصر
٦- الزباء /م/
٧- مل - هولاكو
٨- سحيق - مح - صار
٩- أياكس /م/
١٠- أناني - (ا ل ي ن ر)
١١- مدحت السباعي

عمودي:

١- قصة الأمس - أم
٢- سعيد صالح - ند
٣- نار - (ب ب) - حالي /م/
٤- طلسم - زهق - نت
٥- (ي ي) - أسلو- ريا
٦- نَكُرَ - عالم
٧- أبى - إحساس
٨- عدوك - كلب
٩- نيوتن - وصايا
١٠- (ج ج ج) - صب - أينع
١١- سولار - هراري

الكلمة المفقودة

وإن سكنت عنا الرياح جرى بنا ... تموج بنا فيها عيون وآذان
زفير إلى ذكر الأحبة حنّان ... ألا هل إلى الدنيا معاد، وهل لنا
يقلنَ، وموج البحر والهم والدجى ... سوى البحرقبر، أو سوى الماء أكفان؟

إ	أ	ك	ف	ا	ن	ي	ع	ا	و	إ	ن
ا	ا	ب	م	ع	ا	د	ي	ل	د	هـ	ل
ل	س	ن	ز	ف	ي	ر	و	ب	ج	و	ي
أ	و	ا	ن	ا	س	ا	ن	ح	ر	ا	ق
ح	ى	و	و	ل	و	ل	ا	ر	ى	ل	ل
ب	ع	ا	هـ	د	ى	م	إ	ل	ى	د	ن
ة	ن	ل	ل	ن	ا	ا	س	ح	ف	ج	ح
ت	ا	هـ	ن	ي	ل	ء	ك	ن	ي	ى	ا
م	ق	م	ا	ا	ب	أ	ن	ا	هـ	ل	ي
و	ب	ص	ذ	أ	ح	ل	ت	ن	ا	ن	ر
ج	ر	ر	آ	و	ر	ا	إ	ل	ى	ا	ل
ذ	ك	ر	و	و	م	و	ج	ب	ن	ا	ا

المفقودة مؤلفة من ثمانية حروف:
إعلامي رياضي سوري

الحل السابق: أرسطو

الأبــراج

الحمل: سوف تقوم بمعالجة مسائل مالية تتعلق بك أو بأحد أفراد الأسرة، ولن تخيب آمالك لأن الأيام القادمة مشبعة بالحظوظ والفرص الثمينة. عاطفياً: تطمئن الخواطر وتصفو الأجواء وتكون علاقتك مع الشريك في أفضل حالاتها.

الثور: تجنب المتاعب ولا ترتجل عملاً أو موقفاً غير مدروس، واستفد من تجارب الماضي الأوضاع المالية في طريقها للانفراج. عاطفياً: تستقطب الاهتمام وتعيش لحظات سعيدة وقد تقع في الحب بعد طول انتظار.

الجوزاء: تتمتع بشخصية لافتة، وتحصل على دعم هام، وتنجح في الترويج لفكرتك، ولكن عليك تنظيم جدول أعمالك، وإنهاء بعض المهمات المؤجلةعاطفياً: حاول أن تناقش المواضيع الهامة مع الحبيب بوضوح وشفافية دون اللجوء إلى الانفعال وتوجيه الانتقادات.

السرطان: قد تكون هذه الفترة ضاغطة لكنها واعدة بتطور ونجاح وزوال الهموم والمتاعب كن واثقاً من نفسك واتبع حدسك. عاطفياً: حاذر المعاكسات العاطفية، وحاول أن تتعامل مع بعض الأمور بروح رياضية.

الأسد: سيكون بإمكانك إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهك حالياً ، ولكن عليك التعامل مع أشخاص اختصاصين وأصحاب خبرة. عاطفياً: إذا كنت عازباً، وتفكربالارتباط، فالأجواء مشجعة، وتسهل تقارب الأفكار والعواطف مع الطرف الآخر.

العذراء: هناك إشارات إيجابية واعدة على صعيد الحياة العملية، ولكن عليك التحرك بحذر وذكاء كي تتدارك الأمور، وحتى استباقها أحياناً. عاطفياً: تفرح بعدة لقاءات مؤثرة، وتكون هذه الفترة هي الأجمل وأكثرها دعماً لعواطفك.

الميزان: راجع حساباتك، ولا تتسرع في الموافقة على كل ما يطرح أمامك تفادياً لتراكم الواجبات والمسؤوليات. مبلغ مالي قد تحصل عليه عما قريب. عاطفياً: بادر إلى التقارب وإظهار الانفتاح، فالوقت غير مناسب للتشدد، ولفرض الرأي على من تحب.

العقرب: باستطاعتك إيجاد الحلول والتوصل إلى تسويات مالية أو إدارية، فالحظ إلى جانبك، وعليك الاستفادة من الوقت إلى أقصى حد ممكن. عاطفياً: سوف تكون سعيداً بمجريات الأحداث، والأيام القادمة تحمل لك ما يسرك.

القوس: سوف تتغير المعطيات لصالحك، وتحصل تطورات إيجابية تعيد إليك الحماس والديناميكية، ويدور الحظ ليحط رحاله في برجك. عاطفياً: الحياة العاطفية مستقرة، ويكون الشريك إلى جانبك، ويقدم لك الدعم المادي والمعنوي.

الجدي: تتزود بطاقة كبيرة هذا الشهر تساعدك على تجاوز الصعوبات، وتقوم بجهود استثنائية تحقق من خلالها إنجازات هامة. عاطفياً: تنحسر الغيوم والمتاعب، وتقضي أوقاتاً جميلة مع حبيبك أو شريكك.

الدلو: إذا أردت حسم مسألة معينة أو اتخاذ قرار، فمن الأفضل التحرك خلال الأسبوع القادم، فهناك فرص غنية، ودعم هام من المقربين. عاطفياً: تطمئن الخواطر وتتلقى مبادرات مفرحة. حضر نفسك لتطور عاطفي جميل.

الحوت: عزز العلاقات الشخصية والمهنية، وابتعد عن الأشخاص الغامضين الذين لا تستطيع تحديد موقعهم منك بدقة، خاصة وأنك مقبل على مرحلة هامة في عملك. عاطفياً: تتحلى بالقدرة على الكلام البناء، ويكون له وقع إيجابي على الطرف الآخر.

البعث
الأسبوعية

الأشجار تحجز الصوت وتعزف الصمت

البعث الأسبوعية -غالية خوجة

ماذا بين البيئة والإنسان وأعماقه ومجتمعه وقيمه وحضارته المتواصلة؟ وهل تكفي البيئة الخارجية الطبيعية لتنعم البشرية بالطمأنينة؟

من أهم رموز البيئة الشجرة كجذور وأصول وانتماء، ورمز للتفاؤل والبدايات الجديدة، ورمز لأصل العائلة، وهي شجرة الحياة والخلود والمعرفة، كما أنها رمز للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، والمناسبات العديدة والاحتفالات المرتبطة بالشجرة منها عيد الشجرة ويوم البيئة ويوم الميلاد.

وأول نسق للشجرة حضورها منذ البداية على هذه الأرض، كنخيل وتين وزيتون، وأشجار أخرى لها فوائدها من ثمر وأوراق ونسوغ وجذور وقشور، ثم أصبحت مادة للكتابة والرسوم مثل ورق البردى، أو تحولت من خلال الثورة الصناعية إلى ورق للكتابة والرسوم.

رموز بيئية

ولأهمية الشجرة وقداستها وحيويتها، اتخذت دول عديدة من الأشجار رموزاً لها مثل شجرة الأرز في لبنان، وورقة "الإسفندان" في كندا، بينما تتخذ أرمينيا شجرة الرمان رمزاً من رموز ثقافتها الوطنية والحياتية.

وكثيرون اهتموا بالرمان، الذي تتكون ثمرته من ٣٦٥ حبة بما يساوي أيام السنة، ومنهم الشعراء والفنانون والأدباء، كما فعل أوسكار وايلد وعنون إحدى مجموعاته بـ"بيت الرمان"، إضافة إلى أدب الرحلات، ومنها كتاب "مشاهدات من الشرق- يوهان إرنست فابر" الذي ورد فيه ذكر لسكان حلب ورمّانهم الذي يجمع بين المذاقين الحلو والحامض، ويضيفون إلى طعامهم ومنه الحساء عصير الرمان.

بينما نلاحظ العديد من الشعارات تتخذ من البيئة الطبيعية رمزاً لها مثل شعار الجمهورية العربية السورية المتضمن لسنبلتين ذهبيتين من القمح في أسفل الترس المحتضن للعُقاب، وشعار الأمم المتحدة المؤلف من زوج من أغصان الزيتون يحيطان بخارطة العالم.

بينما في العلوم الأخرى ومنها فيزيولوجيا الجسد، نلاحظ شجرة الأعصاب، والأوردة، والدماغ، والقلب، والرئتين، بأغصانها تنمو وتزدهر وتكبر وتهرم معنا.

إضافة إلى ذلك، فإن النقوش والزخارف المعمارية التراثية المحلية والعربية والعالمية ومنها التراث السوري والحلبي، لا تخلو من رسومات بيئية وكائنات نباتية، إضافة إلى المجوهرات والمعادن والسلاسل الذهبية والفضية و"الإكسسوارات" المتنوعة، وتأويلها المختلفة التي تمنح التفاؤل والإيجابية.

الناموس الطبيعي

حول البيئة بمفاهيمها المختلفة، الواقعية، الطبيعية، النفسية، الاجتماعية، الرووحية، العلمية، الثقافية، والفنية، دار حوارنا مع محمد جمال حمزة رئيس مجلس إدارة الجمعية الوطنية للتنمية البيئية بحلب، مؤكداً أن البيئة هي الوسط الذي يحيا فيه الكائن الحي تأثيراً وتأثراً ويتألف من مكونات الماء والهواء والتربة.

وتابع: البيئة النظيفة راحة وانسجام، ومنها الوسط النباتي ولونه الأخضر، وينصح بزيادة المساحات الخضراء، ومحاربة التصحّر والحرائق، لأن تحويل الأراضي الزراعية إلى قاحلة ممارسات ضد البيئة، وضد الناموس الطبيعي للطبيعة



إعمار بمفردات الوعي

واسترسل: أكبر مساحة خضراء كانت في حلب قبل الحرب الظلامية على وطننا، ومهندسو الحدائق فنانون في التعامل مع هذه المساحات، واليوم ونحن في مرحلة إعادة التأهيل والإعمار، نحتاج إلى ترميم الحدائق والمساحات الخضراء لا بأسوار حجرية فقط، بل بالأشجار المثمرة والأعشاب ليتكامل المشهد البيئي الصحي، وهذا يحتاج إلى وعي شامل من قبل الجهات المختصة والناس، لأن البيئة عالم من العمران أيضاً، لكن بهندسة بيئية ومفردات طبيعية متلائمة في التشكيل والألوان والهندسة والتشكيلات الفنية للمساحات الخضراء والأمكنة، ومنها تشجير الشوارع بأشجار دائمة الخضرة مثل النخيل

حياة خضراء بألوان دافئة

لكن ماذا عن الشمس لتكون الحرارة طاقة خضراء لا سيما وأنها عنصر رابع من عناصر الكون؟

أجاب: الحرارة باختلاف درجاتها ضرورة بيئية للنمو والتكامل، ومن الطاقة الخضراء التي لا تضر بالبيئة الطاقة الشمسية، والعقد المبرم بين بلدية حلب والخبراء الصينيين الذين وضعوا الألواح الشمسية للطاقة، يتضمن أن تكون مدة استخدامها ٢٠ سنة، لكنها تخرج عن الخدمة بعد ٤ سنوات، وذلك لأسباب متعددة منها عدم الصيانة الدورية، أضافة لانكسار الخلايا، وتأثرها بعوامل أخرى منها الرطوبة والغبار.

أبعاد اليخضور

وعن العلاقة بين ثقافة البيئة جمالياً وحياتياً وفنياً، ودور الألوان في هذا الوجود اليخضوري المتضاد مع الكربوني، أجاب: تمدنا الأشجار بالأوكسجين، وعملية اليخضور دورة حياة تكسبنا الأوكسجين النقي، لأنها تمتص الكربون الذي تفرزه الأشجار ذاتها ليلاً، والأخضر له فوائد عديدة، فأية شجرة أكبر من أي مصنع في العالم، في اليابان يهتمون كثيراً بهذه الأبعاد البيئية، والعالم بات يعرف أن مخلفات الكائنات الحية التي تغذي الأشجار، تكون نتيجتها أينع الثمار.

حاجز للصوت مصفاة للكربون

وتابع: الشجرة حاجز صوتي، وهي أهم جهاز طبيعي لامتصاص الضجيج وفوضى الصراخ، لأن الكثافة النباتية تمتص الأصوات المزعجة، فتبدو أقل صراخاً، مثلاً، صوت بوق السيارة في أول الغابة لا يسمع في آخر الغابة.

وأضاف: الشجرة، أيضاً، عبارة عن "فلتر" حقيقي لتنقية الهواء من الملوثات، وتساهم في امتصاص الإشعاعات الضارة الضوئية والغازية والكربونية، وبذلك تكون معملاً طبيعياً لتنظيف بيئتنا، وعلينا، بالتالي، أن ندرك أن البيئة تحب النظافة أولاً، وتحارب كافة أشكال التلوث

اهتزازات فنية

أمّا ما علاقة البيئة مع الأعماق الإنسانية وكيفية تأسيسها في بناء الإنسان والمكان؟

فرأى أن الوسط كائن حي بحاجة إلى طاقة إيجابية، على صعيد البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية والفنية.

وأكد أنه ضمن هذا الوجود تغني الأشجار إيقاعاتها، فمثلاً، لو وضعنا أجهزة لتحويل اهتزازاتها وحفيفها إلى موسيقا، لتخبرنا عن آلامها وآمالها وعن أنفسنا، ولذلك، فإن الوسط الحي في البيئة يساعد على ممارسة نشاط الفنان والعالم والكاتب والشاعر والإنسان، ويكون عاملاً مساعداً في المزيد من الطاقة الإيجابية، وإطلاق الأفكار والمفاهيم العقلية، إضافة إلى أن البيئة وسط مساهم في عملية الصفاء والتأمل الروحي كما لو أن الطبيعة تمارس "اليوغا" إضافة إلى محافظتها على نمو هذا الكائن الحي روحياً وفيزيقياً ووجودياً.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمناء التحرير: سلوى عباس – حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

